

الْأَحَادِيثُ الطَّوَالِغُ

تأليف
الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني
(٢٦٠ - ٣٦٠)

محققه وخرج أحاديثه
عماد بن محمد بن أبي الخير السلفي

المكتب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

مزيّدة ومنقّحة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

المكتب الإسلامي

بيروت : ص.ب. : ١١/٣٧٧١ - هاتف : ٤٥٦٢٨٠ (٥٠)

دمشق : ص.ب. : ١٣٠٧٩ - هاتف : ١١١٦٣٧

عمّان : ص.ب. : ١٨٢٠٦٥ - هاتف : ٤٦٥٦٦٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد؛ فإن هذا هو التحقيق الثاني الذي أقوم به لكتاب:

«الأحاديث الطوال» للحافظ الطبراني، بعد أن حصلنا على مصورة لمخطوطته الموجودة في مكتبة ولي الدين تحت رقم (٤٧٠) في إستانبول، وسوف ترى أن في هذه النسخة أحاديث زائدة لا علاقة لها بالمطولات، وهي بالأدب أقرب منها بالحديث، وكذلك فيها عهد النبي ﷺ للعلاء بن الحضرمي وهو من الأحاديث الطوال.

وينقص من هذه النسخة إسلام عمرو بن عبسة.

كما أن ترتيب الأحاديث فيها يخالف ترتيبها في نسختنا التي اعتمدناها أولاً بالطبع. فمشينا في الترتيب على هذه النسخة لأنها القديمة وهي أوثق، وجعلناها الأصل في تحقيقنا هذا، وهي بخط يحيى بن عبد القادر بن محمد الشافعي الشاذلي كتبها في ٢٥ من شهر شوال سنة ٩٠٣هـ.

وكنّا قد وعدنا قراءنا بهذا إذا حصلنا على نسخة أخرى، وقد تيسّر الآن هذا والله الحمد.

ثم اطلعت على طبعة للكتاب طبع دار الكتب العلمية، مسروقة عن طبعتنا، وزعم ناسخ كتابنا مبرراً لإقدامه على سرقة أعمال الناس: بأن الكتاب مشحون بالأخطاء، التي لا بد من إصلاحها، وأنه لم يطبع وحده، وأنني وعدت باستدراك ما في تلك الطبعة مستقبلاً ولم يحدث.

وأما عمله حسب زعمه أنه نسخ الكتاب من المطبوعة، - أي مطبوعتنا - وقام بتخليصه من الأخطاء!؟

ووضع رقماً عاماً لكل حديث فبلغت (٦٢) حديثاً.

وقام بترجمة رجال السند بكل حديث إلخ.

وقام بتخريج الأحاديث على كتب الحديث المعتمد عليها، وبيان مدى صحة الحديث من عدمه بقدر المستطاع.

فأقول:

١ - أما أنه قام بتخريج الأحاديث... إلخ، فهذا ادعاء كاذب لا حقيقة له، بل سرق تخريجاتي للأحاديث، وربما حذف من تخريجاتي بعض الجمل، بل لم يصحح حتى الأخطاء المطبعية في التخريج، فمثلاً في الصفحة (١٠٧) السطر العاشر من الهامش (١) كتب رقم (٧١٨) ولا يدري أحد من أي جزء من الكتاب، وهو هكذا (١٨/٧١٨) فسقط من مطبوعتنا (١٨/) فنقله كما هو.

وكذلك في (ص ١٢٣) السطر الثاني من الهامش: مسلم في صحيحه (٢٩٤) وسقط منه في مطبوعتنا رقم (٢) بعد الرقم (٤) وهو هكذا (٢٩٤٢) فلم يصححه فنقله كما هو.

ووقع في خطأ كبير بسبب جهله حيث قال في (ص ١٠١) السطر (١٠) من الهامش: البداية والنهاية، وإنما هو نهاية البداية.

ومما يدل على جهله ترجمته لعمر بن موسى، فجعله الكديمي المتوفى سنة ٢٤٥، فكيف يروي عن الزهري المتوفى سنة ١٢٥، بينما تكلمت عليه وقلت: إن كان الوجيهي وهو يروي عن التابعين - فبينت قول العلماء فيه، وإن كان غيره فلم أر له ترجمة.

وأما أنه وضع رقماً عاماً لكل حديث؟! فهو عملي لم يزد عليه شيئاً. وأما ترجمة رجال الإسناد فمن المعلوم أنه لا حاجة إلى ترجمة الرجال الثقات في الأسانيد في مثل تخريجائنا هذه؛ إلا إذا دعت ضرورة إلى ذلك، ولم يحدث شيء من ذلك.

ومع ذلك، فإنه لم يترجم لجميع رجال الأسانيد فمثلاً قال في هؤلاء: إنه لم يجد لهم ترجمة مع أن لبعضهم تراجم كما ترى.

رقم الحديث	الثقات	الجرح	تاريخ
	لابن حبان	والتعديل	البخاري
٣٠ حزام بن هشام بن حبيش	٢٤٧/٦	٢٩٨/٣	١١٦/٣
٣٠ هشام بن حبيش	٥٠٣/٥	٥٣/٩	٦٩٢/٨
٣٠ مكرم بن محرز	٢٠٧/٩	٣٤٤/٨	١١/٨
٣٣ مبشر بن عبدالله		١٩٣/٩	
٥٩ سنان بن الحارث	٢٩٩/٨	٢٥٤/٤	
٣٠ حبيش بن خالد		٢٩٩/٣	
٢٦ حميد بن منهب			
٣٠ محرز الخزاعي			
٣٢ مسعدة بن سعد العطار			
٣٩ الوزير بن عبد الرحمن			
٤٦ علي بن المبارك الصنعاني			
٥٧ محمد بن عمرو بن خالد			

ولم يترجم لهؤلاء

الرقم	الثقات	الجرح	التاريخ
٥ عامر بن لدين الأشعري	١٩٢/٥	٣٢٧/٣	٤٥٣/٦
١٠ أيوب بن علي بن الهيصم		٢٥٢/١	
١٠ زياد بن سيار	٢٥٥/٤	٥٣٤/٢	٣٥٧/٣
١٠ عزة بنت عياض	٢٨٩/٥		
١٤ محمد بن آدم المصيبي	٩٤/٩	٢١٢/٧	
٢٦ زهر بن حصن	٢٥٨-٢٥٩/٨	٦١٩/٣	٤٤٥/٣
وهو مترجم في الميزان واللسان			
٣٨ القاسم بن عبدالله بن قسيط			١٧٠/٧
٣٨ عبدالله بن يزيد بن قسيط			٢٣٠/٧
٦٢ عبدالله العماني			
٥ أبو ليل الأشعري			
١٤ محمد بن عبد الرحيم الدياجي			
٣ ديان بن عباد المذحجي			
٣ إسماعيل بن مهران الواسطي			

كما أنه أخطأ خطأ فاحشاً في ترجمة أبي يوسف القاضي - صاحب الإمام أبي حنيفة - في الحديث (٣٥) فترجم لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

وكذلك ترجم لأبي كثير مولى أم سلمة بدل يحيى بن أبي كثير .
وأما زعمه المفهوم من كلامه بأنه أصلح الأخطاء التي كان الكتاب مشحوناً بها فزعم باطل .

ولأجل أن لا تطول مقدمتنا نضرب بعض الأمثلة حيث لم يصحح الأخطاء الكثيرة التي وقعت في الكتاب إلا القليل .

<u>الخطأ</u>	<u>الصواب</u>	<u>رقم الصفحة</u>	<u>السطر</u>
خلقت	خلقت	١٤	٣
فدخلت	قد خلت	١٤	٧
الولد	الوالد	١٥	١٣ ، ٩ ، ٦
وانه	والله	١٥	١٩
وصلت	دخلت	١٥	١٧
فوجه	فتوجه	١٥	٢١
ما أفردك	ما أفرك	١٦	٥ ، ٤
نمير	عبدالله بن نمير	٣٨	١
كدين	لدين	٢١	٦
حالك	مالك	١٠٤	٢

ولا يحصى ما لم يصلحه من الأخطاء الكثيرة التي وقعت في طبعتنا، سواء كانت سقطت في الطبع، أو كانت أخطاء مطبعية، أو كانت خطأ في الأصل الذي اعتمدته أولاً.

وقد وقع في نسخته الغلط والخطأ مما لم أهتم بنقله. ووقع في طبعته سقط كثير، كما في الصفحات التالية من كتابه، يعرف ذلك بعد مقارنته بطبعتنا هذه.

<u>الصفحة</u>	<u>الحديث</u>	<u>الصفحة</u>	<u>الحديث</u>
٤٥	١٤	٩٥	٣٦
٨٠	٢٩	١٠٨	٣٩
٨٢	٣٠	١١٩	٤٥
٨٧	٣٢	١٢٢	٤٧
٨٩	٣٣	١٢٨	٤٩
٩١	٣٤	١٣٥	٥٧

ولنكتف بما تقدم ونحيل القارئ للمقارنة بين طبعته وطبعتنا.
وإنني إذ أشكر المكتب الإسلامي الذي أشرف على طبعتنا هذه، وصنع
فهرساً للأحاديث والآثار، والأشعار، وجدولاً بالأعلام المترجم لهم،
وجزى الله الأخوة في المكتب الإسلامي على حسن عملهم كل خير، وإنني
أعوذ بالله من شر المفسدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٥ ربيع الثاني ١٤١٦

الموافق ١ أيلول ١٩٩٥

حمدي عبد المجيد السائفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد خير خلق الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ، فهذا كتاب «الأحاديث الطوال» نقدمه للقراء الكرام بعد تحقيقه حسب الطاقة وتخريج أحاديثه . ولم نستطع الحصول إلا على مخطوطة واحدة صورناها من مكتبة شيخنا محب الله شاه الراشدي ، حيث تفضل مشكوراً بتصويرها وإرسالها لنا ، وقد حاولنا الحصول على نسخة ولي الدين (٤٧٠) والسعيدية (حديث ٣٥٥) والجزء الثالث الموجود منه في التيمورية (مجاميع ٤٠٣) فلم نصل إلى المقصود ، فحققنا الكتاب قدر المستطاع ، فإن أحاديث الكتاب (٦٢) حديثاً^(١) ومنها (٣٣) حديثاً^(٢) رواها المصنف في «المعجم الكبير» و (٢) في «المعجم الأوسط» مما جعل التحقيق سهلاً بسبب وجود نسخ أخرى . والمخطوطة التي حققناها كتبت حديثاً ومشحونة بالأخطاء ، وقد ذللنا الصعوبات بواسطة المراجع ، وإن كان التحقيق لم يبلغ المرتبة المطلوبة ، فأملنا كبير بأن نقوم بذلك في المستقبل إن أمد الله في العمر ، وحصلنا على المخطوطات الأخرى^(٣) .

والكتاب من رواية أبي الحسين بن فاذشاه ، وهو أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني راوي «المعجم الكبير» المتوفى في صفر (٤٣٣هـ) .

(١) وبلغت في هذه الطبعة (٩٩) حديثاً .

(٢) وفي هذه الطبعة (٣٤) حديثاً بإضافة عهد العلاء بن الحضرمي إليها .

(٣) ومع كتابتنا هذه ، فإن السارق لم يفد منها ، وإنما سرق عملنا فقط .

رواه عنه أبو منصور محمود بن إسماعيل الأصبهاني الصيرفي المتوفى (٥١٤هـ). رواه عنه أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد الأصبهاني الجمال (الحمال) المتوفى (٥٩٥هـ). رواه عنه أبو عبدالله محمد بن عمر بن عبد الغالب العثماني (العماني) الدمشقي المتوفى (٦١٨هـ). رواه عنه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي المتوفى (٦٤٨هـ). والكتاب يقع في أربعة أجزاء حديثية صغيرة^(١) وفي أول الجزء الأول والثاني والثالث حذفنا رواية الكتاب اكتفاء بما ذكرنا في المقدمة.

أبو مصطفى

عبد الحميد السلفي

(١) ويقع الكتاب في نسخة ولي الدين في جزئين حديثين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ قَاسِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي
 الطَّيَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ قَاسِمٍ النَّرْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 بْنِ اسْتَرْشَادٍ السَّكُونِيُّ بِإِسْنَادِهِ الْأَسْوَدِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ النَّازِئِيِّ
 نَادَاؤُ دُرَيْنَ إِلَى هَمْدٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَازِمٍ الطَّائِي قَالَ
 لَأَقْرَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِدِينِي وَهَاجِرَ إِلَيْهَا جَعَلَ يَبْعَثُ السَّرَّاءَ
 وَالْأَنْزَالِ أَيْلَ قَوْمٍ فَمَا عَارَتْ عَلَيْهَا خَيْلَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ وَاللَّهِ
 لَوْ خَلَقْتُ أَجْمَالَ قَاتِ الْخَيْلِ عَلَى النِّعَمِ كَانَ عَدِي شَيْءَ الْبَحْلِ عَلَيْهِ
 قَالَ فَخَلَقْتُ أَجْمَالَ مِنْ أَيْلِي فَكَانَتْ تَكُونُ قَرِيبًا مِنِّي فَوَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ أَرَا عِيَّ أَيْلِي قَدْ كَانَتْ تَعْبُرُ مَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثَ رِيكَاتٍ مَا تَكُنْ
 قَالَ الْخَيْلُ وَاللَّهِ عَلَى النِّعَمِ قَاتِي مِنْ أَعَارِ عَلَيْهَا قَالَ خَيْلُ مُحَمَّدٍ قُلْتُ
 لِنَفْسِي هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَجْزُرُ فَوَيْتُ أَزْجُلُ أَجْمَالِي الْخُجُوبِ أَهْلِي
 وَكُنْتُ ضَرَابًا وَلِي عَمَّةٌ قَدْ خَلَتْ قُلْتُ مَا تَرَاهُ يُصْنَعُ بِهَا وَجَلَّتْ
 أَمْرًا لِي وَجَاءَتْنِي عَمَّتِي فَقَالَتْ يَا عَدِي أَمَا تَبْقِ اللَّهَ تَتَجَوَّأُ بِمَرَاتِكَ
 وَتَدْعُ عَمَّتَكَ قُلْتُ مَا عَمِّي مَا يُصْنَعُ لَهَا امْرَأَةٌ قَدْ خَلَا مِنْ سَهْبٍ
 فَصُنِفَتْ وَلَمْ تَقْعُدْ إِلَيْهَا حَتَّى وَرَدَتْ الشَّامَ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْ قِصْرِ
 وَهُوَ يُؤْمِدُ بِمَحْصٍ قُلْتُ لِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَأَنَا عَلَيْهِ دِيَارُ وَان
 هَذَا الرَّجُلُ تَنَاوَلَ بَيْنَنَا فَكَانَ الْمَغْرِبُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِذَا هَبَّ فَانْزِلْ
 مَكَانَ كَذَا وَكَذَلِكَ حَتَّى تَرَى مِنْ رَأْيِكَ فَذَهَبَتْ فَتَرَلْتُ الْمَكَانَ الَّذِي
 وَاللَّهِ فَكُنْتُ أَجْمَلًا لِي أَنَا إِذَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا إِنَّا بَطْعِينَةٌ مُتَوَجِّهِونَ
 إِلَيْهَا حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَيْ يَوْمِنَا فَذَا عَمَّتِي فَقَالَتْ يَا عَدِي أَمَا أَبْقَيْتُ
 اللَّهَ أَنْ تَجُوتَ بِمَرَاتِكَ وَتَرْكُ عَمَّتَكَ قُلْتُ فَذَكَانَ ذَاكَ فَأَخْبَرَنِي

فقلت يا طالب يا طالب يا طالب
 لوم يا الفيل علي طالب يا حنة عند اخ واصيل
 اسير من سالك خالصة ان الحسن الرد يا السائل
 فقلت اليه يا حنة والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
 محمد وآله وصحبه وسلم وحب الله ونعم الوكيل وعلقة العبد الفقير
 يحيى بن عبد القادر بن محمد ان في ان ذلك غفر الله له ولجميع المؤمنين
 ولمن يؤمن بيا ذلك باربع مائة

على من لا نبي بعده
 محمد وآله وصحبه وسلم
 ولمن يؤمن بيا ذلك باربع مائة

عشر بن شهر شور ال مرشهور
 سنة ثلث وتسعين
 و الحمد لله



الجزء الأول من حياة الطوال

جمع الامام الحافظ ^{القاضي} ابو الحسن بن سليمان بن احمد
بن ايوب الطبراني رحمه الله تعالى

رواية ابي الحسين احمد بن محمد بن الحسين بن فاضل عنه
رواية ابي منصور محمود بن اسمعيل الصيرفي عنه
رواية ابي الحسن مسعود بن ابي منصور الحمال عنه
رواية الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الغالب العماني عنه
ورواية ابي الجراح بن يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ايضا

وكان لنا في ربنا الطيف به عما اضلال به بالهاشمي هدينا من ضلالنا في دهرنا دينه
 باليه يار كعبا كلفني خمرًا و أخوته في أفي لهن قال ربى باخر قال في بعض عمر بن الصامت
 بنى من الله قاني ما زلت فقلت يا رسول الله اني امرت بمولع بالطرب والبشرى بالخمر وما باليه
 قال لئن لم يبع دنان كوكب الفخامة عن الفسار والعت عينا السون فاذ همت الا
 وان شئت انى يارى والعيال وليس لى ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد وما يات
 بالي ويذهب لى ولد فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم بدله بالطرب قراءة القرآن
 بالخراس المجلد وبالتمر عفة الفرج وبالخير ربالا اشرفيه وامهم باليه اذهب له ولد
 ما زلت فاذهب الله عني ما كنت اجد وما لم احدا وتعلمت سطر القرآن وحصنته
 وحججت حجي وذهب الله لى جان بن مازن وان شئت اقول سه ايك رسول الله
 ميثقي في تحرف النيا في من عمان الى العرج في تشفع لى يا خير من وطى كعبا في
 لى بنى فابرع بالعلج في ابي محشر فالتفت والله دينهم في فدا راعهم زكى ولا شجرة
 دكنت امرى بالزعب والخر مولعا في شباى حتى اذن الجسم بالهنيج في بدلى با
 خوفا و فضية في دى بالخر احصانا فحسن لى فبرج في فاصبحت همى في الجهاد وبنو
 فلهش ما امرى والله ما حجي في اخر الكتاب والله الموفق للصواب الحميد
 الذى وفقنا لنسخ كتاب الاحاديث الطوال للإمام ابي القاسم سليمان بن
 بن ايوب الطبراني صاحب المعاجم من نسخة المرحوم بكرم الله المفتي محمد
 الحد لاسي في البلدة حيدرآباد الجنوبية النظامية ضا الله صاحبها ودائها
 ابن الزواب السيد محبوب علي خان عن مصائب الزمان في شهر رمضان سنة
 ليال خلون سنة ١٢٨٢ لله غفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم المحد
 وصل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والاهاب -

بسم الله الرحمن الرحيم

[و] صلى الله على رسوله سيدنا محمد و[على] آله [وصحبه] وسلم .

أخبرنا [الشيخ الجليل] أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب [اللخمي] الطبراني [قراءة عليه] قال:

إسلام عدي بن حاتم يكنى أبا طريف رضي الله عنه

١- حدثنا محمد بن الوليد بن صالح [صالح بن الوليد] النرسي [البصري] قال: حدثنا يحيى بن محمد بن السكن، قال: حدثنا إسحاق بن إدريس الأسواري، قال: حدثنا سلمة بن علقمة المازني، قال: حدثنا داود ابن أبي هند، عن عامر الشعبي، عن عدي بن حاتم الطائي، قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة وهاجر إليها جعل يبعث السرايا، فلا تزال إبل قوم قد أغارت عليها خيله، فلما رأيت ذلك، قلت: والله لو خلفت أجماً لفران أغير على النعم كان عندي شيء أتحمّل عليه، قال: فخلفت أجماً من إبل، فكانت تكون قريباً مني فوالله ما شعرت ذات يوم إذا راعي الإبل قد جاء يعدو بعصاه، قلت: ويلك ما لك؟ قال: أغير والله على النعم، قلت: من أغار عليها؟ قال: خيل محمد، قلت لنفسي: هذا الذي كنت أحذر، فوثبت أرحل أجمالي أنجو بأهلي، وكنت نصرانياً ولي عمة، فدخلت فقلت: ما تراه يصنع بها؟ وحملت امرأتي، وجاءتني عمتي فقالت: يا عدي! أما تتقي الله [أن] تنجو بامرأتك وتدع عمّتك؟ فقلت: ما عسى [أن] يصنعوا بها، امرأة قد خلي من سنّها، فمضيت، ولم ألتفت إليها حتى وردت الشام، فانتهيت إلى قيصر، وهو يومئذ بحمص، فقلت: إني رجل من العرب وأنا على دينك، وإن هذا الرجل [ل] يتناولنا فيذلنا، فكان المفر

إليك، فقال: اذهب فانزل مكان كذا وكذا حتى نرى من رأيك، فذهبت
فنزلت المكان الذي قال لي، فكنت به حيناً، فبينما أنا ذات يوم إذا أنا
بظعينة متوجهة إلينا حتى انتهت إلى بيوتنا، فإذا [هي] عمتي، فقالت [لي]:
يا عدي! أما اتقيت الله أن نجوت بامرأتك وتركت عمتك؟ قلت: قد كان
ذاك [ذلك]، فأخبرني ما كان بعدنا؟ قالت: إنكم لما انطلقتم أتننا الخيل
فسبوننا، وذهب بي في السبي حتى انتهيت إلى المدينة، وكنا في ناحية من
المسجد، فمر علينا رسول الله ﷺ عند القائلة، وخلفه رجل يتبعه، وهو
علي بن أبي طالب، فأوماً إليّ ذلك الرجل أن كلميه، فهتفت به فقلت:
يا رسول الله! هلك الوالد وغاب الوافد فمَنْ عليّ مَنْ الله عليك، فقال
رسول الله ﷺ: «وَمَنْ وَافِدُكَ؟» قلت: عدي بن حاتم الطائي، قال: «الَّذِي
فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟» ثم مضى، ولم يلتفت إليّ حتى كان بعد [الغد]، فمر
بي نحو تلك الساعة، وخلفه ذلك الرجل، فأوماً إليّ أن كلميه، فهتفت [به]
فقلت: يا رسول الله! هلك الوالد وغاب الوافد فمَنْ عليّ مَنْ الله عليك،
قال: «وَمَنْ وَافِدُكَ؟» قلت: عدي بن حاتم الطائي، قال: «الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ؟» [ولم يلتفت إليّ]، فلما كان اليوم الثالث نحو من تلك الساعة مر
وخلفه ذاك تعني علياً، فأوماً إليّ الرجل أن كلميه، فأومأت إليه بيدي أن قد
كلمته مرتين، فأوماً إليّ أن كلميه أيضاً، فهتفت به فقلت: هلك الوالد
وغاب الوافد فمَنْ عليّ مَنْ الله عليك، قال: «وَمَنْ وَافِدُكَ؟» قلت: عدي بن
حاتم، قال: «الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟» ثم قال: «اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لَوَجْهِ اللَّهِ
[عَزَّ وَجَلَّ]، فَإِذَا وَجَدْتَ أَحَدًا يَأْتِي أَهْلَكَ فَأَخْبِرِينَا نَحْمِلُكَ إِلَى أَهْلِكَ»
قالت: فانطلقت فإذا أنا برفقة من تنوخ يحملون الزيت، فباعوا زيتهم وهم
يرجعون، فحملني على هذا الجمل وزودني.

قال عدي بن حاتم: ثم قالت لي عمتي: أنت رجل أحق، أنت قد
غلبك على شرفك من قومك من ليس مثلك، انت هذا الرجل فخذ

بنصيبك، فقلت: والله لـ [قد] نصحت لي عمتي، فوالله لو أتيت هذا الرجل، فإن رأيت ما يسرني أخذت، وإن رأيت غير ذلك رجعت، وكنت أضن بديني، فأتيت حتى دخلت المدينة في غير جوار، فانتهيـلت إلى المسجد، فإذا أنا فيه بحلقة عظيمة: ولم أكن قط في قوم إلا عرفت، فلما انتهيت إلى الحلقة سلمت، فقال لي رسول الله: «مَنْ أَنْتَ؟» قلت: أنا عدي بن حاتم الطائي، وكان أعجب شيء إليه أن يسلم عليه أشرف العرب ورؤوسهم، فوثب من الحلقة، فأخذ بيدي فوجه بي إلى منزله، فبينما هو يمشي معي إذ نادته امرأة و غلام معها: يا رسول الله! إن لنا إليك حاجة، فخلوا به قائماً معهما حتى أويت له من طول القيام، وقلت في نفسي: أشهد أنك بريء من ديني ودين النعمان بن المنذر، وإنك لو كنت ملكاً لم يقم معه صبي وامرأة طول ما أرى، فقذف الله له في قلبي حباً، حتى انتهيـلت إلى منزله، فالتقى [إلي] وسادة حشوها ليف، فقعدت عليها، وقعد هو على الأرض، فقلت في نفسي: وهذا، ثم قال لي:

«مَا أَفْرَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَنْكَ سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ وَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ؟ وَمَا أَفْرَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَنْكَ سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَهَلْ تَعْلَمُ شَيْئاً أَكْبَرَ مِنَ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]؟» ولم يزل بي حتى أسلمت، وأذهب الله [عز وجل] ما كان في قلبي من حب النصرانية، فسألت فقلت: يا رسول الله إنا بأرض صيد، وإن أجدنا يرمي الصيد بسهمه ثم يقتص أثره ليوم وليومين، ثم يجده ميتاً فيه سهمه أفياًكله؟ قال:

«نَعَمْ، إِنْ شَاءَ»^(١).

(١) في إسناده إسحاق بن إدريس الأسواري قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: واهي الحديث ضعيف الحديث، روى عن سويد بن إبراهيم وأبي معاوية أحاديث منكراً، وتركه ابن المديني كما في «الجرح والتعديل» (١/١/٢١٣). وقال ابن معين في «التاريخ» (٤/٢٥١): ليس بشيء يضع الحديث. وقال النسائي في «الضعفاء والمتروكين» (ص ١٨): متروك الحديث.

٢ - حدثنا أبو مسلم الكشي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد الشعبي، قال: حدثنا ابن عون، قال: حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن رجل كان يسمى أسيمر [أيمن]، أنه دخل على عدي بن حاتم، فقال: إنه يبلغني عنك حديث فأحببت أن أسمعه منك، قال: بعث رسول الله ﷺ وكنت من أشد الناس له كراهية، كنت بأقصى أرض العرب مما يلي الروم، فكرهت مكاني أشد من كراهيتي مكاني الأول، فقلت: لآتين هذا الرجل، فإن كان صادقاً لا يخفى عليّ، وإن كان كاذباً لا يخفى عليّ، فأتيت المدينة فاستشرفني الناس، فقالوا: عدي بن حاتم، عدي بن حاتم، فأتيت النبي ﷺ فقال: «يَا عَدِي! أَسْلِمَ تَسْلِمٌ» قلت: لي دين، قال: «أَنَا أَهْلُ بَيْدِيكَ مِنْكَ»، قلت: وما أنت بأعلم بديني مني، قال: «أَلَسْتَ تَرَأْسُ قَوْمِكَ؟» [قال]: قلت: بلى، قال: «أَلَسْتَ تَأْخُذُ الْمَرْبَاعَ؟»، قلت: نعم، قال: «فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ»، قال: فكان ذلك أذهب عني ببعض ما في نفسي، قال: «إِنَّهُ يَمْتَعُكَ أَنْ تُسَلِّمَ مُجَابَّةً مَنْ تَرَى حَوْلَنَا، وَأَنْتَ تَرَى النَّاسَ عَلَيْنَا أَلْبَاءً وَاحِدًا؟» قلت: نعم،

= وقال ابن حبان في «كتاب المجروحين» (١/١٣٥): كان يسرق الحديث، وكان يحیی بن معین یرمیه بالكذب.

وقال الدارقطني: منكر الحديث.

وقال محمد بن المثنى: واهي الحديث.

وقال ابن عدي: له أحاديث وهو إلى الضعف أقرب.

وقال البزار: قال ابن معين: لا يكتب حديثه.

وسلمة بن علقمة المازني قال الحافظ: الصواب مسلمة بن علقمة، وهو متكلم فيه،

وخاصة في روايته عن داود بن أبي هند، قال الحافظ: صدوق له أوهام.

ومع ما تقدم فلكثير مما ورد في الحديث شواهد في «مسند أحمد» و«السنن»، وعند ابن حبان.

قال: «أَتَيْتَ الْحِيرَةَ؟» قلت: لا، وقد علمت مكانها، قال: «تُوشِكُ الظَّعِينَةُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ بِغَيْرِ جَوَارٍ، وَيُوشِكُ أَنْ تَفْتَحَ كُنُوزُ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ»، قلت: كنوز كسرى بن هرمز؟ قال: «كُنُوزُ كِسْرَى، وَيُوشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يُخْرِجَ الْمِئَةَ [الْمَالَ] مِنْ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا».

قال: فقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، وكنت في أول خيل أغارت على السواد، والله لتكونن الثالثة إنه لَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

إسلام جرير بن عبدالله البجلي [رضي الله عنه]

٣ - حدثنا أحمد بن داود المكي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران الواسطي، حدثنا ديان بن عباد المذحجي، عن عمر بن موسى، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، عن عبدالله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس، فقال يوماً: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنِ، عَلَيْهِ مَسْحَةُ مُلْكٍ»، فطلع جرير بن عبدالله البجلي في أحد عشر راكباً من قومه، فعلقوا ركابهم، ثم دنوا فقال جرير: السلام عليكم يا معشر قريش، أين رسول الله ﷺ؟ فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم:

«يَا جَرِيرُ! أَسْلِمَ تَسْلَمَ، إِنَّ غِلْظَ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءَ وَالْحُبَّ فِي أَهْلِ الْوَيْرِ وَالصُّوفِ، يَا جَرِيرُ! إِنَّكَ لَا تَسْتَحِقُّ حَقِيقَةَ الْإِسْلَامِ وَلَا تَسْتَكْمِلُ شَرِيعَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَدَعَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، يَا جَرِيرُ! إِنِّي أَحْذَرُكَ الدُّنْيَا وَحَلَاوَةَ رِضَاعِهَا

(١) ورواه أحمد (٢٥٧/٤) [١٨٢٢٢] وليس عنده «كان يسمى أيمن»، ورواه أحمد (٣٧٧-٣٧٨) [١٩٣٢٦] وابن حبان (٦٦٧٩) من طريق أبي عبيدة بن حذيفة عن الشعبي عن عدي. وإسناد أحمد قوي، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/٢٣٧) (١) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٤٢/٥).

وَمَرَّارَةً فِطَامِيهَا»، قال جرير: يا رسول الله! ادع الله أن يشرح صدري للإسلام، فقال: «اللَّهُمَّ! اشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ، وَلَا تَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ، وَلَا تُكْثِرْ لَهُ فِيطَعِي، وَلَا تُثْمِلْ لَهُ فَيْئَسِي»، قال جرير: فما الذي أتيت أنا [إني] أريد أن أسألك عنه؟ قال:

«أَتَيْتَ وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ، إِنَّ مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يَخْضَعَ لَهُ فِي الْغَضَبِ، وَأَنْ يُؤْثِرَهُ فِي الرِّضَا، وَمِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يُحْسِنَ آدَبَهُ وَلَا يَجْحَدَ نَسَبَهُ، إِنَّ الْمُكَافِيَّ لَيْسَ بِالْوَاصِلِ، إِنَّمَا الْوَاصِلُ مَنْ إِذَا قَطَعَتْ رَحِمَهُ وَصَلَّهَا»، فقال: والذي بعثك بالحق هذا أردت أن أسألك عنه، ما أردت أن أسألك عن شيء غيره، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت عبده ورسوله، قال:

«أَيُّنَ تَنْزِلُونَ يَا جَرِيرُ؟» قال: ننزل في أكناف بيشة بين سلم وأراك، وسهل ودكداك، وحموض وعناك ونخلة وضالة، وسدرة وآءة، ونجمة وأثلة، شتاؤنا ربيع، وربيعنا يربيع، وماؤنا يميع، لا يقام ما تحتها، ولا يحسر صابحها، ولا يعزب سارحها، فقال النبي ﷺ: «أَمَا إِنَّ خَيْرَ الْمَاءِ الشَّيْبِ، وَخَيْرَ الْمَالِ الْغَنَمُ، وَخَيْرَ الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلْمُ، إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لَحِينًا، وَإِذَا أَكْبَلَ كَانَ لَبِينًا يَسِيرًا، وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا» فقال جرير: يا رسول الله! أخبرني عن السماء الدنيا وعن الأرض السفلى، قال: «خَلَقَ اللهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنَ الْمَوْجِ الْمَلْفُوفِ، وَخَفَّفَهَا بِالثُّجُومِ، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَحَفِظَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الرَّبْدِ الْجُفَاءِ، وَالْمَاءِ الْكُبَاءِ، وَجَعَلَهَا فَوْقَ صَخْرَةٍ عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ، يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ، فَلَوْ انْخَرَقَ مِنْهَا خَزَقٌ لَأَدْرَتِ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، سُبْحَانَ خَالِقِ الثَّوَرِ» قال جرير: يا رسول الله! ابسط يدك أبايعك، فبسط يده، فقال:

يا رسول الله! ما أعتقد؟ قال: «تَعْتَقِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»
 قال: نعم، قال: «وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ» قال: نعم، قال: «وَأَنْ
 تَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ» قال: نعم، قال: «وَأَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ»
 قال: نعم، قال: «وَأَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا» قال: نعم^(١).

٤ - حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي، قال: حدثنا محمد بن مقاتل
 المروزي، قال: حدثنا حصين بن عمر الأحمسي، عن إسماعيل بن أبي
 خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير، قال: لما بعث النبي ﷺ أتيته
 فقال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا جَرِيرُ؟» قلت: جئت لأسلم على يدك يا رسول
 الله، [قال: فدعاني إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة
 المكتوبة] فألقى لي كساءه، ثم أقبل على أصحابه ثم قال: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ
 قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ»^(٢).

إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٥ - حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم [القرشي] الدمشقي، قال:

(١) ورواه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٥٤٢/١) مختصراً من طريق إسماعيل بن
 مهران به، وعمر بن موسى إن كان الوجهي فهو متهم بوضع الحديث وله ترجمة في
 «الجرح والتعديل» و«لسان الميزان» وغيرهما، وإن كان غيره فلم أر له ترجمة فيما لدي من
 المراجع، وإسماعيل بن مهران إن كان ابن محمد بن أبي نصر الكوفي فله ترجمة في «لسان
 الميزان»، وإن كان غيره فلم أر له ترجمة، كما أنني لم أر ترجمة لديان بن عباد المدحجي.
 وبالنسبة للكلمات الغريبة فراجع «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٨٣/١) و٣٨٤
 و٤٤١ و٦٧/٢ و١٠٤ و١١٥ و١٢٨ و١٧٣ و٢٩٠ و٣٥٨ و٣٩٥ و٤٤١ و٧/٣ و١٠٩
 و٢٠٩ و٣١٢ و٤/١٤٧ و٢٠٥ و٢٢٩ و٢٣٥ و٣٢٨ و٢٤/٥.

(٢) رواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢٢٦٦) وحصين بن عمر مجمع على ضعفه
 وكذبه، وانظر «المعجم» وما بين المعكوفين من «المعجم الكبير».

حدثنا محمد بن عائذ، [قال: حدثنا الوليد بن مسلم]، قال: حدثنا أبو
طرفه عباد بن ريان اللخمي، قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي، يقول:
حدثني عامر بن لدين الأشعري، قال: سمعت أبا ليلى الأشعري، يقول:
حدثني أبو ذر، قال: إن أول ما دعاني إلى الإسلام أنا كنا قوماً عرباً،
فأصابتنا السنة، فاحتملت أُمِّي وأخي وكان اسمه أنيس [أنيساً] إلى أصهار
لنا بأعلى نجد، فلما حللنا بهم أكرمونا، فلما رأى ذلك رجل من الحي،
مشى إلى خالي، فقال: تعلم أن أنيساً يخالفك إلى أهلك، قال: فحز في
قلبه فانصرف من رعية الإبل، فوجدته كثيراً يبكي، فقلت: ما بكاؤك يا
خال؟ فأعلمني الخبر، فقلت: حجز الله من ذلك. أنا نعا الفاحشة، وإن
كان الزمان قد أخل بنا، ولقد كدرت علينا صفو ما ابتدأتنا به، ولا سبيل إلى
اجتماع، فاحتملت أُمِّي وأخي حتى نزلنا بحضرة مكة، فقال أخي: إني
مدافع رجلاً على الماء بشعر، وكان امرأ [رجلاً] شاعراً، فقلت: لا تفعل،
فخرج به اللجاج حتى دافع دريد بن الصمة صرمته [إلى صرمته]، وإيم الله
لدريد يومئذ أشعر من أخي، فتقاضيا إلى خنساء. فقضت لأخي على
دريد، وذلك أن دريداً خطبها إلى أبيها، فقالت: شيخ كبير لا حاجة لي
فيه، فحققت ذلك عليه، فضمامنا صرمته إلى صرمتنا، وكانت لنا هجمة،
ثم أتيت مكة، فابتدأت بالصفاء، فإذا عليه رجالات قريش، وقد بلغني أن
بها صابئاً أو مجنوناً أو شاعراً أو ساحراً، فقلت: أين هذا الذي تزعمونه؟
قالوا: هو ذاك حيث ترى، فانقلبت إليه فوالله ما جزت عنهم قيس حجر،
حتى أكبوا على كل حجر ومدر وعظم وخرجوني بدمي، فأتيت البيت،
فدخلت بين الستور والبناء، وصومت فيه ثلاثين يوماً لا أكل ولا أشرب إلا
من ماء زمزم، حتى إذا كانت ليلة قمرء إضحيان، أقبلت امرأتان من خزاعة

وطافتا بالبيت، ثم ذكرتا أسافاً ونائلة - وهما وثنان كانوا يعبدونهما - فأخرجت رأسي من تحت الستور، فقلت: احملا أحدهما على صاحبه، فغضبتا ثم قالتا: أم والله لو كانت رجالنا حضوراً ما تكلمت بهذا، ثم ولتا. فخرجت أقفوا آثارهما حتى لقيتا رسول الله ﷺ، فقال:

«مَا أَنتُمَا؟ وَمِنْ أَيْنَ أَنتُمَا؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتُمَا، وَمَا جَاءَ بِكُمَا؟» فأخبرتاه الخبر، فقال: «أَيْنَ تَرَكْتُمَا الصَّابِي؟» فقالتا: تركناه بين الستور والبناء، فقال لهما: «هَلْ قَالَ لَكُمَا شَيْئاً؟» قالتا: نعم تكلم بكلمة تملأ الفم، فتبسم رسول الله ﷺ، ثم انسلتا، وأقبلت حتى جث رسول الله ﷺ، ثم سلمت عليه عند ذلك، فقال: «مَنْ أَنْتَ؟ وَمِمَّنْ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ، وَمَا جَاءَ بِكَ؟» فأنشأت أعلمه الخبر، فقال: «مِنْ أَيْنَ كُنْتَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ؟» فقلت: من ماء زمزم، فقال: «أَمَا إِنَّهُ طَعَامُ طُغَمٍ» ومعه أبو بكر [رضي الله عنه]، فقال: يا رسول الله ائذن لي أن أعشيه، قال: «نَعَمْ» ثم خرج رسول الله ﷺ يمشي، وأخذ أبو بكر بيدي حتى وقف رسول الله ﷺ بباب أبي بكر، ثم دخل أبو بكر بيته، ثم أتى بزيب من زيب الطائف، فجعل يلقيه لنا قبضاً قبضاً، ونحن نأكل منه حتى تملأنا منه، فقال لي رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» فقلت: لبيك، فقال: «[أَمَا] إِنَّهُ قَدْ رُفِعَتْ لِي أَرْضٌ وَهِيَ ذَاتُ نَحْلٍ لَا أُخْسِبُهَا إِلَّا نِهَامَةً، فَأَخْرِجْ إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ إِلَى مَا دَخَلْتَ فِيهِ».

قال: فخرجت حتى أتيت أمي وأخي فأعلمتهما الخبر، فقالا: ما بنا رغبة عن الدين الذي دخلت فيه، فأسلما، ثم خرجنا حتى أتينا المدينة، فأعلمت قومي، فقالوا: إنا قد صدقناك، ولكننا نلقى محمداً ﷺ، فلما قدم علينا رسول الله ﷺ لقيناه، فقال له غفار: يا رسول الله! إن أبا ذر قد أعلمنا ما أعلمته، وقد أسلمنا وشهدنا أنك رسول الله، ثم تقدمت أسلم خزاعة،

فقالوا: يا رسول الله! إنا قد رغبنا ودخلنا فيما دخل فيه إخواننا [إخواننا] وحلفاؤنا، فقال رسول الله ﷺ: «أَسْلَمَ سَالَمَهَا اللهُ، وَغَفَارُ غَفَرِ اللهُ لَهَا»، ثم أخذ أبو بكر بيدي، فقال: يا أبا ذَرٍّ، فقلت: ليك يا أبا بكر، فقال: هل كنت تأله في جاهليتك؟ قلت: نعم، لقد رأيتني أقوم عند الشمس فلا أزال مصلياً حتى يؤذيني حرها، فأخر كاني خفاء، فقال لي: فأين كنت توجه؟ قلت: لا أدري إلا حيث وجهني الله أدخل حتى أدخل الله عليَّ الإسلام^(١).

إسلام زيد بن سعة رضي الله عنه

٦ - حدثنا أحمد بن علي الأبار البغدادي، قال: حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن جده عبد الله بن سلام، قال: لما أراد الله [تعالى] هدي زيد بن سعة، قال زيد بن سعة: ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا [اثنتين لم أخبرهما] أختبرهما منه، يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً، فكنت ألطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه من جهله.

قال زيد بن سعة: فخرج رسول الله ﷺ يوماً من الحجرات ومعه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، فأتاه رجل على راحلته كالبدوي، فقال: يا رسول الله! إن نصارى [بصرى] قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام، وكنت حدثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغداً، وقد أصابتهم سنة

(١) ورواه المصنف في «المعجم الأوسط» (٦٠) و«الكبير» (٧٧٣)، ومن طريقه رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٥٧-١٥٨)، ورواه الحاكم (٣٣٩-٣٤١) قال الذهبي في «تلخيصه»: إسناده صالح. ورواه مسلم (٢٤٧٣) من غير هذا الطريق، ورواه البخاري (٣٨٦١) ومسلم (٢٤٧٤) من طريق أخرى، وراجع «الفتح» (١٧٤-١٧٦) وما بين المعكوفين من المعجمين.

وشدة وقحوط من الغيث، فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعاً كما دخلوا فيه طمعاً، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء يغنيهم [تعينهم] به فعلت، فنظر إلى رجل إلى جانبه أراه علياً رضي الله عنه، فقال يا رسول الله! ما بقي منه شيء.

قال زيد بن سعة: فدنوت إليه، فقلت: يا محمد هل لك أن تبيعني تمرأ معلوماً في [من] حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا؟ فقال: «لَا يَا يَهُودِيَّ، وَلَكِنْ [وَلِكِنِّي] أَبِيْعَكَ تَمْرَأَ مَعْلُوماً إِلَى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا وَلَا يُسَمَّى حَائِطُ بَنِي فَلَانٍ» قلت: نعم فبايعني، فأطلقت همياني فأعطيته ثمانين مثقالاً من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا، فأعطاهما الرجل وقال [فقال]: «[اعْدِلْ إِلَيْهِمْ (اغْدُ)] [أَعْجِلْ] عَلَيْهِمْ وَأَعْنَهُمْ [وَأَغْنُهُمْ] بِهَا».

قال زيد بن سعة: فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة أتيت، فأخذت بمجامع قميصه وردائه، ونظرت إليه بوجه غليظ، فقلت [له]: ألا تقضييني يا محمد حقي، فوالله ما علمتكم [يا] بني عبد المطلب لمطل، ولقد كان لي بمخلطتكم علم، ونظرت إلى عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] وإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثم رماني ببصره وقال: يا عدو الله، أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع، وتصنع به ما أرى؟ فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر قَوْتَهُ لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم، ثم قال: «يَا عُمَرُ! أَنَا وَهُوَ كُنَّا أَخَوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ اتِّبَاعِهِ [التَّبَاعَةِ]، أَذْهَبَ بِهِ يَا عُمَرُ، فَأَعْطَاهُ [حَقَّهُ] وَزِدَهُ عِشْرِينَ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ [مَكَانَ مَا رُغْتَهُ]».

قال زيد: فذهب بي عمر [رضي الله عنه]، فأعطاني حقي وزادني عشرين صاعاً من تمر، فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر؟ فقال: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رعتك، قلت: وتعرفني يا عمر؟ قال: لا، من

أنت؟ قلت: أنا زيد بن سعة، قال: الحبر؟ قلت: الحبر، قال: فما دعاك أن فعلت برسول الله ﷺ ما فعلت وقلت له ما قلت؟ قلت: يا عمر لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفت في وجه رسول الله ﷺ] حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه، يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حُلماً، فقد أخبرتهما فأخبرك يا عمر أنني قد رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، وأشهدك أن شطر مالي - فلاني أكثرها مالاً - صدقة على أمة محمد ﷺ، فقال عمر: أو على بعضهم فإنك لا تسعهم؟ قلت: أو على بعضهم، فرجع عمر وزيد إلى رسول الله ﷺ]، فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وآمن به وصدقه وبإيابه، وشهد معه مشاهد كثيرة، ثم توفي زيد [رضي الله عنه] في غزوة تبوك مقبلاً غير مدبر رحمه الله [رضي الله عنه]^(١).

إسلام عبدالله بن سلام [رضي الله عنه]

٧ - حدثنا محمد بن العباس المؤدب مولى بني هاشم البغدادي، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، وحميد، عن أنس قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخبر عبدالله بن سلام بقدومه

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٥١٤٧)، وفي مسند عبد الله بن سلام (١٣/٣٧١)، ورواه ابن حبان (٢٨٨)، والحاكم (٣/٦٠٤-٦٠٥)، وأبو الشيخ في كتاب «أخلاق النبي ﷺ» (ص ٨١) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهو من غرر الحديث، ومحمد بن أبي السري العسقلاني ثقة. فتعقبه الذهبي بقوله: قلت: ما أنكره وأركه لا سيما قوله: «مقبلاً غير مدبر» فإنه لم يكن في غزوة تبوك قتال.

ورواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٤٨). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/٢٤٠): رجال الطبراني رجال ثقات. وقال الحافظ في «الإصابة» (٢/٦٠٧): رجال الإسناد موثقون، وقد صرح الوليد بن مسلم فيه بالتحديث، ومداره على محمد بن أبي السري، وهو محمد بن المتوكل وثقه ابن معين ولينه أبو حاتم. وأنت ترى أن محمد بن أبي السري متابع في «المعجم الكبير».

وهو في نخله، فأتاه فقال: إني سائلك عن أشياء لا يعلمهن إلا نبي، فإن أخبرتني بها آمنت بك، وإن لم تعلمهن عرفت أنك لست بنبي، قال: «وَمَا هُوَ؟» فسأله عن الشبه وعن أول شيء يأكل أهل الجنة، وعن أول شيء يحشر الناس، فقال رسول الله ﷺ: «أَخْبِرْنِيهِنَّ جِبْرِيلُ [عليه السلام] أَنْفَاءً» قال: ذاك عدو اليهود، قال: «أَمَّا الشَّيْبَةُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ ذَهَبَ بِالشَّيْبَةِ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ ذَهَبَتْ بِالشَّيْبَةِ، وَأَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِیَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ يُخْشَرُ النَّاسُ فِيهِ فَنَارٌ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَتَخْشَرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ» فآمن وقال: أشهد أنك رسول الله.

قال عبدالله بن سلام: يا رسول الله! إن اليهود قوم بهت، وإن هم سمعوا بإسلامي بهتوني، فاخبتني عندك وابعث إليهم، فاسألهم عني، فخبأه رسول الله ﷺ وبعث إليهم فجاءوا فقال: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَيْكُمْ؟» فقالوا: خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا، قال: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ أَتُسَلِّمُونَ؟» قالوا: [لا] أعاده الله من ذلك، فقال: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ! أَخْرِجْ إِلَيْهِمْ فَأَخْبِرْهُمْ» فخرج إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، قالوا: بل شربنا وابن شربنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، قال ابن سلام: قد أخبرتك يا رسول الله أن اليهود قوم بهت^(١).

إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٨ - حدثنا أحمد بن داود المكي، قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي، قال: حدثنا مسلمة بن علقمة المازني، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن

(١) ومن هذا الطريق رواه أحمد (٣/ ٢٧١-٢٧٢ [١٣٨٥٢])، ورواه أيضاً (٣/ ١٠٨ [١٢٠٤١]) هو والبخاري (٣٣٢٩ و ٣٩٣٨ و ٤٤٨٠) من غير هذا الطريق.

سماك بن حرب، عن سلامة العجلي، قال: جاء ابن أخت لي من البادية يقال له قدامة، فقال لي ابن أختي: أحب أن ألقى سلمان الفارسي فأسلم عليه، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن، وهو يومئذ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سرير يسف خوصاً، فسلمنا عليه، قلت: يا أبا عبدالله! هذا ابن أخت لي قدم علي من البادية فأحب أن يسلم عليك، قال: وعليه السلام ورحمة الله، قلت: يزعم أنه يحبك، قال: أحبه الله، قال: فتحدثنا وقلنا له: يا أبا عبدالله! ألا تحدثنا عن أصلك وممن أنت؟ قال: أما أصلي وممن أنا، فأنا [رجل] من أهل رامهرمز، كنا قوماً مجوساً، فأثانا رجل نصراني من أهل الجزيرة، كانت أمه منا، فنزل فينا واتخذ ديناً [فيينا كنيساً ديراً]، وكنت في كتاب الفارسية، فكان لا يزال غلام معي في الكتاب يجيء مضروباً يبيكي، قد ضربه أبواه، فقلت له يوماً: ما يبكيك؟ قال: يضربني أبوي، قلت: ولم يضربانك؟ قال: آتي صاحب هذا الدير، فإذا علما ذلك ضرباني، وأنت لو أتيتهم سمعت منه حديثاً عجباً، قلت: فاذهب بي معك، فأتيناه، فحدثنا عن بدء الخلق، وعن بدء خلق السماء والأرض، وعن الجنة والنار، قال: فحدثنا بأحاديث عجب، فكنت أختلف إليه معه، وفطن لنا غلمان من الكتاب، فجعلوا يجيئون معنا، فلما رأى ذلك أهل القرية أتوه فقالوا: يا هناء، إنك قد جاورتنا فلم تر من جوارنا إلا الحسن، وأنا نرى غلماننا يختلفون إليك، ونحن نخاف أن تفسدهم علينا، أخرج عنا، قال: نعم، فقال لذلك الغلام الذي كان يأتيه: أخرج معي، قال: لا أستطيع ذلك، قد علمت شدة أبوي علي، قلت: لكنني أخرج معك، وكنت يتيماً لا أب لي، فخرجت معه، فأخذنا جبل رامهرمز، فجعلنا نمشي ونتوكل ونأكل من ثمر الشجر، حتى قدمنا الجزيرة، فقدمنا نصيبين، فقال لي صاحبي: يا سلمان! إن ههنا قوماً هم عباد أهل الأرض، وأنا أحب أن ألقاهم، قال: فجئنا إليهم يوم الأحد وقد اجتمعوا، فسلم عليهم صاحبي، فحيوه وبشوا به، وقالوا: أين كانت غيبتك؟ قال: كنت في إخوان لي من

قبل فارس، فتحدثنا ما تحدثنا، ثم قال لي صاحبي: قم يا سلمان انطلق، قلت: لا، دعني مع هؤلاء، قال: إنك لا تطيق ما يطيق هؤلاء، هؤلاء يصومون الأحد إلى الأحد، ولا ينامون هذا الليل، وإذا فيهم رجل من أبناء الملوك ترك الملك، ودخل في العبادة، وكنت فيهم حتى أمسينا، فجعلوا يذهبون واحداً واحداً إلى غاره الذي يكون فيه، فلما أمسينا قال ذلك الرجل الذي من أبناء الملوك: هذا الغلام لا تضيعوه ليأخذه رجل منكم، فقالوا: خذه أنت، فقال لي: هلم يا سلمان، فذهب بي معه حتى أتى غاره الذي يكون فيه، فقال: يا سلمان هذا خبز وهذا أدم، فكل إذا غرثت، وصم إذا نشطت، وصل ما بدا لك، ونم إذا كسلت، ثم قام في صلاته فلم يكلمني إلا ذاك، ولم ينظر إليّ، فأخذني الغم تلك السبعة الأيام لا يكلمني أحد، حتى [إذا] كان الأحد، فأنصرف إليّ فذهبنا إلى مكانهم الذي كانوا يجتمعون، قال: وهم يجتمعون كل أحد، يفطرون فيه، فيلقى بعضهم بعضاً، ويسلم بعضهم على بعض، ثم لا يلتقون إلا مثله.

قال: فرجعنا إلى منزلنا، فقال لي مثل ما قال أول مرة: هذا خبز وأدم فكل منه إذا غرثت، وصم إذا نشطت، وصل ما بدا لك، ونم إذا كسلت، ثم دخل في صلاته، فلم يلتفت إليّ ولم يكلمني إلى الأحد الآخر، فأخذني غم وحدثت نفسي بالفرار، فقلت: أصبر أحدين أو ثلاثة، فلما كان يوم الأحد رجعنا إليهم، وأفطروا واجتمعوا، فقال لهم: إني أريد الخروج إلى بيت المقدس، فقالوا: وما تريد إلى ذلك؟ فقال: لا عهد لي به، قالوا: إنا نخاف أن يحدث بك حدث فيليك غيرنا، وكنا نحب أن نليك، قال: لا عهد لي به، فلما سمعته يذكر ذاك فرحت، وقلت: نسافر ونلقى الناس، فيذهب عني الغم الذي كنت أجد، فخرجنا أنا وهو وكان يصوم من الأحد إلى الأحد، ويصلي الليل كله ويمشي النهار، فإذا نزلنا قام يصلي، فلم يزل ذاك دأبه، حتى انتهينا إلى بيت المقدس، وعلى الباب [بابه] رجل مقعد يسأل الناس، فقال: أعطني، فقال: ما معي شيء، فدخلنا بيت المقدس،

فلما رآه أهل بيت المقدس بشوا إليه واستبشروا به، فقال لهم: غلامي هذا فاستوصوا به، فانطلقوا [فذهبوا] بي فأطعموني خبزاً ولحماً، ودخل في الصلاة فلم ينصرف إليّ حتى كان يوم الأحد الآخر، ثم انصرف فقال لي: يا سلمان! إنني أريد أن أضع رأسي، فإذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني، فوضع رأسه فنام فبلغ الظل الذي قال، فلم أوقظه مأواة مما ذاق من اجتهاده ونصبه، فاستيقظ مذعوراً، فقال: يا سلمان! ألم أكن قلت لك: إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني؟ قلت: بلى، لكن إنما منعني [من ذلك] مأواة لك [لما رأيت] من دأبك، قال: ويحك يا سلمان إنني أكره أن يفوتني شيء من الدهر لم أعمل لله عز وجل فيه خيراً، ثم قال: يا سلمان اعلم أن أفضل دين اليوم النصرانية، قلت: ويكون بعد اليوم دين أفضل من النصرانية؟ كلمة ألقيت على لساني، قال: نعم، يوشك أن يبعث نبي يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة، فإذا أدركته فاتبعه وصدقه، قلت: وإن أمرني أن أدع النصرانية؟ قال: نعم، فإنه نبي لا يأمر إلا بالحق، ولا يقول إلا حقاً، والله لو أدركته ثم أمرني أن أقع في النار لوقعتها، ثم خرجنا من بيت المقدس فمررنا على ذلك المقعد، فقال له: دخلت ولم تعطني وهذا تحرّج فأعطني، فالتفت فلم ير [يجد] حوله أحداً، قال: فأعطني يدك، فأخذ بيده فقال: قم بإذن الله، فقام صحيحاً [سويّاً] فتوجه نحو أهله، فأتبعته بصري تعجباً مما رأيت، وخرج صاحبي فأسرع المشي وتبعته، فتلقاني رفقة من كلب أعراب فسبوني، فحملوني على بغير وشدوني، فتداولني البياع حتى سقطت إلى المدينة، فاشتراني رجل من الأنصار، فجعلني في حائط من نخل فكنت فيه.

قال: ومن ثم تعلمت عمل الخوص، اشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بدرهمين، فأرد درهماً في الخوص وأستنفق درهماً، أحب أن آكل من عمل يدي، وهو يومئذ أمير على عشرين ألفاً.

فبلغنا ونحن بالمدينة أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أن الله [تعالى] أرسله، فمكثنا ما شاء الله أن نمكث، فهاجر إلينا وقدم علينا، فقلت: والله لأجربنه، فذهبت إلى السوق، فاشتريت لحم جزور بدرهم، ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد، فاحتملتها حتى أتيتها بها على عاتقي، حتى وضعتها بين يديه، فقال: «مَا هَذِهِ أَصْدَقَّةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ؟» قلت: بل صدقة، فقال لأصحابه: «كُلُوا بِأَسْمِ اللَّهِ» وأمسك ولم يأكل، فمكثت أياماً، ثم اشتريت لحماً أيضاً بدرهم [فأصنع مثلها، فاحتملتها] حتى أتيتها بها، فوضعتها بين يديه، فقال: «مَا هَذِهِ هَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَّةٌ؟» قلت: لا بل هدية، فقال لأصحابه: «كُلُوا بِأَسْمِ اللَّهِ» وأكل معهم، قلت: هذا والله يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فنظرت فرأيت بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة فأسلمت، ثم قلت له ذات يوم: يا رسول الله أي قوم النصارى؟ قال: «لَا خَيْرَ فِيهِمْ» وكنت أحبهم حباً شديداً لما رأيت من اجتهادهم، ثم إنني سألتهم أيضاً بعد أيام، يا رسول الله أي قوم النصارى؟ قال: «لَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَلَا فِيمَنْ يُحِبُّهُمْ» فقلت في نفسي: فانا والله أحبهم.

قال: وذاك والله حين بعث السرايا وجرّد السيف، فسرية تدخل وسرية تخرج والسيف يقطر، قلت: يحدثني الآن أني أحبهم، فيبعث إليّ فيضرب عنقي، فقعدت في البيت، فجاءني الرسول ذات يوم فقال: يَا سَلْمَانُ أَجِبْ، قلت: من؟ قال: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قال: هذا والله الذي كنت أحذر، قلت: نعم، [أن] اذهب حتى ألحقك، قال: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَجِيءَ، وأنا أحدث نفسي أن لو ذهب أن أفر، فانطلق بي، فانتهيت إليه، فلما رأيته تبسم وقال لي: «يَا سَلْمَانُ! ابْشِرْ فَقَدْ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ»، ثم تلا عليّ هؤلاء الآيات ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكْتَبَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِهٖ يَوْمَنَ ۖ وَإِذَا يَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا

مَأْمَنًا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ
بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنِي الْجَهْلِيلِينَ ﴿٥٥﴾
[القصص] قلت: والذي بعثك بالحق لقد سمعته يقول: لو أدركته وأمرني أن
أقع في النار لوقعت فيه، إنه نبي لا يقول إلا حقاً، ولا يأمر إلا بحق^(١).

٩ - حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، قال: حدثنا سعيد بن
سليمان الواسطي، قال: حدثنا عبدالله بن عبد القدوس، قال: حدثني عبيد
المكتب، قال: حدثني أبو الطفيل، قال: حدثني سلمان الفارسي، قال:
كنت رجلاً من أهل جيٍّ، وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البلق، فكنت
أعرف أنهم ليسوا على شيء، فقل لي: إن الدين [الذي] تطلب إنما هو
بالمغرب، فخرجت حتى أتيت الموصل، فسألت عن أفضل رجل بها،
فدللت على رجل في صومعة، ثم ذكر نحوه.

وقال في آخره: فقلت لصاحبي: يغني نفسي، قال: نعم على أن تثبت
[تثبت] لي مئة نخلة، فإذا ثبتت [ثبتت] جئتني بوزن نواة من ذهب، فأتيت
رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال رسول الله ﷺ: «اشترِ نَفْسَكَ بِالَّذِي سَأَلَكَ
وَأَتَيْتَنِي بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ الْبَيْتْرِ الَّتِي كُنْتَ تَسْقِي مِنْهَا ذَلِكَ النَّخْلَ» قال: فدعا لي
رسول الله ﷺ فيها، ثم سقيتها، فوالله لقد غرست مئة نخلة فما غادرت منه
نخلة إلا ثبتت [ثبتت]، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته أن النخل قد ثبتت

(١) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥٣٧/١) بعد أن ذكره بإسناد الطبراني:
غريب جداً وسلامة لا يعرف. وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٤٣/٩):
رواه الطبراني (٦١١٠) ورجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي وقد وثقه ابن حبان.
قلت: لا اعتداد بوثوق ابن حبان.

[نبتن]، فأعطاني قطعة من ذهب، فانطلقت بها فوضعتها في كفة الميزان ووضع في الجانب الآخر نواة، فوالله ما استقلت القطعة [الذهب] من الأرض، قال: وجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأعتقني^(١).

إسلام أبي قرصافة واسمه جندرة بن خيشنة [رضي الله عنه]

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، قال: حدثنا أيوب ابن علي بن الهيصم، قال: حدثنا زياد بن سيار، قال: أخبرني عزة بنت عياض ابن أبي قرصافة، أنها سمعت جدها أبا قرصافة رحمه الله صاحب رسول الله ﷺ، يقول: كان بدء إسلامي أنني كنت يتيماً بين عمتي [أمي] وخالتي، وكان أكثر ميلي إلى خالتي، وكنت أرعى شويهاً لي، وكانت خالتي كثيراً ما تقول لي: يا بني لا تمر إلى هذا الرجل - تعني النبي ﷺ - فيغويك ويضللك، فكنت أخرج حتى آتي المرعى، فأترك شويهاً لي، ثم آتي النبي ﷺ، فلا أزال عنده أسمع منه، ثم أروح بغنمي ضمراً يابساً الضروع، فقالت لي خالتي: ما لغنمك يابساً الضروع؟ قلت: ما أدري؟ ثم عدت إليه اليوم الثاني، ففعل كما فعل [في] اليوم الأول غير أنني سمعته يقول: «أَيُّهَا النَّاسُ! هَاجِرُوا وَتَمَسَّكُوا بِالإِسْلَامِ، فَإِنَّ الْهَجْرَةَ لَا تَنْقَطِعُ مَا دَامَ

(١) قال في «المجمع» (٣٣٩/٩): رواه الطبراني (٦٠٧٣) وفيه عبد الله بن القدوس التميمي، ضعفه أحمد والجمهور، ووثقه ابن حبان وقال: ربما أغرب، وبقيّة رجاله ثقات. ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١٩٠-١٩٣) والحاكم (٦٠٣-٦٠٤) وقال: حديث صحيح الإسناد والمعاني قريبة من الإسناد الأول، فتعقبه الذهبي بقوله: ابن عبد القدوس ساقط.

وقال في «سير أعلام النبلاء»: هذا حديث منكر غير صحيح، وعبد الله بن عبد القدوس متروك إلى آخر ما قاله.

الْجِهَادُ». ثم إني رجعت بغنمي كما رجعت اليوم الأول، ثم عدت إليه في اليوم الثالث، فلم أزل عند النبي ﷺ أسمع منه حتى أسلمت وبايعت وصافحته بيدي، وشكوت إليه أمر خالتي وأمر غنمي، فقال لي رسول الله ﷺ: «جِئْنِي بِالشَّيْءِ» فجئت بهن فمسح ضرورهن وظهورهن ودعا فيهن بالبركة، فامتلات شحماً ولبناً، فلما دخلتُ على خالتي بهن، قالت: يا بني هكذا فارغ، قلت: يا خالة ما رعيت إلا حيث كنت أرعى كل يوم، ولكن أخبرك بقصتي، وأخبرتها القصة، وإتياني النبي ﷺ، وأخبرتها بسيرته وبكلامه، فقالت لي أمي وخالتي: اذهب بنا إليه، فذهبت أنا وأمي وخالتي، فأسلمتا وبايعتا رسول الله ﷺ وصافحته، فهذا ما كان من إسلام أبي قرصافة وهجرته إلى النبي ﷺ، [قال زياد: وكان أبو قرصافة يسكن أرض تهامة]^(١).

إسلام عمرو بن عَبَسَةَ السلمي رضي الله عنه ويكنى أبا نجيع

١١ - حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي قال: حدثنا يزيد بن عبدالله ابن يزيد بن عبدالله بن ميمون بن مهران قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثني شداد بن عبدالله الدمشقي، قال: حدثنا أبو أمامة الباهلي، قال: قلت لعمر بن عبسة: بأي شيء تدعى ربيع الإسلام؟ قال: إني كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة، لا أرى الأوثان شيئاً، ثم سمعت الرجال تخبر أخباراً بمكة وتحدث أحاديث، فركبت راحلتي حتى قدمت مكة، فإذا

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢٥١٣) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٩٦/٩): ورجاله ثقات. وهذا منه مخالف لما قاله في حق رجال هذا السند في أمكنة أخرى من «المعجم» ورجاله لهم تراجم في «الجرح والتعديل» و«ثقات ابن حبان» وغيرهما. في الأصل الجرعاء بدل المرعى وهو خطأ، وفيه عملي بدل أمي وهو أيضاً خطأ.

أنا برسول الله ﷺ مستخفياً، وغدا قومه عليه جراً، فتلطفت له، فدخلت عليه فقلت: ما أنت؟ قال: «أَنَا نَبِيٌّ» قلت: وما نبي؟ قال: «رَسُولُ اللَّهِ» قلت: آله أرسلك؟ قال: «نَعَمْ» قلت: بأي شيء أرسلت؟ قال: «بِتَوْحِيدِ اللَّهِ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَكَسْرِ الْأَوْتَانِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ»، قلت: فمن معك على هذا؟ قال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» وإذا معه أبو بكر بن أبي قحافة وعبد [بلال مولى أبي بكر] قلت: إني معك [متبعك] قال: «لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، وَلَكِنْ ازْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ أَنِّي قَدْ ظَهَرْتُ فَالْحَقْ بِي». فرجعت إلى أهلي وقد أسلمت، فخرج رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة، فجعلت [أتخبر] الأخبار، حتى جاء ركب من يثرب، فقلت: ما فعل هذا الرجل المكي الذي أتاكم؟ قالوا: أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك.

قال عمرو بن عبسة: فركبت راحلتي حتى قدمت المدينة، فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: «نَعَمْ! أَلَسْتُ الَّذِي أَتَيْتَنِي بِمَكَّةَ؟» قلت: بلى، فعلمني ما علمك الله، قال: «إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَلَا تُصَلِّ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ قَبْدَ رُمَحٍ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتَّى يَسْتَقِلَّ الرُّمَحُ بِالظَّلِّ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ تُسَعَّرُ جَهَنَّمُ فَإِذَا فَاءَ الْفَيءِ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، فَإِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ».

قال: فقلت: يا نبي الله أخبرني عن الوضوء، قال: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يَقْرُبُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ يُمْضِمْضُ وَيَسْتَنْشِقُ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَاهُ [مِنْ] فِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ مَعَ الْمَاءِ حِينَ يَسْتَنْشِرُ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا خَرَجَتْ

خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافٍ لِخِيَّتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مَعَ أَطْرَافٍ أُنَامِلِهِ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مَعَ [مِنْ] أَطْرَافٍ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا خَرَجَتْ خَطَايَا قَدَمَيْهِ مِنْ أَطْرَافٍ أَصَابِعِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ [لَهُ] أَهْلٌ، ثُمَّ يَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيَاةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول؟ سمعت هذا كله [من] رسول الله ﷺ؟ أيعطي الرجل هذا كله في مقامه؟ فقال عمرو بن عبسة: يا أبا أمامة كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وما بي [من] حاجة أن أكذب على الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ، لو لم أسمع من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً، لقد سمعت منه سبع مرات [أو أكثر [من ذلك] (١)].

إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد المخزومي

رضي الله عنهما

١٢ - حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا [أبي عبدالله بن] نمير، قال: [حدثنا] عبدالله بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس، عن حبيب بن أبي أوس، قال: حدثني عمرو بن العاص من فمه إلى أذني، قال: لما انصرفنا من [الأحزاب عن] الخندق جمعت رجالاً من قريش يسمعون مني، فقلت لهم: أترون رأيي وتسمعون مني؟ قالوا: نعم، فقلت: إني أرى أمر محمد ﷺ

(١) ورواه أحمد (١١٢/٤-١١٣ [١٦٩٩٠])، ومسلم (٨٣٢)، وله طرق أخرى. وهذا الحديث ساقط من الأصل، وهو في النسخة الثانية.

يعلو الأمور علواً شديداً، وإني قد رأيت رأياً فما ترون [فيه]؟ قالوا: وما هو؟ قلت: أرى أن الحق [نلحق] بالنجاشي، فإن ظهر محمد ﷺ على قومنا كنا عند النجاشي فنكون تحت يد [يه] أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد، وإن ظهر قومنا على محمد ﷺ فنحن منهم من قد عرفونا، ولا يأتينا منهم إلا خير. قالوا: إن هذا لرأي، فقلت: فاجمعوا هدايا نهديها إليه، وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم، قال: فجمعنا [له] أدماً كثيراً، فخرجنا حتى قدمنا عليه، فوالله إنا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري، وكان رسول الله ﷺ بعثه [إليه] في شأن جعفر وأصحابه، [قال]: فدخلوا عليه، وخرجوا من عنده، فقلت لهم يعني أصحابه: هذا عمرو بن أمية فلو قد دخلنا عليه فقدمنا إليه هداياه، فسألته إياه فأعطانيه فقتلته، فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أني قد أجزأت [عنها] حين قتلت رسول رسول الله محمد ﷺ قال: فدخلت عليه فسجدت له كما كنا نصنع به، فقال: مرحباً بك هل أهديت لي من بلادك شيئاً؟ قلت: نعم، أهديت لك أيها الملك أدماً كثيراً، قال: فقربته إليه فاشتهاه وأعجبه، فقلت: أيها الملك إني رأيت رجلاً خرج من عندك الآن وهو رسول رجل هو عدو لنا فأعطنيه فأقتله، فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، قال: فغضب ومد يده فضرب [بها] الأنف [أنفه] ضربة ظننت أنه كاسره، قال: فلو انشقت لي الأرض عند ذلك فدخلت منها [فراقاً منه]، فقلت: أيها الملك، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك، قال: أتسألني أن أعطيك رجلاً لتقتله [وهو] رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى؟ فقلت له: كذلك هو؟ قال: نعم، ثم قال: [ويحك يا عمرو] أطعني واتبعه، فوالله إنه على الحق، وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى ﷺ على فرعون وجنوده، فقلت له: أفتبايعني له على الإسلام؟ قال: نعم، فبسط يده فبايعته على الإسلام، ثم خرجت من عنده [إلى أصحابي] وقد حال رأيي إلى غيره، [عما كان عليه وكتمت أصحابي إسلامي، ثم خرجت عامداً لرسول الله ﷺ لأسلم]

فلقيت خالد بن الوليد [وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة] فقلت: [إلى] أين يا أبا سليمان؟ فقال: والله لقد استقام المنسم، وإن الرجل لعلى الحق، وأنا أذهب فأسلم [لأسلم]، قلت: وأنا أيضاً، فقدمنا المدينة فأتينا رسول الله ﷺ، فتقدم خالد وأسلم وبايع، وتقدمت أنا فقلت: وأنا أبايع وذكر ما تقدم من ذنبي ولم أذكر ما استأخر، فقال: «بأيغ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَإِنَّ الْهَجْرَةَ تَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا»^(١).

١٣ - حدثنا إسماعيل بن إسحاق السراج النيسابوري، قال: حدثنا إسحاق بن راهويه، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: استأذن جعفر بن أبي طالب رسول الله ﷺ فقال: أتأذن لي أن آتي أرضاً أعبد الله فيها، لا أخاف أحداً، قال: فأذن له، فأتى النجاشي، قال عمير: فحدثني عمرو بن العاص قال: لما رأيت مكانه حسدته، قلت: لأستقبلن لهذا وأصحابه، فأتيت النجاشي فدخلت عليه فقلت: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا، وإنه يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك إن لم تقتله وأصحابه لم أقطع إليك هذه النطفة أنا ولا أحد من أصحابي أبداً، قال: ادعه، قلت: إنه لا يجيء معي فأرسل معي رسولاً، قال: فجاء فأنتهينا إلى الباب، فناديت فقلت: أتأذن لعمر بن العاص؟ ونادى هو من خلفي: أتأذن لحزب الله؟ فسمع صوته فأذن له من قبلي، فدخل هو وأصحابه، ثم أذن لي فجلست - فذكر أين كان مقعده من السرير - قال: فذهبت حتى قعدت بين يديه وجعلته خلفي، وجعلت بين كل

(١) ورواه المصنف في «الكبير» وأحد في «مسنده» (١٩٨/٤ - ١٩٩ [١٧٧٤٤]) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٥١/٩): ورجالهما ثقات. والحديث في «سيرة ابن هشام» (٣١٧/٣ - ٣٢٠) وراشد مولى حبيب لم يوثقه إلا ابن حبان، ورواه الحاكم (٢٩٧/٣ - ٢٩٨ و ٤٥٤) مختصراً جداً.

رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابي، فقال النجاشي: تحروا، قال عمير: أي تكلموا، فقلت: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا و[هو] يزعم أن ليس للناس إلا إله واحد، وإنك إن لم تقتله وأصحابه لم تقطع إليك هذه النطفة أنا ولا أحد من أصحابي أبداً، فقال جعفر: صدق ابن عمي وأنا على دينه وصاح صياحاً وقال: أوه، حتى قلت: ما لابن الحبشية لا يتكلم، ثم قال: أنا موس مثل ناموس موسى؟ قال: ما يقول في عيسى بن مريم؟ قال: يقول: هو روح الله وكلمته، فتناول شيئاً من الأرض، فقال: ما أخطأ في أمره مثل هذه، فوالله لولا ملكي لاتبعتمكم، وقال لي: ما كنت أبالي أن لا تأتينني أنت ولا أحد من أصحابك أبداً، [يا هذا] أنت آمن في أرضي، فمن ضربك قتلته ومن سبك غرمته، وقال لأذنه: متى استأذنك هذا فائذن له إلا أن أكون عند أهلي، فأخبره أنني عند أهلي، فإن أبي فائذن له، فتفرقنا ولم يكن أحد [ألقاه] أحب إليّ من جعفر، فاستقبلني في طريق مرة، فنظرت خلفه فلم أر أحداً، ونظرت خلفي فلم أر أحداً، فدنوت منه، فقلت له: تعلم أنني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: فقد هداك الله فائبت، فتركني وذهب، فأتيت أصحابي، وكأنما شهدوه معي، فأخذوا قطيفاً أو ثوباً فجعلوه علي حتى غموني بها، قال: وجعلت أخرج رأسي من هذه الناحية مرة ومن هذه الناحية مرة حتى أفلت وما عليّ قشرة، فمررت على حبشية فأخذت قناعها فجعلت على عورتني، فأتيت جعفرأ فدخلت عليه، فقال لي: ما لك؟ فقلت: أخذ كل شيء لي، حتى ما ترك علي قشرة، فأتيت حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتني، فانطلق وانطلقت معه حتى انتهينا إلى باب الملك، فقال جعفر لأذنه: استأذن لي، فقال: إنه عند أهله، قال: استأذن لي، فأذن له، فقال: إن عمراً تابعني

على ديني، فقال: كلا، قال: بلى، فقال لإنسان: اذهب معه فإن فعل فلا يقولن شيئاً إلا كتبته، قال: فجاء، فقلت: نعم، فجعلت أقول وجعل يكتب، حتى كتبت كل شيء حتى القدرح، ولو شئت أن آخذ شيئاً من أموالهم إلى مالي لفعلت^(١).

حديث جعفر بن أبي طالب مع عمرو بن العاص

وعمارة بن الوليد عند النجاشي

١٤ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم الديباجي التستري، قال: حدثنا محمد بن آدم المصيصي، قال: حدثنا أسد بن عمرو البجلي الكوفي، قال: حدثنا مجالد بن سعيد الهمداني، عن الشعبي، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه قال: بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارعة بن الوليد بهدية من أبي سفيان إلى النجاشي، فقالوا له ونحن عنده: قد جاء إليك ناس من سفلتنا وسفهائهم فادفعهم إلينا، قال: لا حتى أسمع كلامهم، فبعث إلينا،

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير»، وأبو يعلى (٧٣٥٢)، والبزار (١٧٤٠) «كشف الأستار». قال الحافظ في «المطالب العالية» (٢/٢٣٧) النسخة المسندة: تفرد به عمير بن إسحاق، ولم يرو عنه غير عبدالله بن عون، وقد قال ابن معين: لا يساوي شيئاً، ووثقه مرة، وفي الجملة يكتب حديثه. وقال البزار: لا نعلمه يروى عن جعفر عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/٢٩): وعمير بن إسحاق وثقه ابن حبان وغيره، وفيه كلام لا يضر، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

وقال الحافظ ابن حجر في «زوائد البزار» (٨/٢): قال البزار: لا نعلمه يروى عن جعفر إلا بهذا الإسناد.

قلت: عمير بن إسحاق ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في «ثقاته»، لكن هذا سياق مخالف لما رواه الثقات في هذه القصة مخالفة كثيرة فهو شاذ أو منكر.

فقال: ما تقولون؟ فقلنا: إن قومنا يعبدون الأوثان، وإن الله [عز وجل] بعث إلينا رسولاً، فأما به وصدقناه، فقال لهم النجاشي: عبيد هم لكم؟ قالوا: لا، قال: فلکم علیهم دين؟ قالوا: لا، قال: فخلوا سبيلهم، قال: فخرجنا من عنده، فقال عمرو بن العاص: إن هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقولون، قال: إن لم يقولوا في عيسى مثل ما أقول لم أدعهم في أرضي ساعة من نهار، قال: فأرسل إلينا وكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى، فقال: ما يقول صاحبكم في عيسى بن مريم؟ فقلنا: هو يقول: هو روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول، قال: فأرسل، فقال: ادعوا فلاناً القس وفلاناً الراهب، فأتاه ناس منهم، فقال: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ فقالوا: أنت أعلمنا فما تقول؟ فقال النجاشي وأخذ شيئاً من الأرض ثم قال: هكذا عيسى، ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا، ثم قال لهم: أيؤذيكم أحد؟ قالوا: نعم، فأمر منادياً فنادى من آذى أحداً منهم فأغرموه أربعة دراهم، ثم قال: كيفيكم؟ فقلنا: لا، فأضعفها، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وظهر بها قلنا له: إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وهاجر وقتل الذين كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل إليه فزودنا، قال: نعم، فحملنا وزودنا وأعطانا، ثم قال: أخبر صاحبك بما صنعت إليكم، وهذا رسولي معك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، وقل له يستغفر لي، قال: فخرجنا حتى أتينا المدينة، فتلقاني رسول الله ﷺ فاعتنقني فقال: «مَا أَذْرِي أَنَا بِفَنَحٍ خَيْرٍ أَفْرَحُ أَوْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ؟» ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال: هو ذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا، فقلت: نعم، قد فعل بنا كذا وكذا وحملنا وزودنا ونصرنا وشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله، وقال: قل له يستغفر لي، فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم دعا

ثلاث مرات: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلنَّجَاشِيِّ» فقال المسلمون: آمين، قال جعفر: فقلت للرسول: انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت من النبي ﷺ^(١).

١٥ - كتب إلينا هلال بن العلاء، قال: حدثنا أبي (ح).

وحدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي، قال: حدثنا العلاء بن هلال، قال: حدثنا طلحة بن زيد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة، قال: لما قدم وفد النجاشي على رسول الله ﷺ قام رسول الله ﷺ يخدمهم بنفسه، فقال: «إِنَّهُمْ كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرِمِينَ»^(٢).

١٦ - حدثنا جعفر بن محمد الفريابي القاضي، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: ثنا عبد الرحمن بن بشير، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أم سلمة، عن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أن النجاشي سأله: ما دينكم؟ قال: بعث فينا رسول نعرف لسانه وصدقه ووفاءه، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وخلع ما كان يعبد قومنا وغيرهم من دونه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأمرنا بالصلاة والصيام، والصدقة وصلة الرحم، فدعانا إلى ما نعرف، وقرأ علينا تنزيلاً [جاء] من عند الله لا يشبهه غيره، فصدقناه وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به حق من عند الله، ففارقنا منذ ذلك قومنا، فأذونا وقهرونا، فلما أن بلغوا منا ما نكره، ولم نقدر أن نمتنع

(١) رواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٤٧٨) قال الحافظ الهيثمي في «المجمع»: وأسد بن عمرو ومجالد كلاهما ضعيف وقد وثقا، وفي الأصل «ما أحداي» بدل «ما أدري».

(٢) في إسناده طلحة بن زيد أبو مسكين أو أبو محمد الرقي، قال الحافظ في «التقريب»: أصله دمشقي متروك، وقال أحمد وعلي وأبو داود: كان يضع الحديث.

منهم، خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من سواك، قال النجاشي: اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي، يقول: آمنون، من سبكم غرم^(١).

١٧ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: نعى رسول الله ﷺ النجاشي لأصحابه وهو بالمدينة، فصفوا خلفه، فصلوا عليه وكبروا [وصلى عليه وكبراً] أربعاً^(٢).

١٨ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال النبي ﷺ: «تُؤْفَى الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَضْحَمَةٌ هَلُمُّوا فَصُفُّوا وَصَلُّوا عَلَيْهِ». فصففنا، فصلى النبي ﷺ ونحن معه^(٣).

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٤٧٩)، قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠/٦): رواه الطبراني من طريقين عن ابن إسحاق وهو مدلس. قلت: وقد عنعن.

(٢) ورواه عبد الرزاق (٦٣٩٣)، ومن طريقه أحمد (٨٠/٢) [٧٧٥٩]، والنسائي (٧٠/٤)، وفي الكبرى (٢٠٩٩)، وابن حبان (٣١٠١). ورواه أحمد (٢٣٠/٢) [٧١٤٤] و٢٨٩/٢ [٧٨٦٧]، والبخاري (١٢٤٥) و١٣١٨ و١٣٢٨ و١٣٣٣ و٣٨٨٠ و٣٨٨١، ومسلم (٩٥١)، ومالك (١٧٦/١)، وأبو داود (٣١٨٧)، والترمذي (١٠٢٧)، والنسائي (٧٢/٤)، وابن ماجه (١٥٣٤)، وابن أبي شيبة (٣٦١-٣٦٢)، والطيالسي (٧٧٨).

وانظر «صحيح سنن أبي داود - باختصار السند» (٢٧٤٤)، و«صحيح سنن الترمذي» (٨٣٠)، و«صحيح النسائي» (١٧٧٣)، و«صحيح ابن ماجه» ١٢٤٥. (٣) رواه عبد الرزاق (٦٤٠٦)، والبخاري (١٣١٧) و١٣٢٠ و١٣٣٤ و٣٨٧٧ و٣٨٧٨، ومسلم (٩٥٢)، وأحمد (٣١٩/٣) [١٤٤١٧] و٣٥٥ [١٤٨١١]، وابن أبي شيبة (٣٦٣/٣)، والطيالسي (٧٧٩)، والحميدي (١٢٩١).

إسلام قيس بن عاصم المنقري [رضي الله عنه]

١٩ - حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال: حدثنا زياد الجصاص، عن الحسن قال: حدثني قيس بن عاصم المنقري قال: قدمت على رسول الله ﷺ، فلما رأيته سمعته يقول: «هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ». فلما نزلت أتيته فجعلت أحدثه، قال: قلت: يا نبي الله! المال الذي لا يكون عليّ فيه تبعة من ضيف ضافني وعيال كثروا، قال: «نِعَمَ الْمَالُ أَرْبَعُونَ وَالْأَكْثَرُ سِتُونَ، وَوَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْمَتْنَيْنِ؛ إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي رِسْلَيْهَا وَنَجَدَتْهَا، وَأَفْقَرَ ظَهْرَهَا، وَتَحَرَ سَمِينَتُهَا، فَأَطْعَمَ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» قال: قلت: يا نبي الله! ما أكرم هذه الأخلاق وأحسنها، [يا نبي الله] لا يحل بالوادي الذي أكون به [فيه] لكثرة إبلي، قال: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ؟» قال: يغدو الإبل ويغدو الناس، فمن شاء أخذ برأس بعير فذهب به، قال: «فَمَا تَصْنَعُ بِأَفْقَارِ الظَّهْرِ؟» قلت: إني لا أفقر الصغير ولا ألتاب المدير (الكبير) قال: «فَمَا لَكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مَالُ مَوَالِيكَ؟» قلت: مالي أحب إلي من مال موالي، قال: «فَإِنَّ لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أُعْطِيتَ فَأَمْضَيْتَ؛ وَإِلَّا فَلِمَوَالِيكَ» قال: فقلت: فوالله لئن بقيت لأفنين عددها.

قال الحسن: ففعل والله، فلما حضرت قيساً الوفاة قال: يا بني خذوا عني، لا أحد أنصح لكم مني، إذا أنا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيستسفهم الناس، فهونوا عليهم وعليكم باستصلاح المال، فإنه منبهة الكريم ويستغنى به عن اللثيم، وإياكم والمسألة فإنها آخر كسب المرء، إن أحداً لم يسأل إلا ترك كسبه، وإذا مت فلا تنوحوا عليّ، فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النياحة، وكفوني في ثيابي التي كنت أصلي

فيها وأصوم، وإذا دفتمونني فلا تدفنوني في موضع يطلع عليّ فيه أحد، فإنه قد كان بيني وبين بكر بن وائل خماشات في الجاهلية، فإني أخاف أن ينبشوني فتصنعوا في ذلك ما يذهب فيه دينكم ودنياكم.

قال الحسن رحمه الله: نصح [لهم] في الحياة، ونصح [لهم] في الممات^(١).

[آخر الجزء الأول والحمد لله وبه القوة والحول]

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٨/٨٧٠)، قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٨/٣): قلت: له عند النسائي (١٦/٤) [«صحيح سنن النسائي» (١٧٤٧)] «لا تنوحوا علي فإن رسول الله ﷺ لم ينح عليه» ونسبه إلى «الأوسط» أيضاً ثم قال: وفيه زياد الجصاص وفيه كلام وقد وثق. ورواه أبو يعلى في «الكبير»: حدثنا عبد الله بن مطيع ثنا هشيم عن زياد بن أبي زياد عن الحسن به فذكره كما في «المطالب العالية» النسخة المسندة (٢/٣٨ و ٢/٤٢ و ١/٤٤)، ورواه الحاكم (٦١٢/٣) وزياد ضعيف، ورواه البزار (٢٧٤٤ و ٣٦٦٣ «كشف الأستار») و(٢٢٨٣ «زوائد الحافظ») وقال: رجاله ثقات، ولكن فيه انقطاع، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٥٣) وفي إسناده القاسم بن مطيب وهو متروك كما في «المجمع» (٤٠٤/٩).

[الجزء الثاني من الأحاديث الطوال]

حديث ثعلبة بن حاطب

٢٠ - حدثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا معان [بن رفاعه، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالا، فقال: «يَا ثَعْلَبَةُ! وَيْنَحْكَ قَلِيلٌ تُوْدِي شُكْرَهُ خَيْرٌ [لَكَ] مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ»، ثم رجع إليه فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالا، فقال: «وَيْنَحْكَ يَا ثَعْلَبَةُ! أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَاللَّهِ لَوْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي الْجِبَالَ دَهَبًا وَفِضَّةً لَسَأَلْتُ». ثم رجع إليه فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالا، لئن أتاني الله مالا لأوتين كل ذي حق حقه، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا، اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا» قال: فاتخذ غنماً فتمت كما ينمو الدود حتى ضاقت عنه أزقة المدينة، فتنحى بها، وكان يشهد الصلاة مع رسول الله ﷺ، ثم يخرج [إليها، ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة، فتنحى بها، فكان يشهد الجمعة مع رسول الله ﷺ ثم يخرج إليها، ثم نمت]. فتنحى بها، فترك الجمعة والجماعات، فيتلقى الركبان فيقول: ماذا عندكم من الخبر؟ وما كان من أمر الناس؟ وأنزل الله عز وجل على رسوله ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] قال: واستعمل رسول الله ﷺ على الصدقات رجلين؛ رجل من الأنصار ورجل من بني سلمة، وكتب لهما سنة الصدقات وأسنانها، وأمرهما أن يصدقا

الناس، وأن يمرا بثعلبة فيأخذا منه صدقة ماله، ففعلا، حتى ذهبوا إلى ثعلبة، فأقرآه كتاب رسول الله ﷺ، قال: صدقا الناس فإذا فرغتما فمرا بي، ففعلا، فقال: والله ما هذه إلا [أخت] أختة الجزية، فانطلقا حتى لحقا رسول الله ﷺ، وأنزل الله جل ثناؤه ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَيْنَاهُ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾^(١) إلى قوله ﴿يَكْذِبُونَ﴾ فركب رجل من الأنصار قريب لثعلبة راحلته حتى أتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة هلكت، أنزل الله فيك من القرآن كذا وكذا، فأقبل ثعلبة وقد وضع التراب على رأسه وهو يبكي، ويقول: يا رسول الله، يا رسول الله، فلم يقبل منه رسول الله ﷺ صدقته، [حتى قبض الله رسوله ﷺ، ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ فقال: يا أبا بكر، قد عرفت موقعي من قومي ومكاني من رسول الله ﷺ فأقبل مني، فأبى أن يقبله، ثم أتى عمر رضي الله عنه، فأبى أن يقبل منه، ثم أتى عثمان رضي الله عنه، فأبى أن يقبل منه، ثم مات ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه]^(٢).

(١) سورة التوبة: الآية ٧٥ وتتمام الآيات: ﴿وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٧٥) فَلَمَّا آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ جَحَلُوا يَدَيْهِمْ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾.

(٢) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٧٨٧٣)، وابن جرير (١٦٩٨٧)، وابن أبي حاتم كما ذكر ابن كثير.

قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢/٧): وفيه علي بن زيد الألهاني وهو متروك.

قلت: ومعان بن رفاعه فيه لين. والحديث غير صحيح، وثعلبة بن حاطب بدري استشهد في أحد، وهذا مما يدل على كذب هذه الرواية.

حديث جابر بن عبدالله في التغليظ في ترك الجمعة

٢١ - حدثنا أبو يزيد القراطيسي، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن الوليد بن بكير، عن عبدالله بن محمد العدوي البصري، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ [قَبْلَ أَنْ تَشْغَلُوا]، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ، وَبِكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ تُؤْجِرُوا وَتُنَصِّرُوا وَتُرْزَقُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ [قَدْ] افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْجُمُعَةَ فَرِيضَةً مَكْتُوبَةً فِي مَقَامِي هَذَا، فِي يَوْمِي هَذَا، فِي شَهْرِي هَذَا، فِي عَامِي هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ وَجَدَ إِلَيْهَا سَبِيلًا، فَمَنْ تَرَكَهَا فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي جُحُودًا بِهَا أَوْ اسْتِخْفَافًا بِهَا وَلَهُ إِمَامٌ جَائِزٌ أَوْ عَادِلٌ، فَلَا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَلَا زَكَاةَ لَهُ، أَلَا وَلَا حِجَّ لَهُ، أَلَا وَصَوْمَ لَهُ، أَلَا وَلَا بَرَّ لَهُ حَتَّى يَتُوبَ، فَمَنْ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَلَا وَلَا تَوَمَّنْ أَمْرًا رَجُلًا، وَلَا يَوَمَّنْ أَعْرَابِيٍّ مُهَاجِرًا، وَلَا يَوَمَّنْ فَاجِرٌ مُؤْمِنًا إِلَّا سُلْطَانٌ [إِلَّا أَنْ يَفْهَرَهُ بِسُلْطَانٍ يَخَافُ سَيْفَهُ وَسَوْطَهُ]»^(١).

(١) ورواه ابن ماجه (١٠٨١) [«ضعيف سنن ابن ماجه» ٢٢٤]، والعقيلي في «الضعفاء» (٢٩٨/٢)، وابن عدي في «الكامل» (١٨١/٤)، والبيهقي (٩٠/٢) و (١٧١)، والواحدي في «تفسيره» (٢/١٤٥/٤) عن الوليد به. قال شيخنا في «إرواء الغليل» (٥١-٥٤/٣): وهذا إسناد واه جداً، وفيه ثلاث علل:

الأولى: ضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان.

الثانية: العدوي هذا قال الحافظ: متروك رماه وكيع بالوضع، وبه أعله البيهقي فقال عقب الحديث: هو منكر الحديث، لا يتابع في حديثه قاله محمد بن إسماعيل البخاري. وقال الحافظ في «التلخيص» (٥٣/٢): وهو واهي الحديث، وأخرجه البزار من=

.....
=وجه آخر، وفيه علي بن زيد بن جدعان، قال الدارقطني: إن الطريقتين كلاهما غير ثابت. وقال ابن عبد البر: هذا الحديث واهي الإسناد.

قلت: والوجه الآخر الذي أشار إليه الحافظ يأتي قريباً إن شاء الله تعالى، لكن كلامه أوهم أن الوجه الأول ليس فيه ابن جدعان وليس كذلك.
الثالثة: أبو جناب هذا قال في «التقريب»: لين الحديث.
قلت: وقد خولف في إسناده، وهي العلة.

الرابعة: فقال الحسن بن حماد الكوفي ثنا عبدالله بن محمد العدوي قال: سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول على المنبر: حدثنا عبادة بن عبدالله عن طلحة بن عبيدالله قال: سمعت رسول الله يقول فذكره.

أخرجه الباغندي في «مسند عمر» (٨٧ و ٨٨)، وأبو طاهر الأنباري في «المشيخة» (ق ١٦٤/١)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٢/١٠٣/١٠) كلهم عن الحسن بن حماد به.
قلت: والحسن هذا ثقة فروايته أولى بالتقديم من رواية مخالفه أبي جناب، لكن قد جاء من طريقتين آخرين كما رواه أبو جناب عن العدوي، ليس فيهما العدوي.
الطريق الأولى: عن فروة الحناط عن أبي فاطمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب به. أخرجه الضياء (١/١٠٧/١٠).

الثانية: عن بقية بن الوليد عن حمزة بن حسان عن علي بن زيد به. أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (١١٣٦)، وعنه ابن عساكر (٢/٢٢٩/١٧).
قلت: وهما طريقتان ضعيفتان لأن من فيهما لا يعرفون غير ابن جدعان وبقية، وهما ضعيفان.

وقد وجدت للحديث طريقاً أخرى عن جابر وشاهداً عن أبي سعيد الخدري.
أما الطريق فهي عن نصر بن حماد قال: ثنا محمد بن مطرف الغساني عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبدالله قال: خطبنا رسول الله في يوم الجمعة فقال: فذكره.
أخرجه الضياء في «المتقى» من مسموعاته بمرو (ق ١/٥٠).

قلت: وهذا إسناد واه جداً، آفته نصر بن حماد، قال ابن معين: كذاب. وقال النسائي: ليس بثقة. وكأن العقيلي أشار إلى هذه الطريق حين قال: عقب الطريق الأولى: وقد روي هذا الكلام من وجه آخر بإسناد شبيه بهذا في الضعف.
وأما الشاهد عن أبي سعيد فلفظه... فذكره شيخنا ثم قال:

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/٤٨/١) من الجمع بينه وبين الصغير من طريق=

حديث قس بن ساعدة الإيادي

٢٢ - حدثنا محمد بن السري بن مهران الناقد البغدادي، قال: حدثنا محمد بن حسان السمطي، قال: حدثنا محمد بن حجاج اللخمي، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال: «إِيْكُمْ يَغْرِفُ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي؟» قالوا: كلنا نعرفه يا رسول الله قال: «فَمَا فَعَلَ؟» قالوا: هلك، قال: «فَمَا أَنْسَاهُ بِعُكَازٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا وَعُوا، مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَلْخَبْرَاءَ، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرَاءَ، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ،

=موسى بن عطية الباهلي ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: لم يروه عن عطية إلا فضيل ولا عنه إلا موسى.

قلت: وهذا سند مسلسل بالضعف من أجل عطية وفضيل وقد شرحت حالهما في «الأحاديث الضعيفة» (٣١/١ و ٣٢)، وأما موسى بن عطية فلم أعرفه.

والحديث قال الهيثمي في «المجمع» (١٧٠/٢): رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه موسى بن عطية الباهلي ولم أجد من ترجمه، وبقيّة رجاله ثقات.

قلت: كيف ذلك وفيه فضيل وعطية، والثاني أسوأ حالاً من الأول؟ ثم وقفت له على طريق أخرى عن سعيد بن المسيب عن جابر به دون قوله: «وله إمام عادل أو جائر».

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٨٥٦) من طريق الفضيل بن مرزوق حدثني الوليد - رجل من أهل الخير والصلاح - عن محمد بن علي عن سعيد به.

قلت: الوليد هذا لم أعرفه إلا أن يكون أبا جناب المتقدم الضعيف، فيكون اضطرب في إسناده، فتارة يرويه عن العدوي عن علي بن زيد عن سعيد كما سبق، وتارة عن محمد بن علي عن سعيد، لكن روايه الفضيل بن مرزوق فيه ضعف من قبل حفظه، وقد أورده ابن أبي حاتم في العلل (١٢٨-١٢٩) على الوجهين عن الوليد بن بكير. ثم قال: قال أبي: هو حديث منكر، قلت: لأبي: فما حال عبدالله بن محمد العدوي؟ قال: شيخ مجهول، (قال): قلت: ما حال الوليد؟ قال: شيخ. انتهى.

وَسَقَفَ مَرْفُوعٌ، وَتُجُومٌ تَمُورُ، وَبِحَارٌ لَا تَغُورُ، وَأَقْسَمَ قُسٌ قَسَمًا حَقًّا، لَئِنْ
كَانَ فِي الْأَمْرِ [وَالْأَرْضِ] رِضًا، [لَتَعُودَنَّ] لَيَكُونَنَّ بَعْدَهُ سَخَطٌ، إِنَّ اللَّهَ لَدِينًا
هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ [دُنْيَاكُمْ] دِينُكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ
وَلَا يَزْجَعُونَ؟ أَرْضُوا بِالْإِقَامَةِ فَأَقَامُوا أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا؟» ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَيُّكُمْ
[أَمِنَكُمْ مَنْ] يَزُوي شِعْرَهُ؟» فَأَنشَدَ بَعْضُهُمْ:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَخَوْهَا يَسْعَى الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ
لَا يَزْجَعُ الْمَاضِي وَلَا يُبْقِي مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَا لَهَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ^(١)

(١) (ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٢٥٦١)، قال في «المجمع» (٤١٩/٩): وفيه
محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب. وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢١٣/١).
ورواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/١٢٧-١-٢) والبيهقي في «الدلائل» (٤٥٦/١)
وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه في أخبار قس كما في «السيرة النبوية» لابن كثير
(١/١٤٢)، والبزار (٢/٢٦٢-٢/٢٦١، ١/٢٧٥٩ «كشف الأستار») وقال: روي في غير
هذا الحديث أن النبي قال: لأبي بكر: «كيف قال؟» قال: فأنشأ أبو بكر يقول هذا الشعر
الذي يذكر عن قس. قال البزار: لا نعلمه يروى من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه
ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، ولما لم نجد هذا عند غيره لم نجد بداً
من إخراجه.

وقال الحافظ في «زوائد البزار»: كأنه التزم إخراج كل ما روي ولو كان موضوعاً،
فمحمد بن الحجاج كذبه ابن معين والدارقطني وغيرهما.
وروي الحديث من طريق أخرى عن ابن عباس:

فرواه البيهقي في «الدلائل» (١/٤٥٤-٤٥٦) و«الزهد الكبير» (ص ١٦٥) وفي
إسناده القاسم بن عبد الله بن مهدي الإخميمي، واتهم بوضع الحديث وأحمد بن سعيد بن
فرضخ قال الدارقطني: روى عن القاسم بن عبد الله بن مهدي أحاديث موضوعة كلها=

حديث رسل رسول الله ﷺ إلى ملوك الأرض

٢٣ - حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل ابن عياش، عن أبيه إسماعيل بن عياش قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلنَّاسِ كَافَّةً، فَأَدُّوا عَنِّي رَحِمَكُمْ اللَّهُ، وَلَا تَخْتَلِفُوا كَمَا اخْتَلَفَتِ الْحَوَارِيُّونَ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ [عليه السلام]، فَإِنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ، فَأَمَّا مَنْ قَرُبَ مَكَانُهُ فَإِنَّهُ أَجَابَ وَسَلِّمَ، وَأَمَّا مَنْ بَعُدَ مَكَانُهُ فَكَرِهَهُ، فَشَكَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَضْبَحُوا وَكُلُّ رَجُلٍ [مِنْهُمْ] يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: هَذَا أَمْرٌ قَدْ عَزَمَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاْمَضُوا فَاْفْعَلُوا» فقال أصحاب رسول الله ﷺ: نحن يا رسول الله نؤدي عنك، فابعث بنا حيث شئت، فبعث رسول الله ﷺ عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى، وبعث سليط بن عمرو إلى هودّة بن علي صاحب اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى صاحب هجر، وبعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعياذ ابني جُلندى ملكي عمان، وبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى

=كذب لا تحمل روايتها والحمل فيها على ابن فرضخ، فإنه المتهم بها، فإنه كان يركب الأسانيد ويضع عليها الأحاديث.

ورواه أبو نعيم في الدلائل (١/١٢٩-١٣١) وفيه انقطاع بين ابن جرير ومحمد بن إسحاق، فإني لم أر أنه سمع منه، وفيه عنعنة محمد بن إسحاق، ولم أر ترجمة لكل من أحمد بن موسى بن إسحاق الخطمي ولا لشيوخه علي بن الحسين بن محمد المخزومي في ما لدي من المراجع.

وروي من طريق علي بن عبدالله عن ابن عباس قال السيوطي: وآثار الوضع على هذا الخبر لاثثة. وله طرق أخرى عن غير ابن عباس من الصحابة لا مجال لذكرها هنا.

المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، فرجعوا جميعاً قبل وفاة النبي ﷺ غير عمرو بن العاص، فإن رسول الله ﷺ توفي وهو بالبحرين^(١).

حديث هرقل ملك الروم مع أبي سفيان بن حرب

٢٤ - حدثنا هارون بن كامل [السراج] المصري، قال: حدثنا عبد الله ابن صالح، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عبد الله بن عباس أخبره، أن أبا سفيان بن حرب بن أمية أخبره، أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجاراً بالشام في المدة التي هادن فيها رسول الله ﷺ أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه بإيليا، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعا ترجمانه، فقال: [قل] لهم: أيهم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: أنا، أقربهم [به] نسباً، فقال: ادن مني، وقربوا أصحابه، فجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل، فإن كذبنى فكذبوه، قال أبو سفيان: فوالله لولا الحياء أن يأتروا عني الكذب لكذبتهم، ثم قال: أول شيء سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟

قلت: هو فينا ذو نسب.

قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قبله؟

قلت: لا.

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢٠/١٢)، قال في «المجمع» (٣٠٦/٥):

وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف.

قلت: وفيه إسماعيل بن عياش أيضاً. وروايته عن غير الشاميين ضعيفة فهو هنا ضعيف أيضاً. ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن. وانظر «سيرة ابن هشام» (٤/ ٢٧٨-٢٧٩).

قال: فهل كان من آباءه ملك؟

قلت: لا.

قال: فأشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟

قلت: بل ضعفاؤهم.

قال: يزيدون أم ينقصون؟

قلت: بل يزيدون.

قال: فهل منهم أحد يرتد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟

قلت: لا.

قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب؟

قال: [قلت]: لا.

قال: فهل يغدر؟

قلت: لا، ونحن منه في هدنة لا ندري ما هو فاعل فيها.

قال: ولم تمكّنني [يمكنني] كلمة أدخل فيها غير هذه الكلمة.

قال: فهل قاتلتموه؟

قلت: نعم.

قال: كيف كان قتالكم إياه؟

[قال]: فقلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً ودولاً ينال منا وننال

منه.

قال: فماذا يأمركم به؟

قال: [قلت]: يقول: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما كان

يعبد آباؤكم، [و]أمر بالصلاة والصدقة، وبالعفاف وبالصلة.

فقال لترجمانه [لترجمان]: إني سألتك عن نسبه، فرعمت أنه فيكم ذو

نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب قومهم.

وسألتك: هل قال أحد منكم هذا القول قبله؟ فزعمت أن لا، فقلت: [لو كان قال هذا القول أحد قبله، قلت: رجل اتهم بقول قيل قبله.

وسألتك: هل كان من آباءه ملك؟ فزعمت أن لا، فقلت: [لو كان من آباءه ملك، قلت: رجل يطلب ملك آباءه.

وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا، فقد أعرف أن [أنه] لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله عز وجل.

وسألتك: أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فزعمت أن ضعفاءهم الذين اتبعوه، وهم أتباع الرسل.

وسألتك: هل يزيدون أم ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم.

وسألتك: هل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب.

وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت أن لا، وكذلك الرسل لا يغدرون.

وسألتك: كيف قتالكم إياه؟ فزعمت أن الحرب بينكم وبينه سجال ودول، وكذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم العاقبة.

وسألتك: عما يأمركم به؟ فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة، فإن كان ما تقول فيه حقاً يوشك أن يملك موضع قدمي هاتين، وهو نبي، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولكن لم أكن أظن أنه منكم، ولو أعلم أنني أخلص إليه لالتصمت لقيه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه.

قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية الكلبي إلى عظيم بصرى، فدفعه إلى هرقل، فقرأ فإذا فيه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلَامُ [سَلَامٌ] عَلَى مَنْ اتَّبَعَ

الهدى، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَذْهُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلِمَ، أَسْلِمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ، ﴿يَتَأَقَّلَ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَيَّ كَلِمَةً سَوَامٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران].

قال أبو سفيان: فلما قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده اللغظ [اللب] وارتفعت الأصوات، قال: وخرجنا، وقلت: لأصحابي حين خرجنا: لقد ارتفع أمر ابن أبي كبشة أنه يخافه ملك بني الأصفر، قال: فما زلت مستيقناً أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الإسلام.

وكان ابن ناطورا صاحب إيليا وهرقل أسقفه على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيليا أصبح يوماً خبيث النفس، فقال له بعض بطارقه: لقد استنكرنا هيأتك.

قال: وكان هرقل رجلاً حَزَاءً ينظر في النجوم، فقال لهم حين سأله: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر، قال: فمن يختن من هذه الأمة [الأمم]؟ قال [قالوا]: يختن اليهود، قال [قالوا]: فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مدائن ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود، فبينما هم على ذلك أتى هرقل رجل أرسل به ملك غسان يخبره خبر ظهور رسول الله ﷺ، قبل أن يأتيه كتاب رسول الله ﷺ، قال: فاذهبوا فانظروا أمختن هو أم لا؟ فنظروا إليه فحدثوه أنه مختن، فسأله عن العرب، فقال: هم يختنون، فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة، ثم كتب هرقل إلى أصحاب له برومية ونظير له في العلم، وسار هرقل إلى حمص [فلم يَرَمْ حمص] حتى جاءه كتاب صاحبه فوافق رأي هرقل على خروج رسول الله ﷺ [وأنه نبي، فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له [بحمص]، ثم أمر بالأبواب فأغلقت، ثم اطلع عليهم، فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح

والرشاد وأن يثبت لكم ملككم؟ تتبعون هذا النبي، فحاصوا حيصه حمر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد أغلقت، فلما رأى هرقل ذلك ويش من إيمانهم قال: ردوهم عليّ، فقال: إني قلت لكم مقالتي التي قلت لكم] أنفأ لأخبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت منكم الذي أحب، فسجدوا [له] ورضوا عنه، وكان ذلك من [في] آخر حديثه^(١).

حديث البراء بن عازب رضي الله عنه في عذاب القبر

٢٥ - حدثنا محمد بن النضر الأزدي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة، قال: حدثني سليمان الأعمش، قال: حدثني المنهال ابن عمرو، قال: حدثنا زاذان، قال: حدثنا البراء، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولم يلحد، فجعل رسول الله ﷺ يرفع رأسه إلى السماء وينظر إلى الأرض ويحدث نفسه، قال: ثم قال: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مراراً، ثم قال: «إِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقَطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا نَزَلَتْ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، مَعَهُمْ أَكْفَانٌ مِنَ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَخَنُوطٌ مِنْ خَنُوطِ الْجَنَّةِ، وَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: اخْرُجِي أَيْتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ - قال - فَيَخْرُجُ فَيَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ [مِنْ] فِي السَّقَاءِ، فَإِذَا أَخَذَهَا قَامُوا إِلَيْهِ، فَلَمْ يَتْرُكُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ - قال - وَيَخْرُجُ مِنْهُ مِثْلَ أَطْيَبِ رِيحٍ

(١) (ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٧٢٧٠) وعبدالله بن صالح فيه كلام، والحديث عند أحمد (٢٣٦٩ و ٢٣٧٠ و ٢٣٧١)، والبخاري (٧ و ٥١ و ٢٦٨١ و ٢٨٠٤ و ٢٩٤١ و ٢٩٧٨ و ٣١٧٤ و ٣٥٥٣ و ٥٩٨٠ و ٦٢٦٠ و ٧١٩٦ و ٧٥٤١)، ومسلم (١٧٧٣)، وأبي داود (٣٠٠٥ و ٥١١٤)، والترمذي (٢٨٦٠)، وعبد الرزاق (٩٧٢٤)، والمصنف في «المعجم الكبير» (٧٢٦٩ و ٧٢٧١ و ٧٢٧٢ و ٧٢٧٣) من طرق أخرى وبألفاظ مختلفة.

مِنْكَ يُوجَدُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَيَضَعُونُ بِهِ فَلَا يَمْرُونَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالَ: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ - قال - فَيَقُولُونَ: هَذَا فُلَانٌ، فَتُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقْرَبُوهَا، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قِيلَ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ - قال - فَيُكْتَبُ - قال - ثُمَّ يُقَالُ: ارْجِعُوا إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّ مِنْهَا خَلَقْنَاهُمْ، وَفِيهَا نُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا نُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، فَيَجْعَلُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ لَهُ: اجْلِسْ، مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، - قال - يَقُولُونَ: مَا دِينُكَ؟ - قال - يَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُونَ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ يَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولُونَ: مَا يَذَرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ وَصَدَقْتُ، فَيَنَادُونَ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْبُسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَرُوهُ مَنَزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ - قال - فَيَصِيبُ مِنْ رَوْحِهَا، وَيُوسَّعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُمَثَّلُ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرَّيْحِ، فَيَقُولُ: أَنْبِئْ بِالَّذِي يَسْرُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ [هُوَ]: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَوُجِّهَكَ الْوَجْهَ جَاءَ بِالْخَيْرِ - قال - فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ.

قال: «وَإِنْ كَانَ كَافِرًا نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، سَوْدُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ مُسْوَحٌ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ - قال - وَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: اخْرِجِي أَيْتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ إِلَى غَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَسَخَطِهِ - قال - فَيَفْرُقُ فِي جَسَدِهِ كَرَاهِيَةً لَهُ، - قال - فَيَسْتَخْرِجُهَا تَنْقَطِعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ كَمَا يُسْتَخْرِجُ الصُّوفُ الْمَبْلُولُ بِالسَّفُودِ، فَإِذَا أَخَذَهَا قَامُوا إِلَيْهِ، فَلَمْ يَتْرُكُوها فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَيَأْخُذُونَهَا فِي أَكْفَانِهَا فِي الْمُسْوَحِ - قال - وَيَخْرِجُ مِنْهُ مِثْلَ اثْنَيْنِ رِيحٌ جَيِّفَةٌ وَجِدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَيَضَعُونُ بِهِ، فَلَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالَ: مَا هَذَا الرِّيحُ الْخَبِيثُ؟ - قال -

يَقَالُ: هَذَا فَلَانٌ بِشَرِّ أَسْمَائِهِ، فَإِذَا ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ اسْتَفْتَحُوا فَعُلِقَتْ دُونَهُ
الْأَبْوَابُ وَتَوَدُّوا: ازْجِعُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ
وَمِنْهَا أَخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، فَيَجْعَلُ فِي جَسَدِهِ، فَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ:
اجْلِسْ، فَيَقُولُونَ: مَنْ رَبُّكَ؟ - قَالَ - يَقُولُ: هَاهُ [هَاهُ] لَا أَذْرِي، فَيَقُولُونَ:
مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ [هَاهُ] لَا أَذْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، لَا أَذْرِي -
قَالَ - فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ - قَالَ - فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي،
سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، - قَالَ - فَيَنَادُونَ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، أَفْرِشُوهُ مِنَ
النَّارِ وَالْبُسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَرُوهُ مَنَزَلَهُ مِنَ النَّارِ - قَالَ - فَيَرَى مَنَزَلَهُ مِنَ النَّارِ،
فَيَصِيبُهُ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ،
وَيَمْتَلِ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُتَيْنِ الرِّيحِ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ وَبَيْنَكَ؟
فَوَاللَّهِ وَجْهَكَ الْوَجْهُ جَاءَ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثِ، فَهُوَ يَقُولُ: يَا
رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ، [يَا رَبِّ] لَا تُقِمِ السَّاعَةَ»^(١).

حديث رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم في الاستسقاء

٢٦ - حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري، قال: حدثنا زكريا بن
يحيى أبو السكن الطائي، قال: حدثني عم أبي زحر بن حصن، عن جده

(١) ورواه أحمد (٤/ ٢٨٨-٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٩٥-٢٩٦ و ٢٩٦ [١٨٤٩١، ١٨٤٩٢، ١٨٥٧٠، ١٨٥٧١]) وعبد الرزاق (٦٧٣٧)، وأبو داود الطيالسي (٨١٢)، والآجري
في «الشرعية» (ص ٣٦٧-٣٧٠)، والحاكم (١/ ٣٧-٤٠)، وأبو داود (٤٧٢٧). وروى
النسائي (٧٨/ ٤)، وأبو داود (٣١٩٦)، وابن ماجه (١٥٤٨ و ١٥٤٩)، وأحمد (٤/ ٢٩٧)
القسم الأول منه.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وهو كما قال، وصححه ابن
القيم بعد أن نقل تصحيحه عن أبي نعيم وغيره. راجع «أحكام الجنائز» لشيخنا محمد
ناصر الدين الألباني (ص ١٥٩).

حميد بن منهب، قال: حدثني عروة بن مضر، قال: حدثني مخزومة بن نوفل، عن أمه ربيعة بنت أبي صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب، قالت: تابعت على قريش سنون أمحلت الضرع وأرقت العظم، فبينما أنا راقدة الهم أو مهمومة إذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول: [يا] معشر قريش إن هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه، وهذا إبان نجومه، فحيّاهلاً بالحيا والخصب، ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً عظاماً جساماً أبيض بضاً، أوظف الأهداب، سهل الخدين، أشم العرنين، له فخر يكظم عليه، وسنة يهدي إليها، فليخلص هو وولده، وليهبط إليه من كل بطن رجل، فليشئوا من الماء وليمسوا من الطيب، وليستلموا الركن، ثم ليرقوا أبا قبيس، ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم، فغثتم ما شئتم.

فأصبحت - علم الله - مذعورة، واقشعر جلدي، ووله عقلي، واقتصصت رؤيائي، ونمت في شعاب مكة، فوالحرمة والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قال: هذا شبيه الحمد، وتناهت إليه رجالات قريش، وهبط إليه من كل بطن رجل فشئوا ومسوا واستلموا [الركن]، ثم ارتقوا أبا قبيس واصطفوا حوله، ما يبلغ سعيهم مهله، حتى إذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيفع أو كرب، فرفع يديه وقال: «اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةِ وَكَاشِفَ الْكُزْبَةِ أَنْتَ مُعَلِّمُ غَيْرِ مُعَلِّمٍ، وَمَسْئُولُ غَيْرِ مُبْخَلٍ، وَهَذِهِ عَبْدَاؤُكَ وَإِمَاؤُكَ بِعَدِرَاتِ حَرَمِكَ، يَشْكُونَ إِلَيْكَ سَتَتَهُمُ الَّتِي أَذْهَبَتْ النُّحْفَ وَالظَّلْفَ، اللَّهُمَّ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا [غَيْثًا] مُغْدِقًا مُرْتَعًا [مَرِيحًا]» فوروب الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بما فيها [بمائها] واكتظ الوادي بشجيجه، فسمعت شيخان قريش وجلتها عبدالله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البطحاء^(١)، أي عاش

(١) في الأصل «أنا البطحاء».

بك أهل البطحاء، ففي ذلك [وفي ذلك ما] تقول رقيقة بنت أبي صيفي :
بَشِيبَةَ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهُ بَلَدَتَنَا وَقَدْ فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوُدَ الْمَطَرُ
فَجَاءَ بِالْمَاءِ جَوْنِي لَهُ سَبَلٌ سَحَاً فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ
مَتَا مِنْ اللَّهِ بِالْمَيْمُونِ طَائِرُهُ وَخَيْرٍ مَنْ بُشِّرَتْ يَوْمًا بِهِ مُضَرُّ
مُبَارِكِ الْأَمْرِ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِهِ مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَذْلٌ وَلَا خَطَرُ^(١)

حديث أنس رضي الله عنه في الاستسقاء

٢٧ - حدثنا أبو علي [يعلى] محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان،
قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مجاشع بن عمرو، قال: حدثنا ابن لهيعة،
قال: حدثنا عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك قال: أقحل
[قحط] الناس على عهد رسول الله ﷺ، فأتاه المسلمون فقالوا: يا رسول
الله قحط المطر ويسس الشجر، وهلكت المواشي وأسنت الناس، فاستسق
لنا ربك، فقال: «إِذَا كَانَ يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا فَاخْرُجُوا وَاخْرُجُوا مَعَكُمْ بِصَدَقَاتٍ»
قال: فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله ﷺ والناس معه يمشي ويمشون،
عليهم السكينة والوقار، حتى أتوا المصلى، فتقدم النبي ﷺ فصلى [بهم]
ركعتين يجهر فيهما بالقراءة، وكان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين
والاستسقاء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾
[الأعلى]، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَنَشِيَةِ﴾
[الغاشية]، فلما قضى صلاته استقبل القوم بوجهه وقلب رداءه، - قال: لكي
ينقلب القحط إلى الخصب - ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢٤/٦٦١)، قال الحافظ الهيثمي في «مجمع
الزوائد» (٢/٢١٥): وفيه زحر بن حصن، قال الذهبي: لا يعرف. ورواه البيهقي في
«الدلائل» (١/٣٦٣-٣٦٥).

أن يستسقي، ثم قال: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا وَأَغْنِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً رَحْباً رَيْباً وَحَيّاً [وَجَدّاً غَدَقاً] طَبَقاً مُغْدِقاً عَامّاً [هَنِيئاً] مَرِيئاً مَرِيئاً وَابِلّاً شَامِلاً مُسْبِلاً مُجَلِّلاً دَائِماً دِرْراً [دَارّاً] نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلاً غَيْرَ رَائِثٍ، غَيْثاً اللَّهُمَّ تُخَيِّ بِهِ الْبِلَادَ وَتُغِيثُ بِهِ الْعِبَادَ، وَتَجْعَلُهُ بَلَغاً لِلْحَاضِرِ مِنَّا وَالْبَادِي، غَيْثاً اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْتَتَهَا، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سَكَنَهَا، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً فَآخِي بِهِ بَلَدَةٌ مَيِّتَةٌ وَاسْقِهِ مِمَّا خَلَقْتَ أَنْعَاماً وَأَنَاسِي كَثِيراً».

قال: فما برحوا حتى أقبل قزع من السحاب [السما] والتأم بعضه إلى بعض، ثم مطرت عليه [عليهم] سبعة أيام ولياليهن ولا تقلع عن المدينة، فأتاه المسلمون فقالوا: يا رسول الله قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل، فادع الله لنا أن يصرفها عنا، فضحك رسول الله ﷺ وهو على المنبر [حتى بدت نواجذه] تعجباً لسرعة ملالة ابن آدم، ثم رفع يديه [رأسه] فقال: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى رُؤُوسِ الظُّرَابِ وَمَنَايِبِ الشَّجَرِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَظُهُورِ الْأَكَامِ» فتصدعت عن المدينة، فكانت في مثل الترس عليها، كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة^(١).

٢٨ - حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدثنا أحمد بن رَشَد بن خثيم الهلالي، [قال: حدثني] عمي سعيد بن خثيم، قال: حدثني مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لقد أتيتك وما لنا بغير يثبط ولا صبي يصطبج، وأنشد:

(١) ورواه المصنف في «الأوسط» (ص ٨٧ «مجمع البحرين»).

قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/٢١٣): وفيه مجاشع بن عمرو، قال ابن معين: قد رأيته أحد الكذابين.

أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَذْمَى لَبَائِهَا وَقَدْ شَغِلْتَ أُمَّ الصَّبِيِّ عَنِ الطُّفْلِ
وَأَلْقَى بِكَفِّهِ الْفَتَى إِسْتِكَانَةً عَنِ الْجُوعِ ضَعْفًا مَا يُمِرُّ وَمَا يُخْلِي
وَلَا شَيْءٍ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلْهَزِ الْفَسْلِ^(١)
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرُّسْلِ

فقام رسول الله ﷺ يجرد رداءه حتى صعد المنبر، ثم رفع يديه إلى السماء فقال: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيئًا غَدَقًا طَبَقًا عَاجِلًا غَيْرَ رَائِبٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، تَمْلَأُ بِهِ الصَّرْعَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ، وَتُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» فوالله ما رد يديه إلى نحره حتى أَلْقَتِ السَّمَاءُ بِأوراقها، وجاء أهل البطاح يعجبون [يصيحون]: يا رسول الله الغرق الغرق، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». فانجاب عن السماء [السحاب] حتى أحرق بالمدينة كالإكليل، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: «اللَّهُ أَبُو طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ، مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ؟» فقام علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله كأنك أردت قوله:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَقَوَاضِلِ
كَذَبْتُمْ وَبَيَّنَّ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نُقَاتِلْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ

فقال رسول الله ﷺ: «أَجَلٌ» وقام رجل من كنانة فقال:

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرَ سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطَرُ
دَعَا اللَّهَ خَالِقَهُ دَعْوَةً [إِلَيْهِ] أَجِيبَتْ وَأَشْخَصَ مِنْهُ الْبَصَرُ

(١) في الأصل سوى الغامر العافي أو العهقم الغسل.

وَلَمْ يَكْ إِلَّا كإِلْقَا الرِّدَاءِ وَأَسْرَعَ حَتَّى رَأَيْنَا الْمَطَرُ
دُقَاقُ الْعَزَالِي [الْعَزَائِل] وَجَمُّ الْبُعَاقِ أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَلِيًّا مُضَرَّ
وَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ أَبْيَضُ ذُو غَرَزٍ
وَيَسْقِي بِهِ اللَّهُ صَوْبَ الْغِمَامِ وَهَذَا الْعِيَانُ لِذَاكَ الْخَبَرِ
فَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَلْقَ الْمَزِيدَ وَمَنْ يَكْفُرِ اللَّهَ يَلْقَ الْغِيَرِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكْ شَاعِرٌ يُحْسِنُ فَقَدْ أَحْسَنَتْ»^(١).

حديث هند بن أبي هالة في صفة رسول الله ﷺ

٢٩ - حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو غسان مالك بن
إسماعيل النهدي، قال: حدثنا جميع بن عمر العجلي، قال: حدثني رجل
بمكة، عن ابن أبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي [بن أبي طالب] قال:
سألت هند بن أبي هالة التميمي خالي، وكان وصافاً عن حلية رسول الله ﷺ،
وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به. فقال: كان رسول الله ﷺ
فخماً مفخماً يتلألاً وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع وأقصر
من المشدّب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفردت عقيصته فرق، وإلا
فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج
الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أفنى العرنين،
له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع
الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كان عنقه جيد دمية في صفاء

(١) ورواه البيهقي في «الدلائل» (٢/١٤١-١٤٢)، وقال ابن كثير في «البداية
والنهاية» (٦/٩١) بعد سرد القصة: وهذا السياق فيه غرابة ولا يشبه ما قدمنا من الروايات
الصحيحة المتواترة عن أنس، فإن كان هذا هكذا محفوظاً فهو قصة أخرى غير ما تقدم.
قلت: سعيد بن خثيم، قال الحافظ: صدوق رمي بالتشيع له أغاليط، ومسلم الملائي
ضعيف.

الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط القصب، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفناً، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صلب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر [أطول] من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، ييدر من لقيه بالسلام.

قلت: صف لي منطقه؟

قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكت، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير، دمث ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، لا يذم ذواقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى يتتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غصّ طرفه، جلّ ضحكته التبسّم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

قال: فكتمتها الحسين زماناً ثم حدثته [فحدثته]، فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألت [عنه] ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومجلسه ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين: سألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، وكان إذا أوى إلى منزله جزءاً دخوله ثلاثة أجزاء، جزءاً لله وجزءاً لأهله وجزءاً لنفسه، ثم جزءاً جزءه بينه وبين الناس، فرد [فبرد] ذلك على العامة بالخاصة، ولا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إثارة أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، [ومنهم] ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشغل بهم فيما أصلحهم من مسألتهم عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: «إِنِّي لَأَبْلُغُ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ، وَأَبْلُغُنِي حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِنْلَاقَهَا [إِنْلَاقِي] حَاجَتَهُ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِنْلَاقَهَا إِثَاءُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُذَكَّرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ، يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رُودَادًا، وَلَا يَقْتَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ، وَيَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ أُدْلَةً.

قال: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا مما يعنيه ويؤلفهم ولا يفرقهم - أو قال: ينفرهم - ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم، من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، يتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا، أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنه منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة.

قال: فسألته عن مجلسه؟

فقال: كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به

المجلس، ويأمر بذلك [و] يعطي كل جلسائه بنصيه، لا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرد إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه [بسطته] وخلقه، فصار لهم أباً، وصاروا في الحق عنده سواء، مجلسه حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤين فيه الحرم، ولا تنشئ فلتاته، متفاضلين متعادلين متفاضلين فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون الكبير فيه ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قلت: كيف كانت سيرته في جلسائه؟

قال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب ولا فحاش، ولا عياب ولا مداح، متغافل عما يشتهى ولا يؤس منه ولا يجيب [يخيب] فيه، قد ترك نفسه من ثلاث، المراء والإكثار ومما لا يعنيه، وترك نفسه [الناس] من ثلاث، كان لا يذم أحداً ولا يعيره ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عندهم حديث أوليهم، يضحك مما يضحكون منه، [ويتعجب مما يتعجبون منه]، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسألته، حتى إذا كان أصحابه يستجلبونهم ويقول: «إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَارْزُدُوهُ» ولا يقبل الشاء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام.

[قال:] قلت: كيف كان سكوته؟

قال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير، فأما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكيره - أو قال تذكره - ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر، وكان لا

يغضبه ولا يستغفره [شيء]، جمع له الحذر في أربع؛ أخذه بالحسنى،
ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح [يصلح]
أُمته، والقيام فيما جمع لهم [من] أمر الدنيا والآخرة ﷺ^(١).

تفسير حديث هند بن أبي هالة عن أبي عبيد القاسم بن سلام

حدثنا علي بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول:
قوله (فخماً مفخماً): الفخامة في الوجه نبهه وامتلاؤه مع الجمال والبهاء.
و(المربوع): الذي بين الطويل والقصير.

(المشذب): المفرط في الطول، وكذلك في كل شيء، قال جرير:
ألوى بها شَذَبُ العُرُوقِ مُشَذَّبُ فكَأَنَّمَا وَكُفْتُ [وكنْتُ] على طربال
وقوله (رجل الشعر): الرجل الذي ليس بالسبط الذي لا تكسر فيه،
والقطط الشديد الجعودة، يقول: فهو جعد بين هذين.
و(العقيصة): الشعر المعقوص، وهو نحو من المضفور، ومنه قول
عمر رضي الله عنه: من لبد أو عقص أو ضفر فعليه الحلق.
وقوله (أزج الحاجبين سوابغ): الزجج في الحواجب أن يكون فيها
تقوس مع طول في أطرافها، وهو السبوغ فيها، قال جميل بن معمر:
إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا
وقوله (في غير قرن): والقرن التقاء الحاجبين حتى يتصلا، يقول: فليس
هو كذلك، ولكن بينهما فرجة، يقال للرجل إذا كان كذلك أبلج.

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٤١٤/٢٢)، ومن طريقه أبو نعيم في
«الدلائل» (ص ٥٥١-٥٦١)، ورواه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٥)، وابن سعد في
«الطبقات» (١/٤٢٢-٤٢٥)، والبيهقي في «الدلائل» (١/١٦١-١٦٢ و ٢٣٨-٢٥١)
مختصراً ومطولاً، ورواه الحاكم (٣/٦٤٠) ولم يسق لفظه، ورواه ابن قتيبة في «غريب
الحديث» (١/٤٨٨-٤٨٩). قال في «المجمع» (٨/٢٧٨): وفيه من لم يسم.

وذكر الأصمعي أن العرب تستحب هذا .
وقوله (بينهما عرق يدره الغضب) يقول : إذا غضب در العرق الذي بين
الحاجبين ، ودروره غلظه وتوؤه وامتلاؤه .
وقوله (أقنى العرنين) يعني : الأنف ، والقنا أن يكون فيه دقة مع ارتفاع
في قصبته ، يقال منه : رجل أقنى وامرأة قنواء .
و(الأشم) : أن تكون الأنف دقيقاً لا قنو [قنا] فيه .
وقوله (كث اللحية) : الكثوثة أن تكون اللحية غير دقيقة ولا طويلة ولكن
فيها كثافة من غير عظم ولا طول .
وقوله (ضليع الفم) : أحسبه يعني جلة في الشفتين .
وقوله [(أشنب)] : الأشنب الذي [يكون] في أسنانه رقة وتحدد ،
و[يقال] منه : رجل أشنب وامرأة شنباء ، ومنه قول ذي الرمة :
لمياء في شفتيها حوّة لعس في اللثات وفي أنيابها شنب
و(المفلج) : هو الذي في أسنانه تفرق .
و(المسربة) : هو الشعر الذي بين اللبة إلى السرة ، شعر يجري كالخط ،
قال الشاعر [الأعشى] :
الآن لما ابيض [ايضت] مسرأتي وعضضت من نابي على جذمي
وقوله (جيد دمية) : الجيد العنق ، والدمية الصورة .
[وقوله] (ضخم الكراديس) : اختلف الناس في الكراديس ، فقال
بعضهم : هي العظام ، ومعناه أنه عظيم الألواح ، وبعضهم يجعل الكراديس
رؤوس العظام ، والكراديس في غير هذا : الكتائب في الحروب .
و(الزندان) : هما العظمان اللذان في الساعدين المتصلين بالكفين ،
وصفه بطول الذراع .
(سبط القصب) : [القصب] كل عظم ذي مخ مثل الساقين والعضدين

[والساعدين] والذراعين، وسبوطهما امتدادهما، يصفه بطول العظام، قال
ذو الرمة: جواعل في البرى قصباً خدالاً^(١)

أراد بالبرى: الأسورة والخلاخل.

وقوله (شن الكفين والقدمين): يريد أن فيهما بعض الغلظ.

والأخمص من القدم في باطنها [مايين صدرها] وعقبها وهو الذي [لا]
يلصق بالأرض من القدمين في الوطاء، قال الأعشى يصف امرأة بإبطائها في
المشي: كأن أخمصها بالشوك متعل^(٢)

وقوله (خمصان): يعني [يريد] أن ارتفاع ذلك الموضع من قدمه [قدميه]
فيه تجاف عن الأرض، وهو مأخوذ من خموصة البطن وهي ضميره يقال
منه: خمصان وامرأة خمصانة.

[وقوله] (مسيح القدمين): يعني أنهما ملساوان ليس بظهورهما تكسر
ولهذا قال: ينبو عنهما الماء، يعني أنه لا ثبات للماء عليهما.

وقوله (إذا خطا تكفأ) يعني: التمايل، أخذه من تكفؤ السفينة.

[وقوله] (ذريع المشية) يقول: [يعني] واسع الخطا.

[وقوله] (كأنما انحط من صيب): أراه يريد أنه مقبل على ما بين يديه
غاض بصره لا يرفعه إلى السماء، وكذلك يكون المنحط، ثم فسره فقال:
(خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء).

وقوله (إذا التفت التفت جميعاً): يريد أنه لا يلوي عنقه دون جسده، فإن
في هذا بعض الخفة والطيش.

(١) هو عجز بيت وصدره: هركولة فتق درم مرافقها
انظر «ديوان الأعشى الكبير» بتحقيق الدكتور محمد أحمد قاسم، الصفحة ٣٠٢، طبع
المكتب الإسلامي.

(٢) هو عجز بيت وصدره: رخيماوات الكلام مبطنات
انظر «ديوان ذي الرمة» الصفحة ٥٢٠، طبع المكتب الإسلامي.

وقوله (دمث): هو اللين والسهل، ومنه قيل للرجل: دمث الخلق، ومنه حديثه الآخر أنه [كان إذا] أراد أن يبول^(١) فمال إلى دمث.

وقوله (إذا غضب أعرض وأشاح): الإشاحة الحد وقد يكون الحذر.

وقوله (ويفتر عن مثل حب الغمام): [الافترار أن تكشر الأسنان ضاحكاً من غير قهقهة، وحب الغمام]^(٢) البرد، شبه [به] بياض أسنانه، قال جرير:

يجري السواك على أغرّ كأنه بردٌ تحدّر من متون غمام
وقوله (يدخلون رواداً): الرواد الطالبون وأحدهم رائد، ومنه قولهم: الرائد لا يكذب أهله.

وقوله (لكل حال عنده عتاد) يعني: عدة قد أعد له.

(لا يوطن الأماكن): أي لا يجعلها لنفسه موضعاً يعرف، وإنما [ي]جلس حيث يمكنه في الموضع الذي يكون فيه حاجته، ثم فسره فقال: (يجلس حيث ينتهي به المجلس) ومنه حديثه ﷺ أنه نهى أن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير.

وقوله ((في مجلسه) لا تؤبن فيه الحرم): يقول: لا يوصف فيه النساء، ومنه حديثه ﷺ [أنه نهى عن الشعر إذا أبنت فيه النساء].

قال أبو عبيد: حدثنا أبو إسماعيل المؤدب عن مجالد عن الشعبي قال: كان رجال في المسجد يتناشدون الشعر فأقبل ابن الزبير فقال: أفي حرم الله وعند بيت الله تتناشدون الشعر؟ فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: ليس بك بأس يا ابن الزبير إن لم تفسد نفسك، إنما نهى رسول الله ﷺ عن الشعر إذا أبنت فيه النساء أو ترزأ تروزئت فيه الأموال.

(١) في الأصل يقول وهو خطأ.

(٢) في الأصل بدل ما بين المعكوفين كله «أراد»، وما بين المعكوفين من «المعجم الكبير».

وقوله (لا تتش فلتاته): الفلتات السقطات لا يتحدث بها يقال منه: نثوت أنثو والاسم منه النشاء، وهذه الهاء التي في فلتاته راجعة إلى المجلس، ألا ترى أن صدر الكلام أنه سأل عن مجلسه، ويقال إنه [إنها] لم يكن لمجلسه فلتات يحتاج أحد أن يحكيها. (فلتاته): يريد فلتات المجلس لا يتحدث بها بعضهم عن بعض.

حديث أم معبد الخزاعية في صفة رسول الله ﷺ

٣٠ - حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدثنا مكرم بن محرز الخزاعي، قال: حدثني أبي، عن حزام بن هشام، عن أبيه، عن جده حبيش بن خالد، أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة، [و]خرج [منها] مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبدالله بن أريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين مستتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ؟» قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، فقال: «هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنِ؟» قال: هي أجهد من ذلك، قال: «أَتَأَذْنِينَ [إِلَيَّ] أَنْ أَخْلِيَهَا؟» قالت: نعم، بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح [بيده] ضرعها، وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها، فتفخت عليه ودرت واجترت، ودعى بإناء يربض الرهط فحلب فيها ثجاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم ﷺ، ثم أراضوا ثم حلب فيها ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها، فقلما لبث حتى جاء زوجها أبو معبد

يسوق أعتزاً عجافاً [يساوكهن هزلاً] ضحى مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد؟ والشاء عازب حيال ولا حلوبة في البيت، فقالت: لا والله؛ إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه يا أم معبد؟، قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاء، أبلج الوجه، حسن الخلق لم تبعه ثُجْلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعب، وفي أشفاره وطف، وفي صوته صَحْل [صَهْل] وفي عنقه سطح، وفي لحيته كثافة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاء من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هذر، كأن منطقَه خرزات نظم يتحدرون، ربعة لا يشنى [يُتَشْنَى] من طول، ولا تقتحمه عين عن قصر، غصن بين غصنين، فهو أَنْصَرُ الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مُفَنَّد.

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً. فأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه [هـ]و يقول:

جزى الله ربُّ الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلها بالهدى واهتدت به^(١) لقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لِقْصِي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسؤدد

(١) في الأصل: هما نزلا بالبر وارتحلا به.

لِيَهْنَ بني كعب مكان فتَاتِهِمْ ومقعدها للمؤمنين بمرصد
 [سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد]
 دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحاً ضرة الشاة مزبد
 فغادرها رهناً لديها لحالب يردّها في مصدر ثم مورد
 قال: فلما سمع بذلك حسان بن ثابت الأنصاري شبب يجاوب الهاتف
 وهو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبههم وقُدّس من يسري إليهم ويغتدي
 ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
 هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
 وهل يستوي ضلال قوم تَسَفُّهُوا عمايَتَهُمْ هادٍ به كلُّ مهتد
 وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
 نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
 وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
 ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد^(١)

حديث سواد بن قارب [رضي الله عنه]

٣١ - حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، قال: حدثنا بشر بن حجر
 السامي، قال: حدثنا علي بن منصور الأنباري، عن عثمان بن عبد الرحمن
 الوقاصي، عن محمد بن كعب القرظي، قال: بينا عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه قاعد في المسجد إذ مر رجل في مؤخر المسجد، فقال رجل: يا

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٣٦٠٥). قال الحافظ الهيثمي في «مجمع
 الزوائد» (٥٨/٥): وفي إسناده جماعة لم أعرفهم.

أمير المؤمنين أتعرف هذا المار؟ قال: لا، وممن هو؟ قال: هذا سواد بن قارب، وهو رجل من أهل اليمن، له فيهم شرف وموضع، وهو الذي أتاه رثيه بظهور النبي ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: عليّ به، فدعي [له] به، فقال: أنت سواد بن قارب؟ قال: نعم، قال: أنت الذي أتاك رثيك بظهور رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: فأنت على ما كنت من كهانتك؟ فغضب غضباً شديداً، وقال: يا أمير المؤمنين ما استقبلني بها [بهذا] أحد منذ أسلمت، فقال عمر: يا سبحان الله والله ما كنا عليه من الشرك أعظم [من] ما كنت عليه من كهانتك، أخبرني بإيتائك [بإيتائك] رثيك بظهور رسول الله ﷺ، قال: نعم، يا أمير المؤمنين، بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رثيي فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتجسّاسها وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم واسم بعينك إلى رأسها
قال: فلم أرفع بقوله رأساً، وقلت: دعني أنم، فإني أمسيت ناعساً، فلما [أن] كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله، [ثم] وقال: ألم أقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ [الجنّي] يقول:

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ليس قدامها كأذئابها

قال: فلم أرفع بقوله رأساً، فلما أن كانت الليلة الثالثة أتاني فضرمني
برجله وقال: ألم أقل لك يا سواد بن قارب افهم واعقل إن كنت تعقل إنه
[قد] بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، ثم أنشأ
الجنّي يقول:

عجبت للجن وأخبارها وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها وأحجارها

قال: فوقع في نفسي حب الإسلام ورغبت فيه، فلما أصبحت شددت
على راحلتي فانطلقت متوجهاً إلى مكة، فلما كنت ببعض الطريق أخبرت
أن النبي ﷺ قد هاجر إلى المدينة، فأتيت المدينة فسألت عن النبي ﷺ،
فقال لي: [هو] في المسجد، فأنتهيت إلى المسجد، فعقلت ناقتي ودخلته
وإذا رسول الله والناس حوله فقلت: اسمع مقالتي يا رسول الله، فقال أبو
بكر رضي الله عنه: ادنه ادنه، فلم يزل بي حتى [دنوت منه]، صرت بين
يديه فقال: هات وأخبرني بإتيانك رثيك فقلت:

أتاني نَجِيّ بين هَذِهِ وَرَقْدَةٍ و لم يك في ما قد بَلَوْتُ بكاذِبِ
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاكَ رسول الله من لؤي بن غالب
فشمريت عن ذيل الإزار وَوَسَطْتُ بي الذعلب الوجناء بين السبابِ
فأشهد أن الله لا رب غيره وأنك مأمون على كل غالب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى وإن كان فيما جاء شيب الذوايب
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعَة سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال: ففرح رسول الله ﷺ هو وأصحابه بإسلامي فرحاً شديداً حتى رؤي

في وجوههم، فوثب إليه عمر رضي الله عنه والتزمه وقال: قد كنت أحب أن أسمع هذا منك^(١).

حديث رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

في ظهور رسول الله ﷺ ببدر

٣٢ - حدثنا مسعدة بن سعد العطار، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثني محمد بن عبد العزيز، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن [أمة] أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، عن عاتكة بنت عبد المطلب، قالت: رأيت ركباً مُثل على أبي قبيس فصاح: يا آل غدر ويا آل فجر انفروا لثلاث، ثم أخذ صخرة من أبي قبيس فرمى بها الركن فتفلقت الصخرة، فما بقيت دار من دور قريش إلا دخلتها منها كسرة غير دور بني زهرة، فقال العباس: إن هذه لرؤيا اكتميتها ولا تذكريها، فخرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة، فذكرها له، فذكرها الوليد لأبيه، ففشا الحديث، قال العباس: فغدوت أطوف بالكعبة [بالبيت]، وأبو جهل في رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة، فلما رأيته أبو جهل قال: يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم، فقال أبو جهل: يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم، قد زعمت عاتكة

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٦٤٧٥ و ٦٤٧٦)، والحاكم في «المستدرک» (٣/٦٠٨-٦١٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/٣٢). قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/٢٥٠): وإسناده ضعيف. وقال الذهبي في «تليخيص المستدرک»: الإسناد منقطع.

ورواه أبو نعيم في «الدلائل» (ق ١/١٣٩م-١٤٢/٢).

قلت: محمد بن كعب القرظي ولد سنة أربعين والإمام عمر استشهد سنة ثلاث وعشرين. وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي متروك وكذبه ابن معين، وفي الأصل «اليمان» بدل «التمار» و«عبدالله الوقاصي» بدل «عبد الرحمن الوقاصي» وهما خطأ.

في رؤياها هذه أنه قال: انفروا في ثلاث، فستريص بكم هذه الثلاث، فإن كان ما تقول حقاً فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء كتبنا عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب، قال العباس: فوالله ما كان مني إليه شيء إلا أنني جحدت ذلك، وأنكرت أن تكون رأيت شيئاً، قال العباس: فلما أمسيت أتتني امرأة من بنات عبد المطلب فقالت: أَرْضَيْتُمْ مِنْ هَذَا الْفَاسِقِ أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُ نِسَاءَكُمْ وَأَنْتَ تَسْمَعُ؟ ثُمَّ لِمَ يَكُنْ عِنْدَكَ نَكِيرٌ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَمْزَةٌ مَا قَالَ مَا قَالَ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ كَانَ وَمَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ نَكِيرٌ، وَإِيمَ اللَّهِ لَا تُعْرَضُنْ لَهُ، فَإِنْ عَادَ لَاكْفَيْنَكُمْ. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَغَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِرُؤْيَا عَاتِكَةِ وَأَنَا مَغْضَبٌ عَلَى أَنْ فَاتَنِي أَمْرٌ أَحِبُّ أَنْ أَدْرِكَ شَيْئاً مِنْهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَمْشِي نَحْوَهُ وَكَانَ رَجُلًا خَفِيفًا حَدِيدَ السَّمْعِ [الوجه] حَدِيدَ اللِّسَانِ حَدِيدَ الْبَصَرِ إِذْ خَرَجَ نَحْوَ بَابِ الْمَسْجِدِ يَشْتَدُّ، فَقُلْتُ [فِي نَفْسِي]: مَا لَهُ لَعْنَهُ اللَّهُ؟ أَكُلَ هَذَا فَرْقَ مِنِّي أَنْ أَشَاتِمَهُ؟ فَإِذَا قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ، سَمِعَ صَوْتَ ضَمْضَمٍ [بَنَ زُرْعَةَ] بَنَ عَمْرٍو الْغَفَّارِي يَصْرُخُ بِبَطْنِ الْوَادِي قَدْ جَدَعَ بَعِيرَهُ وَحَوْلَ رَحْلِهِ وَشَقَّ قَمِيصَهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ، اللَّطِيْمَةُ اللَّطِيْمَةُ قَدْ خَرَجَ مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ، مَا أَرَاكُمْ تَدْرِكُونَ[نَ]هَا، الْغَوْثُ الْغَوْثُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ.

وخرجوا على كل صعب وذلول، وأظفر الله عز وجل رسول الله ﷺ بيد، فقالت عاتكة بنت عبد المطلب في تصديق رؤياها وتكذيب قريش لها حين أوقع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ألم تكن الرؤيا بحق أتاكم	بتأويلها قل من القوم هارب
رأى فاتاكم باليقين الذي رأى	بعينه ما تفري السيوف القواضب
فقلتم ولم أكذب: كذبت وإنما	يكذبني بالصدق من هو كاذب
وما فر إلا رهبة القوم [الموت] منهم	حكيم وقد ضاقت عليه المذاهب

أَفَرَّ صِياحُ القومِ عزمِ عَقْرِ لَهُمُ فَهَنُ هَوَاءٍ وَالْحُلُومِ عَوَازِبِ
 مَرَوْا بِالسُّيُوفِ المَرَهْفَاتِ دِمَاؤُهُمْ كِفَافاً كَمَا يَمْرِي السَّحَابُ الجَنَائِبِ
 فَكَيْفَ أَرَى يَوْمَ اللِّقَاءِ مُحَمَّدًا بَنُو عَمِّهِ وَالْحَرْبُ فِيهَا التَّجَارِبِ
 أَلَمْ يَغْشَهُمْ ضَرْباً يَحَارُ لَوَقْعُهُ أَلْ حَبَانُ وَتَبْدُو بِالنَّهَارِ الكَوَاكِبِ
 أَلَا بِأَبِي يَوْمَ اللِّقَاءِ مُحَمَّدًا إِذَا غَضُ مِنْ عَوْنِ الحُرُوبِ الغَوَارِبِ
 كَمَا بَرَدَتْ أَسْيَافُهُ مِنْ مَلِيكَتِي زَعَاذِعُ وَرْدًا بَعْدَ ذَلِكَ صَالِبِ
 حَلَفْتُ لَنْ عَدْتُمْ لِيصْطَلِمَنَّكُمْ بِجَأَوَاءٍ تَرْدَى حَافِيَتُهُ المَقَانِبِ
 كَانَ ضِيَاءُ الشَّمْسِ لَمَعَ بِرُوقِهَا لَهَا جَانِبَا نُورِ شِعَاعٍ وَثَاقِبِ^(١)

تسمية المستهزئين الذين قال الله عز وجل

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (٩٥)

٣٣ - حدثنا القاسم بن زكريا البغدادي، قال: حدثنا محمد بن عبد
 الحكيم النيسابوري، قال: حدثنا مبشر بن عبد الله عن سفيان بن حسين،
 عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا
 كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر] قال: المستهزئون الوليد بن المغيرة،
 والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد
 ابن عبد العزى، والحرث بن عيطل السهمي، والعاص بن وائل السهمي،
 فأتاه جبريل عليه السلام، فشكاهم إليه رسول الله ﷺ وأراه الوليد بن
 المغيرة، فأوماً جبريل إلى أبجله، فقال: ما صنعت شيئاً، قال: كفيناكه،

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢٤/٨٥٩). قال الحافظ الهيثمي في «مجمع
 الزوائد» (٧٠/٦): وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك. وفي الأصل «لوقعه» بدل
 من «الوقعة» في البيت (٨).

ثم أراه الحارث بن عيطل فأوماً إلى بطنه، فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: كفيته، ثم أراه العاص بن وائل السهمي فأوماً إلى أخمصه، فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: كفيته، فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يریش نبلاً له، فأصاب أبجله فقطعها، فتزف فمات، وأما الأسود بن المطلب [فعمي فمنهم من يقول عمي هكذا ومنهم من يقول] نزل تحت شجرة فجعل يقول: يا بني ألا تدفعون عني [قد] هلكت، أظن بالشوك في عيني، فجعلوا يقولون: ما نرى شيئاً، فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها، [وأما الحارث بن عيطل فأأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات]، وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوماً حتى دخل في رجله شبرقة حتى امتلأت منها فمات^(١).

حديث عامر بن الطفيل وأريد بن قيس

٣٤ - حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثني عبد الله وعبد الرحمن ابنا زيد بن أسلم، عن أبيهما، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، أن أريد بن قيس بن جزي بن خالد بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على رسول الله ﷺ، فأنتهيا إلى رسول الله ﷺ وهو جالس فجلسا بين يديه، فقال عامر بن الطفيل: يا محمد ما تجعل لي إن أسلمت؟ قال رسول الله ﷺ: «لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ».

(١) ورواه المصنف في «الأوسط» (ص ٢٩٩ «مجمع البحرين»).

قال في «مجمع الزوائد» (٤٧/٧): وفيه محمد بن عبد الحكيم النيسابوري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

قال عامر [بن الطفيل]: أتجعل لي الأمر إن أسلمت من بعدك؟ قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ وَلَا لِقَوْمِكَ، وَلَكِنْ لَكَ أَعِنَّةُ الْخَيْلِ». قال: أنا الآن في أعنة خيل نجد، اجعل لي الوبر ولك المدر، قال رسول الله ﷺ: «لَا». فلما [قام] قفا من عند رسول الله ﷺ قال عامر: أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً، فقال رسول الله ﷺ: «يَمْنَعُكَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]»، فلما خرج أريد وعامر، قال عامر: يا أريد [إني] أنا أشغل عنك محمداً ﷺ بالحديث فاضربه بالسيف، فإن الناس إذا قتلوا محمداً لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب، فسنعطيهم الدية، قال أريد: أفعل، فأقبلا راجعين إليه، فقال عامر: يا محمد قم معي أكلمك، فقام معه رسول الله ﷺ، فخليا إلى الجدار، ووقف معه رسول الله ﷺ يكلمه، وسل أريد السيف، فلما وضع يده على سيفه يبست على قوائم السيف، فلم يستطع سل السيف، فأبطأ أريد على عامر بالضرب، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أريد وما يصنع فانصرف عنهما، فلما خرج عامر وأريد من عند رسول الله ﷺ فكانا [حتى إذا كانا] بالحرّة حرّة واقم نزلا، فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير [فقالا]: اشخصا يا عدوي الله لعنكما الله، قال عامر: من هذا يا سعد؟ قال: هذا أسيد بن حضير [الكاتب [والكتائب، قال]: فخرجا حتى إذا كان بالرقم أرسل الله عز وجل على أريد صاعقة فقتلته، وخرج عامر حتى إذا كان بالخریم أرسل الله عليه قرحة فأخذته، فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول، فجعل يمسح قرحته في حلقه ويقول: غدة كغدة الجمل في بيت سلولية يرغب أن يموت في بيتها، ثم ركب فرسه، فأحضر حتى مات عليه راجعاً، فأنزل الله عز وجل فيهما ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَحْمِلُ كُلُّ أَنْفٍ وَمَا تَنْبِضُ الْأَرْحَامُ»^(١) إلى قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾. قال: المعقبات من أمر الله يحفظون محمداً ﷺ، ثم ذكر أربد وما قتله به قال: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْآزْفَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ إلى [قوله]: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾^(١٣) [الرعد: الآيتان ١٢-١٣]^(٢).

حديث الفضل بن العباس في القصاص

٣٥ - حدثنا أبو مسلم الكشي، قال حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا معن بن عيسى القزاز، قال: حدثنا الحارث بن عبد الملك [بن عبدالله] بن إياس الليثي، عن القاسم بن عبدالله بن يزيد بن قسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس، قال: جاءني رسول الله ﷺ، فخرجت إليه فوجدته موعوكاً قد عصب رأسه، فقال: «خُذْ بِيَدِي يَا فَضْلُ». فأخذت يده حتى انتهى إلى المنبر فجلس عليه، ثم قال: «صَبِحَ فِي النَّاسِ»، فصحت في الناس فاجتمع ناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ دَنَا مِنِّي حُقُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ، فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِذْ مِنْهُ، أَلَا وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذَا عِرْضِي

(١) سورة الرعد: الآية ٨ ونماها: ﴿... اللَّهُ يَقَلِّمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أَنْفٍ وَمَا تَنْبِضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾^(٨) عَلَيْهِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُنْعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ. وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِأَيْدٍ وَسَارِبٍ بِالنَّهَارِ ﴿١٥﴾ لَمْ مَعْقِبَتِ تَيْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقْوَرُ حَتَّى يَغْيَرُوا مَا أَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقْوَرُ سَوَاءً فَلَا مَرَدَّ لَمْ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾^(١١).

(٢) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٠٧٦٠)، و«الأوسط» (٢٩٧-٢٩٨ مجمع البحرين). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٢/٧): وفي إسنادهما أي في «الأوسط» و«الكبير» - [وهنا أيضاً] - عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف.

فَلَيْسَتْقِدِ مِنْهُ، [وَمَنْ كُنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُ مَالًا فَهَذَا مَالِي فَلَيْسَتْقِدِ مِنْهُ]، أَلَا لَا يَقُولَنَّ رَجُلٌ إِنِّي أَخَشَى الشُّحْنَاءَ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَا وَإِنَّ الشُّحْنَاءَ لَيْسَتْ مِنْ طَبِيعِي وَلَا مِنْ شَأْنِي، أَلَا وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ أَخَذَ حَقًّا إِنْ كَانَ لَهُ أَوْ حَلَلَنِي فَلَقِيتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا طَيِّبُ النَّفْسِ، أَلَا وَإِنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ مُغْنِيًا عَنِّي حَتَّى أَقُومَ فِيكُمْ مِرَارًا، ثم نزل فصلى الظهر، ثم عاد إلى المنبر فعاد لمقالته في الشحناء وغيرها، ثم قال: «[يا] أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيُرِدْهُ وَلَا يَقُولْ فُضُوحُ الدُّنْيَا، أَلَا وَإِنَّ فُضُوحَ الدُّنْيَا أَيْسَرُ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ». فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله إن لي عندك ثلاثة دراهم، فقال: «أَمَا إِنَّا لَا نَكْذِبُ قَاتِلًا وَلَا نَسْتَحْلِفُهُ، فَبِمَ صَارَتْ لَكَ حِنْدِي؟»، قال: تذكر يوم مر بك مسكين فأمرتني أن أدفعها إليه، قال: «ادْفَعْهَا إِلَيْهِ يَا فَضْلُ»، ثم قام [إليه] رجل آخر فقال: يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم كنت غللتها في سبيل الله، قال: «وَلَمْ غَلَلْتَهَا؟»، قال: كنت إليها محتاجاً، قال: «خُذْهَا مِنْهُ يَا فَضْلُ». ثم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ خَشِيَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا فَلْيَقُمْ أَدْعُو لَهُ». فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، إني لكذاب وإني لمنافق وإني لنؤوم، قال: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ صِدْقًا وَإِيمَانًا، وَصَيِّرْ أَمْرَهُ إِلَى خَيْرٍ، وَأَذْهَبْ عَنْهُ النَّؤُمَ إِذَا أَرَادَ». ثم قام إليه رجل آخر، فقال: والله يا رسول الله إِنِّي لَكَذَّابٌ وَإِنِّي لَمُنَافِقٌ وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أَتَيْتَهُ، فقال له عمر: يا هذا فضحت نفسك، قال: «مَهْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فُضُوحُ الدُّنْيَا أَيْسَرُ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ»، ثم قال: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ صِدْقًا وَإِيمَانًا، وَصَيِّرْ أَمْرَهُ إِلَى خَيْرٍ». قال: فقال عمر رضي الله عنه: [يا رسول الله] رضينا بالله رباً

وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، فقال النبي [رسول الله] ﷺ: «أَنَا مِنْ عُمَرَ وَعُمَرُ مِنِّي، وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [حَيْثُ كَانَ]»^(١).

حديث عبد الرحمن بن سمرة في رؤيا رسول الله ﷺ.

٣٦ - حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا سليمان بن أحمد الواسطي، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: حدثنا الوزير بن عبد الرحمن، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا، رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ اخْتَوَشْتُهُ مَلَائِكَةً، فَجَاءَهُ وَضُوءُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ بَسَطَ عَلَيْهِ عَذَابُ الْقَبْرِ، فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ فَأَنْقَذَتْهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ اخْتَوَشْتُهُ الشَّيَاطِينُ، فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللَّهِ فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطْشًا [مِنْ الْعَطَشِ]، فَجَاءَهُ صِيَامُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ، [وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ، وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ،] وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ، فَجَاءَهُ حَبَّةٌ وَعُمَرَتْهُ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَفْبِضُ رُوحَهُ، فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَيْهِ فَرَدَّهُ عَنْهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُكَلِّمُونَهُ، فَجَاءَتْهُ صِلَةٌ

(١) ورواه المصنف في «الكبير» (٧١٨/١٨)، و«الأوسط» (١٠٥-١٠٦ مجمع البحرين) وقال: لا يروى عن الفضل إلا بهذا الإسناد تفرد به الحارث. قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٦/٩) بعد أن نسبته إلى «الكبير» و«الأوسط»: وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم.

ورواه أبو يعلى (٦٨٢٥) قال في «المجمع»: وفيه عطاء بن مسلم وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة وبقيه رجاله ثقات.

الرَّحْمُ فَقَالَتْ: إِنَّ هَذَا كَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ، فَكَلَّمَهُمْ وَكَلَّمُوهُ وَصَارَ مَعَهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي النَّبِيْنَ وَهُمْ حَلَقٌ حَلَقٌ، فَكَلَّمَا أَتَى عَلَى حَلَقَةٍ طُرِدَ، فَجَاءَهُ اغْتِسَالُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ النَّارِ بِيَدَيْهِ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ وَصَارَتْ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ وَسِرًّا عَلَى [عَنْ] وَجْهِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَتْهُ زَيْنَتُهُ الْعَدَابِ، فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي هَوَى فِي النَّارِ، فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ اللَّائِي [الَّتِي] بَكَى بِهَا فِي الدُّنْيَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَى شِمَالِهِ، فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَبَجَعَهَا فِي يَمِينِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَجَاءَتْهُ وَجَلُّهُ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، [وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ، فَجَاءَهُ إِفْرَاطُهُ فَثَقُلُوا مِيزَانُهُ،] وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْعَدُ كَمَا تَزْعَدُ السَّعْفَةُ [الرُّعْفَةُ]، فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَكَنَ رَعْدَتَهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصُّرَاطِ مَرَّةً وَيَخْبُو مَرَّةً [وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً] فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَىيَ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصُّرَاطِ حَتَّى جَاوَزَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَعُلِقَتِ الْأَبْوَابُ دُونَهُ، فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَخَذَتْهُ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ»^(١).

(١) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٠): رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان الواسطي، وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف. قلت: يظهر أن أحد الإسنادين في «المعجم» هذا وفيه أيضاً علي بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف، والوزير بن عبد الرحمن ذكره الحافظ في «اللسان» فراجع.

حديث أيوب النبي عليه الصلاة والسلام

٣٧ - حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المقرئ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال : أخبرنا نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَبِثَ بِهِ بَلَاؤُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا [مِنْ] أَخْصَ إِخْوَانِهِ بِهِ، [كَانَا] يَغْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيَرُوحَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ذَاتَ يَوْمٍ : تَعْلَمُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : مُنْذُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرْحَمَهُ اللَّهُ فَيَكْشِفَ مَا بِهِ، فَلَمَّا [رَأَى] حَالَ أَيُّوبَ] رَاحَا إِلَيْهِ لَمْ يَضْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ أَيُّوبُ : مَا أَذْرِي مَا تَقُولَانِ [تَقُولُ] غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَمْرًا بِالرَّجُلَيْنِ يَتَزَاوَمَانِ [يَتَنَازَعَانِ] فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَارْجِعْ إِلَى بَيْتِي فَافْكُرْ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةً أَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ إِلَّا فِي حَقٍّ، - قَالَ - وَكَانَ يَخْرُجُ لِحَاجَتِهِ فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتْ أَمْرَاتُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَبْلُغَ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا، وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ أَنْ ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَبَطْنَاهُ [فَاسْتَبَطْنَاهُ] فَتَلَقَّيْنَاهُ نَنْظَرُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : أَيُّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا الْمُبْتَلَى، [وَأَنَّهُ عَلَى حَالٍ] وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتَ [أَحَدًا] أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا، قَالَ : فَإِنِّي أَنَا هُوَ، وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ أَنْدَرُ الْقَمَحِ وَأَنْدَرُ الشَّعِيرِ، فَبَعَثَ اللَّهُ سَحَابَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمَحِ

أَفْرَعَتْ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى قَاضَ، وَأَفْرَعَتْ الْأُخْرَى فِي أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ حَتَّى قَامَ [قَاضٍ]»^(١).

حديث الغار

٣٨ - حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، قال: حدثنا علي بن بحر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، قال: حدثني عبد الصمد ابن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: حدثني النعمان بن بشير الأنصاري، أنه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرقيم فقال: «إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ كَانُوا فِي كَهْفٍ، فَوَقَعَ الْجَبَلُ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ فَأَوْطَدَهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: تَذَكَّرُوا أَيُّكُمْ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ يَرْحَمُنَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً، كَانَ لِي أَجْرَاءُ يَعْمَلُونَ عَمَلًا لِي، فَاسْتَأْجَرْتُ كُلَّ رَجُلٍ

(١) ورواه أبو يعلى (٣٦١٧) عن حميد بن الربيع الخزاز عن سعيد به. ورواه البزار (١٨٤٩) زوائد الحفاظ) عن محمد بن مسكين وعمر بن الخطاب ومحمد بن سهل بن عسكر كلهم عن سعيد به. وقال البزار: لا نعلم رواه عن الزهري عن أنس إلا عقیل، ولا عنه إلا نافع، ورواه عن نافع غير واحد. ورواه ابن جریر فی «تفسیره» (١٦٧/٢٣) عن یونس عن ابن وهب عن نافع به. وكذلك رواه ابن أبي حاتم عن یونس به كما فی «البدایة والنهاية» (١/٢٢٢-١٢٣) لابن كثير.

ثم قال: وهكذا رواه بتمامه ابن حبان في «صحيحه» (٢٨٩٨) عن محمد بن الحسن ابن قتيبة عن حرملة عن ابن وهب به، وهذا غريب رفعه جداً، والأشبه أن يكون موقوفاً.

قال الحفاظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٠٨/٨): رواه أبو يعلى والبزار ورجال البزار رجال الصحيح.

ورواه الطحاوي في «المشكّل» (٤٥٩٣ و ٤٥٩٤ و ٤٥٩٥)، والحاكم (١٨١/٢) - (١٨٢)، وأبو نعيم (٣٧٤-٣٧٥/٣) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

مِنْهُمْ بِأَجْرِ مَعْلُومٍ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَطَ النَّهَارِ، وَاسْتَأْجَرْتُهُ بِشَرْطٍ
 [بِشَرْطٍ] أَضْحَايَهُ، فَعَمِلَ فِي بَقِيَّةِ نَهَارِهِ كَمَا عَمِلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فِي نَهَارِهِ كُلِّهِ،
 فَرَأَيْتُ فِي الدَّمَامِ أَنَّ لَا أَنْفَصَهُ كَمَا [هُمَا] اسْتَأْجَرْتُ بِهِ أَضْحَايَهُ لِمَا جَهَدَ فِي
 عَمَلِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أُعْطِيتَ هَذَا مِثْلَ مَا أُعْطِيتَنِي وَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا نِصْفَ
 النَّهَارِ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ أَبْخَسَكَ شَيْئاً مِنْ شَرْطِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ مَالِي أَخْكُمُ
 فِيهِ بِمَا شِئْتُ، فَغَضِبَ وَتَرَكَ أَجْرَهُ فَوَضَعْتُ حَقَّهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ مَا شَاءَ
 اللَّهُ، ثُمَّ مَرَّتْ بِي بَعْدَ ذَلِكَ بَقَرٌ فَاشْتَرَيْتُ بِهِ فَصِيلَةً مِنَ الْبَقَرِ، فَبَلَغَتْ مَا شَاءَ
 اللَّهُ، فَمَرَّ بِي بَعْدَ حِينٍ شَيْخٌ ضَعِيفٌ لَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عِنْدَكَ حَقّاً،
 فَذَكَرَهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: إِيَّاكَ أَبْغِي، هَذَا حَقُّكَ، فَعَرَضْتُهَا [عَلَيْهِ]
 جَمِيعاً، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْخَرْ بِي [أَتَسْخَرُ بِي؟] إِنْ لَمْ تَصَدَّقْ عَلَيَّ
 فَأَعْطِنِي حَقِّي، قُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَسْخَرُ بِكَ، إِنَّهَا حَقُّكَ مَا لِي مِنْهَا شَيْءٌ،
 فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ [جَمِيعاً]، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنَّا، قَالَ:
 فَاَنْصَدَعَ الْجَبَلُ حَتَّى رَأَوْا الضُّوْءَ وَابْصُرُوا، وَقَالَ الْآخَرُ: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً
 مَرَّةً، كَانَ لِي فَضْلٌ فَأَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ، فَجَاءَنِي امْرَأَةٌ تَطْلُبُ مِنِّي مَعْرُوفاً،
 فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنِّي دُونَ نَفْسِكَ، فَأَبَتْ عَلَيَّ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ،
 فَذَكَرْتَنِي بِاللَّهِ فَأَبَيْتُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ: [لَا] وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنِّي دُونَ نَفْسِكَ، فَأَبَتْ
 عَلَيَّ فَذَهَبَتْ، ثُمَّ ذَهَبَتْ وَذَكَرَتْ لِرِزْوَجِهَا، فَقَالَ لَهَا: أُعْطِيهِ نَفْسِكَ وَأَعِينِي
 [وَأَغْنِي] عِيَالِكَ، فَرَجَعَتْ إِلَيَّ فَتَشَدَّتْنِي بِاللَّهِ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهَا، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا
 هُوَ دُونَ نَفْسِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَسْلَمَتْ إِلَيَّ نَفْسَهَا، فَلَمَّا كَشَفْتُهَا أَرَعَدَتْ
 مِنْ تَخَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَتْ: أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، فَقُلْتُ
 لَهَا: خِفْتِي فِي الشَّدَّةِ وَلَمْ أَخَفْهُ فِي الرِّخَاءِ، فَتَرَكَتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا بِالْحَقِّ عَلَى مَا
 كَشَفْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنَّا،

قال: فَأَنْصَدَعَ الْجَبَلَ حَتَّى عَرَفُوا وَبَيَّنَ لَهُمْ، وَقَالَ الْآخَرُ: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً، كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكَانَتْ لِي غَنَمٌ فَكُنْتُ أُطْعِمُ أَبَوَيَّ وَأَسْقِيهِمَا [وَأَسْبِغُهُمَا] ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى غَنَمِي [عِيَالِي]، فَأَصَابَنِي يَوْمًا غَيْمٌ فَحَبَسَنِي فَلَمْ أَرْجِعْ [أَرْجُحْ] حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَأَخَذْتُ مَخْلَبِي فَحَلَبْتُ وَغَنَمِي قَائِمَةً، فَمَضَيْتُ إِلَى أَبَوَيَّ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَتْرَكَ غَنَمِي، فَمَا بَرَحْتُ جَالِسًا وَمَخْلَبِي عَلَى يَدَيَّ حَتَّى أَيْقَظَهُمَا الصُّبْحَ [فَسَقَيْتُهُمَا]، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَوَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنِّي [عَنَّا]».

قال النعمان: لكأني أسمع هذه من رسول الله ﷺ قال: «قَالَ الْجَبَلُ طَاقٌ، فَفَرَّجَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] عَنْهُمْ فَخَرَجُوا»^(١).

(١) ورواه المصنف بهذا الإسناد واللفظ في «المعجم الكبير» (ص ٣٤-٣٥) من قطعة من مسند النعمان بن بشير بخط يدي.

ورواه أحمد (٤/ ٢٧٤-٢٧٥ [١٨٣٧٧]) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٤٠) بعد أن نسبه للبزار (٣١٧٨-٣١٨٠ «كشف الأستار») أيضاً: ورجال أحمد ثقات. ورواه المصنف في «الأوسط» (ص ٢٤٨-٢٤٩ «مجمع البحرين») من طريق آخر عن وهب به.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من الأحاديث الطوال

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه، قال: حدثنا
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [قال:]

حديث ماشطة بنت فرعون

٣٩ - حدثنا أبو معن ثابت بن نعيم الهوجي، - قرية من قرى غزة - قال:
حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني (ح).

وحدثنا أبو مسلم الكشي، قال: حدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا
حماد بن سلمة، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن
ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي [فِيهَا]
وَجَدْتُ رَائِحَةً طَيِّبَةً فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ [الطَّيِّبَةُ] يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ
رَائِحَةُ مَاشِطَةِ بِنْتِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا، قُلْتُ: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بِنْتُهَا هِيَ تَمْشُطُ
بِنْتَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَقَطَ الْمُشْطُ مِنْ يَدِهَا، فَقَالَتْ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَقَالَتْ بِنْتُ
فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ فَقَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّكَ وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ، قَالَتْ: وَإِنَّ
لَكَ رَبًّا غَيْرَ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَعْلِمُهُ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَعْلَمَتْهُ
فَدَعَا بِهَا، فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ أَلَيْكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ،
فَأَمَرَ بِثَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأُخِمِيتْ، ثُمَّ أَخَذَ أَوْلَادَهَا يُلْقُونَ فِيهَا وَاحِدًا وَاحِدًا،
فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي
وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَنُذِفْنَا جَمِيعًا، قَالَ: ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا، فَلَمْ يَزَلْ
أَوْلَادَهَا يُلْقُونَ فِي الثَّقْرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِ لَهَا رَضِيعٌ، فَكَانَتْهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ

أَجْلِهِ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمُّهُ افْتَحِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ
الْآخِرَةِ»^(١).

قال ابن عباس: فتكلم أربعة صغار عيسى بن مريم، وصاحب جريج،
وشاهد يوسف، وابن ماشطة بنت فرعون.

حديث جريج الراهب

٤٠ - حدثنا مطلب بن شبيب الأزدي المصري، قال: حدثنا عبد الله بن
صالح، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن
ابن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ رَجُلًا
يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ رَاهِبًا، فَاتَتْهُ أُمُّهُ فَتَادَتْهُ: يَا جُرَيْجُ! أَطْلِعْ عَلَيَّ وَجْهَكَ أَنْظُرْ
إِلَيْهِ، فَوَافَقْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: أُمِّي وَصَلَاتِي أَرَى أَنْ أُؤْتِرَ صَلَاتِي عَلَى أُمِّي،
فَانصَرَفَتْ ثُمَّ جَاءَتْ الثَّانِيَةَ، فَتَادَتْهُ: يَا جُرَيْجُ! أَطْلِعْ عَلَيَّ وَجْهَكَ أَنْظُرْ إِلَيْهِ،
فَوَافَقْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهَا، فَقَالَتْ: أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِعَ إِلَيَّ وَجْهَكَ لَا
أَمَانَتَكَ اللَّهُ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ زَوَانِي الْمَدِينَةِ، فَعَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ مُصِيبُهُ،
فَحَمَلَتْ جَارِيَةً كَانَتْ تَزْعَى عَنْهَا لِأَهْلِهَا قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَتِهِ، فَلَمَّا وَضَعَتْ،
قِيلَ لَهَا: مَنْ صَاحِبُكِ؟ قَالَتْ: جُرَيْجُ الرَّاهِبِ نَزَلَ إِلَيَّ فَأَصَابَنِي، فَأُرْسِلَ
إِلَيْهِ، فَأُنْزِلَ، فَأَتَيْتُ بِهِ فَأَنْطَلَقَ إِلَيَّ مَلِكِهِمْ، فَلَمَّا مَرَّ فَتَحُوا بَابَ الزَّوَانِي حَتَّى
أُخْرِجْنَ يَضْحَكْنَ بِهِ، فَتَبَسَّسَ، فَقَالُوا: لِمَ تَضْحَكُ الْيَوْمَ حَتَّى مَرَزْتَ
بِالزَّوَانِي، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَى مَلِكِهِمْ، قَالَ جُرَيْجُ: أَيُّنَ الصَّبِيِّ الَّذِي وَلَدَتْهُ؟

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٢٢٧٩)، وأحمد (٢٨٢١) و٢٨٢٢ و٢٨٢٣ و٢٨٢٥ و٢٨٢٥)، والبزار (٥٤). قال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٦٥/١) بعد أن نسبته إلى «الأوسط» أيضاً: وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط. ورواه ابن حبان (٢٩٠٣) و٢٩٠٤).

فَاتَيْ بِهٖ، قَالَ لَهُ جُرَيْجٌ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: أَبِي فَلَانٌ فَسَمَّاهُ، وَبَرَّأَ اللّٰهَ تَعَالٰى جُرَيْجًا»^(١).

حديث الصبي المتكلم رضيعاً

٤١ - حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا هوزة بن خليفة، قال: حدثنا عوف، عن خلاص بن عمرو، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بَيْنَمَا امْرَأَةٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا فَارِسٌ مُتَكَبِّرٌ، عَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: اللَّهُمَّ لَا تُمِيتْنِي حَتَّى أَرَى ابْنِي هَذَا مِثْلَ هَذَا الْفَارِسِ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْفَرَسِ، فَتَزَعَ الصَّبِيُّ الثَّدْيَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَ هَذَا الْفَارِسِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الثَّدْيِ يَرْضَعُ، ثُمَّ مَرُّوا بِحَبَشِيَّةٍ أَوْ زَنْجِيَّةٍ تُحَدُّ [تَجْرُ]، فَقَالَتْ: أُعِذُّ ابْنِي بِاللّٰهِ أَنْ يَمُوتَ مَيِّتَةً هَذِهِ الْحَبَشِيَّةِ أَوْ الزَنْجِيَّةِ، فَتَرَكَ الثَّدْيَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ امِيتْنِي مَيِّتَةً هَذِهِ الْحَبَشِيَّةِ أَوْ الزَنْجِيَّةِ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: يَا بَنِي سَأَلْتُ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَكَ مِثْلَ [هَذَا] الْفَارِسِ، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَسَأَلْتُ رَبَّكَ [عَزَّ وَجَلَّ] أَنْ لَا يُمِيتَكَ مَيِّتَةً هَذِهِ الْحَبَشِيَّةِ أَوْ الزَنْجِيَّةِ، فَسَأَلْتُ رَبَّكَ أَنْ يُمِيتَكَ مَيِّتَتَهَا، فَقَالَ الصَّبِيُّ: إِنَّكَ دَعَوْتَ [سَأَلْتَ] رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلْنِي مِثْلَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الْحَبَشِيَّةَ أَوْ الزَنْجِيَّةَ كَانَ أَهْلُهَا يَسْبُونَهَا وَيَضْرِبُونَهَا فَنَقُولُ: حَسْبِيَ اللّٰهُ»^(٢).

(١) ذكره البخاري في «صحيحه» (١٢٠٦) تعليقا عن الليث به، قال الحافظ الهيثمي في «الفتح»: أوصله الإسماعيلي من طريق عاصم بن علي شيخ البخاري، ورواه أحمد (٣٠٧-٣٠٨ و ٣٠٨ و ٣٨٥ و ٣٩٥ و ٤٣٣-٤٣٤ و ٤٣٤ و ٨٠٥٢، ٨٠٥٣، ٨٩٦٩، ٩١٠٨، ٩٥٨٢، ٩٥٨٣)، والبخاري (٢٤٨٢ و ٣٤٣٦ و ٣٤٦٦)، ومسلم (٢٥٥٠) من طرق عن أبي هريرة.

(٢) انظر مصادر الحديث (٤٠) قبله، فهو جزء منه وذكر مستقلاً. ورواه أحمد (٢/ ٣٩٥ [٩١٠٨]) عن هوزة به.

حديث موسى والخضر عليهما [الصلاة و] السلام

٤٢ - حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا محمد ابن يوسف الفريابي، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كنا عنده فقال القوم: إن نوحاً الشامي يزعم أن [موسى] الذي ذهب يطلب العلم ليس هو موسى بني إسرائيل، وكان ابن عباس متكئاً فاستوى جالساً فقال: أؤكدك يا سعيد؟ قال: قلت: أنا سمعته يقول ذلك، فقال ابن عباس [رضي الله عنه]: كذب نوح، حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى لَوْلَا أَنَّهُ عَجَلَ اسْتَحْيَا وَأَخَذَتْهُ دُمَامَةٌ مِنْ صَاحِبِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي﴾» [الكهف: ٧٦] لَرَأَى مِنْ صَاحِبِهِ عَجَبًا.

قال: وكان النبي ﷺ إذا ذكر نبياً بدأ بنفسه فقال: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى صَالِح، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي عَادٍ» ثم قال: «إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ قَوْمَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ قَالَ لَهُمْ: مَا فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنِّي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ فِي الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَزُودَ حُوتاً مَالِحاً، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ حَيْثُ تَفْقِدُهُ، فَتَزُودَ حُوتاً مَالِحاً وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَكَانَ [المَوْضِعَ] الَّذِي أَمَرُوا بِهِ انْتَهَوْا إِلَى الصَّخْرَةِ، انْطَلَقَ مُوسَى [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَطْلُبُ [و] وَضَعَ فَتَاهُ الْحُوتَ عَلَى الصَّخْرَةِ فَاضْطَرَبَ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً قَالَ فَتَاهُ: إِذَا جَاءَ نَبِيَّ اللَّهِ حَدَّثْتُهُ، فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ، فَانْطَلَقَا فَأَصَابَهُمَا مَا يُصِيبُ الْمُسَافِرَ [يَنْ] مِنَ النَّصَبِ وَالْكَلالِ، وَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُهُ مَا يُصِيبُ الْمُسَافِرَ مِنَ النَّصَبِ وَالْكَلالِ حَتَّى جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِهِ، فَقَالَ مُوسَى ﴿لَقَدْ لَقِينَا لَقْدًا لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾، قَالَ فَتَاهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾

[إِنْ أُحْدِثَكَ]، ﴿وَمَا أَسْئِنُهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرُ﴾ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهَامَا فَمَصَّصَا ﴿٦٤﴾ بِقُصَّانٍ الْاَثَرِ حَتَّىٰ انْتَهَيَا إِلَى الصُّخْرَةِ فَأَظَافَ بِهَا، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ مُسَجًى بِثُوبٍ [ثُوبًا] لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مُوسَى، قَالَ: مَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ، قَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: أَخْبِرْتُ أَنَّ عِنْدَكَ عِلْمًا، فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَضْحِكَ، قَالَ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ ﴿٦٦﴾ قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٦٧﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ ﴿٦٨﴾ خَرَجَ مِنْ كَانَ فِيهَا وَتَخَلَّفَ ﴿خَرَقَهَا﴾، قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَخْرَقَهَا لِنَارِكَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ ﴿٦٩﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ ﴿لَكَ﴾ ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٧٠﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧١﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَبَا عَلَىٰ غُلَمَانٍ يُلْعَبُونَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَفِيهِمْ غُلَامٌ لَيْسَ فِي الْغُلَمَانِ غُلَامٌ أَنْظَفَ مِنْهُ، فَأَخَذَهُ ﴿فَقَتَلَهُ﴾، فَتَفَرَّ مُوسَى عِنْدَ ذَلِكَ وَ ﴿قَالَ أَتَمَلَّكَ نَفْسًا رَكِيَةً يَغْيِرُ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٧٣﴾، فَأَخَذَتْهُ ذِمَامَةٌ مِنْ صَاحِبِهِ فَاسْتَحْيَا ف ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ﴿٧٤﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴿لِثَامًا﴾، وَقَدْ أَصَابَ مُوسَى جُحْدٌ فَلَمْ ﴿يُضَيِّقْهُمَا فَوْجَدًا﴾ [فِيهَا] ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾ قَالَ، لَهُ مُوسَى مِمَّا رَأَى مِنْهُ مِنَ الْجَهْدِ: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ﴿٧٥﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴿فَأَخَذَ مُوسَى بَطْرِفَ ثُوبِهِ فَقَالَ: حَدِّثْنِي، قَالَ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ﴿٧٦﴾، فَإِذَا مَرَّ عَلَيْهَا فَرَأَاهَا مُتَحَرِّقَةً تَرْكَهَا وَرَقَعَهَا أَهْلُهَا بِقِطْعَةٍ

خَسِبَ، فَانْتَفَعُوا بِهَا، ﴿وَأَمَّا الْفُلَّةُ﴾ فَإِنَّهُ طُبِعَ [يَوْمَ طُبِعَ] كَافِرًا، وَكَانَ قَدْ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْ أَبِيهِ، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا، ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [وَوَقَعَ أَبُوهُ عَلَى أُمِّهِ فَعَلَقَتْ فَوَلَدَتْ خَيْرًا زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا]، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُمْ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٢-٨٢] (١).

٤٣ - حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، قال: حدثنا زيد بن المبارك، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، قال: أخبرني يعلى بن مسلم، وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: حدثني أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مُوسَى ﷺ ذَكَرَ النَّاسَ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاضَتْ الْعُيُونُ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَلَّى، فَأَذْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، فَغُتِبَ إِذْ لَمْ يَكُنْ يَرُدُّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقِيلَ: بَلَى، قَالَ: يَا رَبِّ فَأَيْنَ؟ قَالَ: مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ اجْعَلْ لِي عِلْمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ، قَالَ: حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحَوْثُ» ثم ذكر حديث أبي إسحاق وزاد فيه: «فَقَالَ: [يَا] مُوسَى إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ

(١) ورواه أحمد (٥/١١٧-١١٨ و ١١٨ و ١١٨-١١٩ و ١١٩-١٢١ و ١٢١-١٢٢ و ١٢٢ و [٢١١٠٦، ٢١١٠٩-٢١١١٦، ٢١١٢٣])، والبخاري (١٢٢ و ٢٢٦٧ و ٢٧٢٨ و ٣٢٧٨ و ٣٤٠١ و ٤٧٢٦ و ٤٧٢٧ و ٦٦٧٢)، ومسلم (٢٣٨٠) من طرق عن سعيد بن جبير به مختصراً ومطولاً. ورواه أحمد (٥/١١٦-١١٧ و [٢١١٠١])، والبخاري (٧٤ و ٧٨ و ٣٤٠١ و ٧٤٧٨) من طريق آخر عن ابن عباس. وما بين المعكوفين من المصادر المذكورة.

تَعْلَمُهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْماً لَا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ، قَالَ: وَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنْ
الْبَحْرِ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَلِمِي وَعِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ
مِنَ الْبَحْرِ»^(١).

حديث الجساسة

٤٤ - حدثنا حفص بن عمر بن صباح الرقي، قال: حدثنا أبو معمر
المقعد، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثني حسين المعلم،
قال: حدثنا عبد الله بن بريدة، قال: حدثني عامر بن شراحيل الشعبي -
شعب همدان - أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس، وكانت
من المهاجرات الأول، قال: حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، [لا
تسنديه إلى أحد غيره، قالت: لئن شئت لأفعلن، قال لها: أجل حديثي]
قالت: سمعت [نداء] منادي رسول الله ﷺ [ينادي]: إلى الصلاة جامعة،
فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ، فكنيت في صف النساء
الذي يلي ظهور القوم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر
وهو يضحك، فقال: «لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ» قال: ثم قال: «هَلْ تَذُرُونَ
لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ
وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ [لِكُنِّي] جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمَ الدَّارِي كَانَ رَجُلًا نَضْرَانِيًّا،
فَجَاءَ وَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ
الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَخْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجَذَامٍ،
فَلَمَبَّ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ ازْتَقَوْا [اَزْفَأُوا] إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ
حِينَ مَغْرَبِ الشَّمْسِ [فَجَلَسُوا فِي قَارِبِ السَّفِينَةِ] فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ

(١) انظر ما قبله.

دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرَ[ة] الشَّعْرِ، لَا يَذْرَوْنَ مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ،
 فَقَالُوا: وَنِلِكَ مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ:
 أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَلَمَّا
 سَمِعَتْ لَنَا رَجُلًا فَرَفْنَا [مِنْهَا] أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَانْطَلَقْنَا [سِرَاعًا] حَتَّى دَخَلْنَا
 الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ [قَطُّ] خَلْقًا وَاشْدَهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى
 عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَنِلِكَ مَا أَنْتِ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ
 عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ
 بَخْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَعَبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى
 جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي قَارِبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِينَا دَابَّةً أَهْلَبُ
 كَثِيرَ[ة] الشَّعْرِ، لَا نَذْرِي قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا: وَنِلِكَ مَا
 أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، فَقُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَ [قَالَتْ]: اعْمِدُوا إِلَى
 هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا،
 وَفَزَعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ [مَا أَمِنَّا] أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ
 بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يَثْمِرُ؟ قُلْنَا
 لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ [عَيْنِ] زُعْرِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟
 قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ
 الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ بِمَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ مَا فَعَلَ؟
 قَالُوا: خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ نَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلْتَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ:
 كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ،
 قَالَ: قَالَ لَهُمْ: لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ
 يُطِيعُوهُ [أَنْ يَصْنَعُوهُ]، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي [إِنِّي] أَنَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، وَإِنَّهُ
 يُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ، فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا

هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَبِيبَةٍ، وَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا [مِنْهُمَا] اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَّنَا بِصُدْنِي عَنْهَا، وَإِنْ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَخْرُسُونَهَا».

قال رسول الله ﷺ وطعن [ضرب] بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمَنْبَرِ: «هَذِهِ طَبِيبَةٌ، هَذِهِ طَبِيبَةٌ، هَذِهِ طَبِيبَةٌ» يَعْنِي الْمَدِينَةَ «أَلَا [فَهَلْ] كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟» قَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّهُ [فَإِنَّمَا] أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ. [مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ. مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ] وَأَوَّماً بِيَدِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ»^(١).

قالت: فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حديث أبي أمامة الباهلي [رضي الله عنه] في خروج الدجال

٤٥ - حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا نعيم بن حماد المروزي، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوماً، وكان أكثر خطبته ذكر الدجال ويحذرناه يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته، فكان فيما قال لنا يومئذ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَدَّرَ أُمَّتَهُ، وَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَاجِبُ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجُ فِيكُمْ بَعْدِي، فَكُلُّ امْرِئٍ حَاجِبُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ حِلَّةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ

(١) ورواه أحمد (٣٧٣/٦ - ٣٧٤ [٢٧٠٩٤])، ومسلم (٢٩٤٢)، وأبو داود (٤٣٠٤) [انظر «صحيح سنن أبي داود» (٣٦٣٧)]، والمصنف في «المعجم الكبير» (٢٤/٩٥٨) فراجع.

وَالشَّامَ، عَاثٍ يَمِينًا وَعَاثٍ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا، فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِلْ فِي وَجْهِهِ، وَلْيَقْرَأْ بِقَوَاتِحِ [بِقَوَارِعِ] سُورَةِ [أَصْحَابِ] الْكَهْفِ، وَإِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَيَقْتُلُهَا، ثُمَّ يُحْيِيهَا، وَ[إِنَّهُ] لَا يَغْدُو ذَلِكَ، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ غَيْرِهَا، وَإِنَّ مِنْ فَتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارًا، فَتَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنْ ابْتَلَى بِنَارِهِ فَلْيَغْمِضْ عَيْنَيْهِ وَلْيَسْتَعِثْ بِاللَّهِ يَكُونُ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ النَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، فَيَوْمٌ كَسَنَةٌ، وَيَوْمٌ كَشْهَرٌ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَيَوْمٌ كَالْأَيَّامِ وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالسَّرَابِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ فَيُمَسِّي قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَابَهَا الْآخَرَ قَالُوا: فكيف نصلي يا نبي الله في تلك الأيام الطوال؟ قال: «تُقَدَّرُونَ فِيهَا كَمَا تُقَدَّرُونَ فِي الْأَيَّامِ الطَّوَالِ، لَا يَبْقَى مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا وَطْئُهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهَا [يَأْتِيهِمَا] مِنْ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا لَقِيَهُ مَلَكٌ مُصَلَّنًا سَيْفَهُ حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظَّرِيبِ الْأَخْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبِيخَةِ عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ، ثُمَّ تَرْجُفُ [فَتَرْجُفُ] الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَتَنْفِي الْمَدِينَةُ يَوْمَئِذٍ الْحَبَثَ مِنْهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ، ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يُدْعَى يَوْمَ الْخَلَاصِ» فقالت أم شريك: فأين المسلمون [العرب] يومئذ؟ قال: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُثُهُمْ بَيْنَتِ الْمَقْدِسِ، يَخْرُجُ فَيَحَاصِرُهُمْ، وَإِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيَقَالُ: صَلِّ الصُّبْحَ، فَإِذَا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِيهَا نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ، فَإِذَا رَأَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَرَفَهُ، فَرَجَعَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى، فَيَتَقَدَّمُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضَعُ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ صَلِّ فَإِنَّمَا أَقِيمَتْ لَكَ، فَيُصَلِّي عِيسَى [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَرَأَاهُ، ثُمَّ يَقُولُ: افْتَحِ الْبَابَ فَيَفْتَحُونَ الْبَابَ [الْأَبْوَابَ] وَمَعَ الدَّجَالِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو تَاجٍ وَسَيْفٍ مُحَلَّى، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عِيسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ وَكَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ خَرَجَ [يُخْرِجُ] هَارِبًا، فَيَقُولُ عِيسَى [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَقُوتَنِي بِهَا، فَيَذَرُكُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا دَابَّةً إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَأَقْتُلْهُ؛ إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ فَلَا يَنْطِقُ، وَيَكُونُ عِيسَى فِي أُنْتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْحِزْبَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ، فَلَا يَنْسَى عَلَى شَاةٍ [وَلَا بَعِيرٍ]، وَيَرْفَعُ الشُّخْنَاءَ وَالتَّبَاغُضَ، وَيَرْفَعُ [يَنْزِعُ] حِمَّةَ كُلِّ دَابَّةٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي الْحَنْشِ [الْحَيَّةِ] فَلَا يَضُرُّهُ، وَتَضُرُّ الْوَلِيدَةَ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ فِي الْإِبِلِ كَلْبُهَا [كَكَلْبِهَا]، وَالذَّنَبُ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ مِنَ السَّلَامِ، وَيَسْلُبُ لِكُفَّارِهِمْ مَلِكَهُمْ، فَلَا يَكُونُ مَلِكٌ إِلَّا أَسْلَمَ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَأْتِ الْفِضَّةِ، فَيَنْبُتُ نَبَاتُهَا كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ آدَمَ [صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ]، يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الْقُطْفِ [مِنَ الْعِنَبِ] فَيَشْبِعُهُمْ، وَيَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَانَةِ [فَتَشْبِعُهُمْ] وَيَكُونُ الثَّوَرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ، وَيَكُونُ الْفَرَسُ بِالْأُذُنَيْنِ^(١).

[آخر الجزء الثالث تم بحمد الله وعونه، ويتلوه الجزء الرابع]
من الأحاديث الطوال لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني
صاحب المعاجم رحمه الله تعالى

(١) ورواه أبو داود (٤٣٠٠) عن عيسى بن محمد عن ضمرة به، ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٧٦٤٥) عن يحيى بن عبد الباقي الأذني عن أبي عمير بن النحاس عن ضمرة به. ورواه ابن ماجه (٤٠٧٧)، والمصنف في «المعجم الكبير» (٧٦٤٤) من طريق آخر. قال الحافظ ابن كثير في «نهاية البداية» (٨٩/١): قد جود إسناده أبو داود. وحكم بالوهم الفاحش على ابن ماجه والمصنف (٧٦٤٤). فراجع.

[الجزء الرابع من الأحاديث الطوال]

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتانا من لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَتَيْتَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا.

أخبرنا الشيخ أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسين الجمال الأصبهاني بقراءتي عليه بها سنة خمس وتسعين وخمس مئة، أخبرنا أبو منصور محمد بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني قال: ^(١)

حديث أبي سريحة الغفاري

واسمه حذيفة بن أسيد [في خروج الدابة]

٤٦ - حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا ابن وهب، عن طلحة بن عمرو، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِلدَّابَّةِ ثَلَاثُ خَرَجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ، تَخْرُجُ خَرْجَةً مِنْ أَقْصَى الْيَمِينِ، فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي [أَهْلِ] الْبَادِيَةِ وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ - يعني مكة -، ثُمَّ تَمْكُثُ زَمَانًا طَوِيلًا بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَةً أُخْرَى قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ، فَيَفْشُو ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَةِ، ثُمَّ تَمْكُثُ زَمَانًا طَوِيلًا، ثُمَّ يَبْنِمَا النَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ وَخَيْرِهَا وَأَكْرَمِهَا عَلَى اللَّهِ [مَسْجِدًا] مَسْجِدِ الْحَرَامِ لَمْ يَرْغَبْهُمْ إِلَّا نَاجِيَةً

(١) هذا حسب ترتيب النسخة التي اعتمدت عليها أولاً.

الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَزْبُو مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ [وَالْمَقَامِ] إِلَى بَابِ بَنِي مَخْرُومٍ وَعَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَارْقَضُ النَّاسَ لَهَا شَتَّى وَمَعَا، وَتَبَّتْ لَهَا عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ، فَتَخَرَّجَ عَلَيْهِمْ تَنْقُضُ عَنْ رَأْسِهَا الثَّرَابَ، فَبَدَتْ لَهُمْ، فَجَلَّتْ وُجُوهُهُمْ حَتَّى تَرَكْنَهَا كَأَنَّهَا الْكَوَائِبُ الدَّرِيَّةُ، ثُمَّ وَلَّتْ فِي الْأَرْضِ، لَا يَذَرُكُهَا طَالِبٌ، وَلَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ [لَيَقُومُ] لِيَتَعَوَّذَ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ، فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ، فَتَقُولُ: أَيْنَ فُلَانٌ؟ الْآنَ تَصَلِّي؟ فَيَقْبَلُ عَلَيْهَا بِوَجْهِهِ فَتَسِمُهُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ تَذْهَبُ فَيَتَحَاوَرُ النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ، يُضْلِحُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ، وَيَشْتَرِكُونَ فِي الْأَمْوَالِ، وَيُعْرِفُ الْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَتَّى أَنَّ الْكَافِرَ لَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِ: يَا مُؤْمِنُ اقْضِ حَقِّي، وَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ لِلْكَافِرِ: اقْضِ حَقِّي^(١).

حديث أنس بن مالك [رضي الله عنه] في فضل الجمعة

٤٧ - حدثنا أبو يزيد [يوسف بن يزيد] القراطيسي المصري قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي قال: حدثنا صالح بن حيّان، عن عبد الله بن بريدة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «أَتَانِي جَبْرِيلُ بِمِثْلِ الْمِرَآةِ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: الْجُمُعَةُ أَرْسَلَنِي اللَّهُ بِهَا إِلَيْكَ، وَهُوَ عِنْدَنَا سَيِّدُ الْأَيَّامِ، وَهُوَ عِنْدَنَا يَوْمُ الْمَزِيدِ، إِنَّ رَبَّكَ اتَّخَذَ

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٣٠٣٥)، وما بين المعكوفين من «المعجم». قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٨): وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك. ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٧٨٩).

قال الحافظ ابن كثير في «نهاية البداية» (١/١٦١): هكذا رواه مرفوعاً من هذا الوجه بهذا السياق، وفيه غرابة. ورواه ابن جرير من طريقين (١٤/٢٠ و ١٥-١٤) عن حذيفة موقوفاً، ورواه أيضاً عن حذيفة بن اليمان مرفوعاً (١٥/٢٠) وفيه أن ذلك في زمان عيسى بن مريم وهو يطوف بالكعبة، ولكن في إسناده نظر.

فِي الْجَنَّةِ وَإِدْيَا أَفِيحَ مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ نَزَلَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَنَزَلَ مَعَهُ النَّبِيُّونَ وَالصَّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، ثُمَّ حَفَّتْ بِالْكُرْسِيِّ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ مَكَلَّلَةٌ بِالزَّبَرْجَدِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا النَّبِيُّونَ وَالصَّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَيَجِيءُ أَهْلُ الْغُرَفِ [حَتَّى يَجْلِسُوا] عَلَى الْكُتُبِ مِنَ الْمِسْكِ الْأَبْيَضِ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِهِ، قَالَ: أَلَسْتُ الَّذِي صَدَّقْتُكُمْ وَغَدِي؟ قَالُوا: بَلَى رَبَّنَا، قَالَ: هَذَا مَحَلُّ وَغَدِي، فَاسْأَلُونِي، قَالُوا: نَسْأَلُكَ الرِّضَا، قَالَ: رِضَايَ أَحْلَكُم دَارِي وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى الرِّضَا عَنْهُمْ فَاسْأَلُونِي، [فَسَأَلُوا] حَتَّى انْتَهَتْ رَغَبَتُهُمْ، فَأَعْطَاهُمْ مَا لَمْ يَخْطُرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَلَمْ تَرَهُ عَيْنٌ، ثُمَّ ازْتَمَعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَازْتَمَعَ أَهْلُ الْغُرَفِ إِلَى غُرْفِهِمْ فِي خَيْمَةِ بَيْضَاءَ مِنْ لَوْلُؤٍ لَا فَطَمَ فِيهَا وَلَا نِظَامَ [فِصَامَ]، أَوْ فِي خَيْمَةِ مُجَوَّفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، أَوْ خَيْمَةِ مِنْ زَبَرْجَدٍ خَضِرَاءَ فِيهَا أَلْوَانُهَا، وَمِنْهَا غُرْفُهَا يَطْرُدُ فِيهَا أَنْهَارُهَا بِذَلِكَ، فِيهَا ثِمَارُهَا فِيهِ [فِيهَا] خَدَمُهَا وَأَزْوَاجُهَا، فَلْيَسُوا إِلَى شَيْءٍ أَشَدَّ شَوْقًا وَلَا أَشَدَّ تَطَلُّعًا مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لِيَنْزَلَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ [عَزَّ وَجَلَّ]، لِيَزْدَادُوا إِلَيْهِ نَظْرًا، وَعَلَيْهِ [وَعَلَيْهِمْ] كَرَامَةٌ، فَلِذَلِكَ دُعِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْمَزِيدِ^(١).

(١) فِي إِسْنَادِهِ صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ ضَعِيفٌ وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي مُتَكَلِّمٌ فِيهِمَا. وَلَكِنْ رَوَى الْحَدِيثَ مِنْ طَرَقٍ أُخْرَى عَنْ أَنَسٍ فَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ (٤٢٢) وَفِي إِسْنَادِهِ عِنْدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ ضَعِيفٌ. وَرَوَاهُ الْبَزَارُ (٢٢٧٢ «زَوَائِدُ الْحَافِظِ») وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو ظَبْيَةَ. قَالَ الْحَافِظُ: مُقْبُولٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَمِيرٍ ضَعِيفٌ وَمُدْلَسٌ، وَقَدْ عَنَنْ. قَالَ فِي «الْمَجْمَعِ» (٤٢٢/١٠): «وَإِسْنَادُ الْبَزَارِ فِيهِ خِلَافٌ».

وَرَوَاهُ الْمَصْنَفُ فِي «الْأَوْسَطِ» (٤٧٨ «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ»). قَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثُمِيُّ فِي=

حديث الصور

وهو تأويل قول الله عز وجل ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (١٨)

٤٨ - حدثنا أحمد بن الحسن [النحوي] المصري الأيلي قال : حدثنا أبو

=«المجمع» (٤٢٢/١٠): رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم.

قلت: والوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن.

ورواه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٣٤): ثنا شيبان بن فروخ ثنا الصعق بن حزن ثنا علي ابن الحكم البناني عن أنس فذكره مختصراً. قال في «المجمع» (٤٢١/١٠-٤٢٢): ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٢١٠٥) أيضاً. قال في «المجمع» (١٦٤/٢): ورجالہ ثقات. قال الحافظ ابن كثير في «نهاية البداية» (٤٨٥/٢): وقد اعتنى بهذا الحديث الحافظ أبو الحسن الدارقطني فأورده من طرق.

قال الحافظ الضياء: قد روي من طريق جيد عن أنس بن مالك، رواه الطبراني [في «الأوسط» (٢١٠٥)] عن أحمد بن زهير عن محمد بن عثمان بن كرامة عن خالد بن مخلد القطواني عن عبد السلام بن حفص عن أبي عمران الجوني عن أنس.

ورواه الحسن بن سفيان في «مسنده» كما في «زاد المعاد» (٣٧٠/١) من طريق آخر من حديث أنس، وفي إسناده عمر بن عبد الله مولى غفرة وهو ضعيف، والحسن بن يحيى الخشنى وهو كثير الغلط، وقال الدارقطني متروك.

ورواه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٩٥) من حديث عصمة بن محمد عن موسى بن عقبة عن أبي صالح عن أنس، وعصمة قال يحيى: كذاب يضع الحديث. وقال العقيلي: حدث بالبواطيل عن الثقات، وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. ورواه البزار (ص ٣٣١/٢-٣٣٢/١) من «زوائده» وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» من حديث حذيفة، وفي إسناده القاسم بن مطيب، قال ابن حبان: يخطئ عمن يروي على قلة روايته فاستحق الترك لما كثر ذلك منه.

وعلم مما تقدم أن للحديث أصلاً وخاصة إسناده أبي يعلى والطبراني في «الأوسط»، فالحديث بهذه الطرق وبهذا الشاهد صحيح.

عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد ابن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفة فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا فَرَعَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ شَاخِصاً بَصَرَهُ إِلَى الْعَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ» قلت: يا رسول الله وما الصور؟ قال: «الْقَرْنُ» قلت: كيف هو؟ قال: «عَظِيمٌ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ عِظَمَ دَارَةٍ فِيهِ كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَنْفُخُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَخَاتٍ، الثَّفَخَةُ الْأُولَى نَفْخَةُ الْفَرْعِ، وَالثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّنْعِ، وَالثَّالِثَةُ نَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى فَيَقُولُ: انْفُخْ [نَفْخَةُ الْفَرْعِ] فَيَنْفُخُ نَفْخَةَ الْفَرْعِ، فَيَفْرَعُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيَأْمُرُهُ فَيُدِيمُهَا وَيُطِيلُهَا وَلَا يَفْتُرُ، وَهِيَ لَقَوْلُ [الَّتِي يَقُولُ] اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ (ص: ١٥) فَيَسِيرُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] الْجِبَالَ فَتَمُرُّ [سَيْرًا] مَرَّ السَّحَابِ، فَتَكُونُ سَرَابًا، ثُمَّ تَرْجِعُ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجَاءً، فَتَكُونُ كَالسَّفِينَةِ الْمُرْفَتَةِ^(١) فِي الْبَحْرِ، تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ تَكْفًا بِأَهْلِهَا كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ بِالْعَرْشِ تُرْجَحُهُ الرِّيَّاحُ [الْأَزْوَاجُ] وَهِيَ [هُوَ] الَّتِي [الَّذِي] يَقُولُ [اللَّهُ] ﴿يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (٦) تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ (٩) [النازعات: ٦-٩] فَيَمِيدُ النَّاسُ عَلَى ظَهْرِهَا [وَوَجْهِهَا]، وَتَذْهَلُ الْمَرَاضِعُ، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ، وَيَشِيبُ الْوِلْدَانُ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً مِنَ الْفَرْعِ حَتَّى تَأْتِيَ الْأَفْطَارُ فَتَأْتِيهَا الْمَلَائِكَةُ فَتَضْرِبُ وَجُوهَهَا وَتَرْجِعُ، وَيُوَلِّي مُذْبِرِينَ، ﴿مَّا

(١) في بعض النسخ «الموبقة»، وفي كتاب البعث «الموقرة»، وفي بعض نسخ كتاب العظمة «الموتفة»، وفي بعضها «المرتفعة»، والكلمة ساقطة من رواية أبي يعلى.

لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ ﴿يونس: ٢٧﴾، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾ ﴿٣٢﴾ [غانر]، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ تَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ [تَصْدَعِينَ] مِنْ قَطْرِ إِلَى قَطْرٍ، فَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ، وَأَخَذَهُمْ لِذَلِكَ مِنَ الْكَرْبِ وَالْهَوْلِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى [تَطْوَى] السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ كَالْمُهْلِ، ثُمَّ انْشَقَّتِ [السَّمَاءُ] فَانْتَشَرَتْ نُجُومُهَا، وَانْخَسَفَتْ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا.

قال رسول الله ﷺ: «الْأَمْوَاتُ لَا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ» قال أبو هريرة: يا رسول الله من الذين استثنى الله عز وجل حين يقول: ﴿فَنَزَعْنَا مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾؟ [النمل: ٨٧] قال: «أُولَئِكَ الشُّهَدَاءُ، إِنَّمَا يَصِلُ الْفَرْعُ إِلَى الْأَخْيَاءِ، وَهُمْ «أَحْيَاءُ» عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» ﴿١٦٩﴾ [آل عمران]، فَوَقَّاهُمْ اللَّهُ فَرْعَ ذَلِكَ [الْيَوْمِ] وَأَمَّنَهُمْ مِنْهُ، وَهُوَ عَذَابُ اللَّهِ يَنْعَثُهُ عَلَى شِرَارِ خَلْقِهِ، قال: وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُولُوا رَبِّكُمْ إِنَّكَ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ [الحج] فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ مَا شَاءَ اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ يُطَوَّلُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ فَيَنْفُخُ بِنَفْخَةِ الصُّعْفِ، فَيَضَعُقُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا هُمْ [قَدْ] خَمَدُوا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ جَلَّ ذِكْرُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَا شِئْتَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ -: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيَتْ حَمَلَةٌ عَرْشِكَ، وَبَقِيَ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ [وَبَقِيَتْ أَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِيَمُتْ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ] فَيَنْطِقُ اللَّهُ الْعَرْشَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ يَمُوتُ جَبْرِيلُ

وَمِيكَائِيلُ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ: اسْكُتْ فَإِنِّي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى [كُلِّ] مَنْ كَانَ تَحْتَ عَرْشِي، فَيَمُوتَانِ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ قَدْ مَاتَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ: مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيَتْ أَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: لِيَمُتْ حَمَلَةُ عَرْشِي، فَيَمُوتُ [وَنَ]، فَيَأْمُرُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] الْعَرْشَ، فَيَقْبِضُ الصُّورَ مِنْ إِسْرَافِيلَ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْجَبَّارِ] فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيَتْ أَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: أَنْتَ مِنْ خَلْقِي خَلَقْتَكْ لِمَا رَأَيْتُ، فَمُتْ، فَيَمُوتُ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ، إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ [الْقَهَّارُ] الْأَحَدُ [الْفَرْدُ] الصَّمَدُ، الَّذِي ﴿لَمْ يَكُنْ لَكَ وَلَدٌ﴾ [الإخلاص] كَانَ آخِرًا كَمَا كَانَ أَوَّلًا، طَوَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ طَيَّ السَّجِلَ لِلْكِتَابِ، ثُمَّ دَحَاهَا [دَحَاهُمَا]، ثُمَّ تَلَقَّفَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْجَبَّارُ ثَلَاثًا، ثُمَّ هَتَفَ بِصَوْتِهِ: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟﴾ [غافر: ١٦] لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ: ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾ [غافر: ١٦]، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨] يَسْطُهَا [فَيَسْطُهَا] وَيَسْطُحُهَا، ثُمَّ يَمُدُّهَا مَدَّ الْأَيْدِيمِ الْمُكَاطِي، ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه]، ثُمَّ يَرْجُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ رَجْرَةً [وَاحِدَةً] فَإِذَا هُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمُبَدَّلَةِ بِمِثْلِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْأَوَّلِ، مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا كَانَ فِي بَطْنِهَا، وَمَنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا، ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] عَلَيْهِمْ مَاءٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] السَّمَاءَ [أَنْ] تَمْطُرَ فَتَمْطُرُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ فَوْقَهُمْ اثْنِي عَشَرَ

ذَرَاعًا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] الْأَجْسَادَ أَنْ تَنْبُتَ فَتَنْبُتَ كَتَبَاتِ الطَّرَائِثِ أَوْ
 كَتَبَاتِ الْبَقْلِ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ أَجْسَادُهُمْ، فَكَانَتْ كَمَا كَانَتْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: لِنَحْيِ حَمَلَةَ عَرْشِي، فَيُخَيَّوْنَ وَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ فَيَأْخُذُ
 الصُّورَ، فَيَضَعُهُ عَلَى فِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لِنَحْيِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، فَيُخَيَّيَانِ، ثُمَّ
 يَدْعُو اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] الْأَرْوَاحَ فَيُؤْتِي بِهَا، تَوَهُّجُ أَرْوَاحِ الْمُسْلِمِينَ نُورًا،
 وَأَرْوَاحِ الْكَافِرِينَ ظُلْمَةً، فَيَقْبِضُهَا جَمِيعًا، ثُمَّ يُلْقِيهَا فِي الصُّورِ، ثُمَّ يَأْمُرُ
 إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفُخَ نَفْخَةَ الْبَغْيِ، فَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ كَأَنَّهُا النَّحْلُ، قَدْ مَلَأَتْ مَا
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَيَقُولُ [اللَّهُ تَعَالَى: وَعِزَّتِي] وَجَلَالِي لِيَرْجِعَنَّ كُلُّ رُوحٍ
 إِلَى جَسَدِهِ، فَتَدْخُلُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَرْضِ إِلَى الْأَجْسَادِ، فَيَدْخُلُ فِي
 الْحَيَاشِيمِ، ثُمَّ تَمْشِي فِي الْأَجْسَادِ كَمَا يَمْشِي السُّمُّ فِي اللَّدِيغِ، ثُمَّ تَنْشَقُّ
 الْأَرْضُ عَنْهُمْ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا سِرَاعًا،
 [وَأِلَى رَبِّكُمْ تَنْسِلُونَ] ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَرِيرٌ﴾ ﴿[القمر]
 حِفَاةَ عُرَاةٍ خُلْفَى [عُزْلًا]، [ثُمَّ] يَقْفُونَ مَوْقِفًا وَاحِدًا، بِمِقْدَارِهِ سَبْعِينَ [سَبْعُونَ]
 عَامًا، لَا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ، وَلَا يَقْضِي بَيْنَكُمْ، فَيَكُونُ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ
 تَذَمُّعُونَ دَمًا، وَتَعْرِفُونَ حَتَّى [يَبْلُغَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَنْ] يُلْجِمَكُمُ الْعَرَقُ أَوْ يَبْلُغَ
 الْأَذْقَانِ، [فَتَضْجَعُونَ] وَتَقُولُونَ: مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَقْضِي بَيْنَنَا؟
 فَيَقُولُونَ: مَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ
 فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قَبْلًا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَطْلُبُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَأْتِي وَيَقُولُ: مَا
 أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَسْتَنْصِرُونَ الْأَنْبِيَاءَ [نَبِيًّا نَبِيًّا]، كُلَّمَا جَاءُوا نَبِيًّا أَبَى
 عَلَيْهِمْ».

قال رسول الله ﷺ: «حَتَّى يَأْتُونِي فَأَنْطَلِقَ [حَتَّى آتِي] إِلَى الْفَحْصِ، فَأَخْرُ
 سَاجِدًا».

قال أبو هريرة: يا [رسول الله] وما الفحص؟ قال: «قُدَّامَ الْعَرْشِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيَأْخُذُ بِيَدِي فَيَرْفَعَنِي، فَيَقُولُ لِي: [يا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: نَعَمْ: [لَبَّيْكَ] يَا رَبِّ، فَيَقُولُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: مَا شَأْنُكَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ [فَأَقُولُ]: يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ، فَشَفِّعْنِي فِي خَلْقِكَ، فَأَقْضِي بَيْنَهُمْ، قَالَ: [فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ]: قَدْ شَفَّعْتُكَ، أَنَا آتِيكُمْ أَقْضِي بَيْنَكُمْ».

قال رسول الله ﷺ: «فَارْجِعْ فَأَقِفْ مَعَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ وَقُوفٌ إِذْ سَمِعْنَا حِسًا مِنَ السَّمَاءِ شَدِيدًا، فَهَلَّلْنَا فَتَزَلَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمِثْلِ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْأَرْضِ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِهِمْ [رَبِّهِمْ]، وَآخَذُوا مَصَافَهُمْ، قُلْنَا لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبَّنَا؟ قَالُوا: لَا، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ يَنْزِلُونَ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ مِنَ التَّضَعِيفِ، حَتَّى يَنْزِلَ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿فِي ظُلُلٍ مِنَ الْفُكَاوِ وَالْمَلْبَكَةِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وَيَحْمِلُ عَرْشَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ، وَهُمْ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ، أَقْدَامُهُمْ عَلَى ثُخُومِ الْأَرْضِينَ السُّفْلَى، الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ إِلَى حِجْرِهِمْ، وَالْعَرْشُ عَلَى مَنَاقِبِهِمْ، لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ تَسْبِيحِهِمْ، يَقُولُونَ: سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ [القُوَّةِ] وَالْجَبْرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الَّذِي يُمِيتُ الْخَلَائِقَ وَلَا يَمُوتُ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، سُبْحَانَ رَبَّنَا الْأَعْلَى رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ رَبَّنَا الْأَعْلَى الَّذِي يُمِيتُ الْخَلَائِقَ وَلَا يَمُوتُ، فَيَضَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُرْسِيَّهُ حَيْثُ شَاءَ مِنْ أَرْضِهِ، ثُمَّ يَهْتِفُ بِصَوْتِهِ [فَيَقُولُ]: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِّي قَدْ أَنْصَتُ لَكُمْ مِنْذُ خَلَقْتُكُمْ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، أَسْمِعْ قَوْلَكُمْ، وَأُبْصِرْ أَعْمَالَكُمْ، وَصُحُفَكُمْ تُقْرَأُ عَلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] جَهَنَّمَ فَيَخْرُجُ

مِنْهَا عُنُقٌ سَاطِعٌ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَى مَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا
 الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٦٥) وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (٦٦) وَلَقَدْ
 أَصَلَّ مِنْكُمْ جِئَالًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (٦٧) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
 ﴿٦٨﴾ [يس] [إ] وَبِهَا تَكْذِبُونَ - [شك عاصم] - ﴿وَأَمْتَنُوا الْيَوْمَ أَنَّهُ الْمُنْجَرُومُونَ
 ﴿٥٩﴾ [يس] فَيَمِيزُ اللَّهُ النَّاسَ وَتَجُفُّو الْأُمَمُ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَرَوَى كُلُّ أُمَّةٍ
 جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٧٨) [الجائية] فَيَقْضِي اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ خَلْقِهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، الْحِجْنَ وَالْإِنْسِ، فَيَقْضِي اللَّهُ [تعالى] بَيْنَ
 الْوَحْشِ [الْوَحُوشِ] وَالْبَهَائِمِ، حَتَّى أَنَّهُ لَيَقْضِي لِلْجَمَاءِ مِنْ ذَاتِ [ذَوَاتِ]
 الْقَرْنِ، فَإِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ تَبَقْ تَبَعَةٌ عِنْدَ وَاحِدَةٍ لِأُخْرَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 [لَهَا]: كُونِي ثَرَابًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا﴾ (٩٥) [النبأ]،
 ثُمَّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ الْعِبَادِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا يَقْضِي فِيهِ الدِّمَاءَ، وَيَأْتِي كُلَّ قَتِيلٍ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ مَنْ قُتِلَ فَيَحْمِلُ رَأْسَهُ تَشْحُبُ أَوْدَاجُهُ،
 فَيَقُولُ: يَا رَبِّ فِيمَ قَتَلْتَنِي هَذَا؟ فَيَقُولُ - وَهُوَ أَعْلَمُ - بِمَ قَتَلْتَهُمْ؟ فَيَقُولُ:
 قَتَلْتَهُمْ لِتَكُونَ الْعِرْزَةُ لَكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [له]: صَدَقْتَ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ [عَزَّ
 وَجَلَّ] وَجْهَهُ مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ، ثُمَّ تَمُرُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَأْتِي كُلَّ مَنْ
 قُتِلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَيَحْمِلُ رَأْسَهُ تَشْحُبُ أَوْدَاجُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ [فِيمَ]
 قَتَلْتَنِي هَذَا؟ فَيَقُولُ - وَهُوَ أَعْلَمُ - لِمَ قَتَلْتَهُمْ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتَهُمْ لِتَكُونَ الْعِرْزَةُ
 لَكَ [لي]، [ف]فَيَقُولُ: تَعَسْتَ، ثُمَّ لَا تَبْقَى نَفْسٌ قَتَلَهَا إِلَّا قُتِلَ بِهَا وَلَا مَظْلَمَةٌ
 ظَلَمَهَا إِلَّا أُخِذَ بِهَا، وَكَانَتْ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ
 شَاءَ رَحِمَهُ، ثُمَّ يَقْضِي اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]، بَيْنَ مَنْ شَاءَ [بقي] مِنْ خَلْقِهِ، حَتَّى
 لَا تَبْقَى مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا أُخِذَ بِهَا لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، حَتَّى إِنَّهُ
 لَيَكْلِفُ شَائِبَ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَبِيعُهُ أَنْ يَخْلَصَ اللَّبَنَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِذَا فَرَّغَ اللَّهُ

[عَزَّ وَجَلَّ] مِنْ ذَلِكَ نَادَى مُنَادٍ يَسْمِعُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ: أَلَا لِيُلْحَقَ كُلُّ قَوْمٍ
بِآلِهَتِهِمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَلَا يَنْقَى أَحَدٌ عَبْدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا
مُتْلَثٌ لَهُ آلِهَتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَجْعَلُ يَوْمَئِذٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صُورَةِ عَزْرِي،
وَيَجْعَلُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صُورَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، [ثُمَّ] يَتَّبِعُ هَذَا
الْيَهُودُ، وَهَذَا النَّصَارَى. ثُمَّ قَادَتْهُمْ آلِهَتُهُمْ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: ﴿لَوْ
كَانَ هَؤُلَاءِ إِلَهًا مَا رَدُّوهُمْ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿١٩٩﴾ [الأنبياء] فَإِذَا لَمْ
يَبْقَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ فِيهِمُ الْمُنَافِقُونَ جَاءَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا شَاءَ مِنْ هَيَاتِهِ،
فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحَقُّوا بِآلِهَتِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ،
فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا لَنَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ [فَيَنْصَرِفُ
عَنْهُمْ، وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي يَأْتِيهِمْ، فَيَمْنُكُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْنُكَ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ
فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَهَبَ النَّاسُ، فَالْحَقُّوا بِآلِهَتِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ،
فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا لَنَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ] فَيَكْشِفُ [لَهُمْ] عَنْ سَاقِهِ،
وَيَتَجَلَّى لَهُمْ مِنْ عَظَمَتِهِ مَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، فَيَخْرُونَ [لِلْأَذْقَانِ] سُجْدًا عَلَى
وُجُوهِهِمْ، وَيَخِرُّ كُلُّ مُتَافِقٍ عَلَى قَفَاهُ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ أَضْلَابَهُمْ كَصِيَاصِي
الْبَقَرِ، ثُمَّ يَأْذُنُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ، فَيَزْفَعُونَ، وَيَضْرِبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصُّرَاطَ بَيْنَ
ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ كَحَدِّ الشَّفْرَةِ أَوْ كَحَدِّ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلَالِيْبٌ وَخَطَاطِيفُ
وَحَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، دُونَهُ جِسْرٌ دَخَضَ مِرْلَةٌ فَيَمْرُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ،
كَلَمَحِ الْبَرْقِ [أَوْ كَلَمَحِ الْبَصْرِ]، أَوْ كَمَرِ الرِّيحِ، أَوْ كَجِيَادِ الْخَيْلِ، أَوْ كَجِيَادِ
الرَّكَابِ، أَوْ كَجِيَادِ الرِّجَالِ، فَتَاجٌ سَالِمٌ وَنَاجٌ مَخْدُوشٌ عَلَى وَجْهِهِ فِي
جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَفْضَى أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، قَالُوا: مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَتَدْخُلَ
الْجَنَّةَ؟، فَيَقُولُونَ: مَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ ﷺ؟ خَلَقَهُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]
بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قَبْلًا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَطْلُبُ [فَيَطْلُبُونَ] ذَلِكَ

إِلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا، وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بُنُوحٌ، فَإِنَّهُ
 أَوَّلُ رُسُلِ اللَّهِ، فَيُؤْتِي نُوحٌ، فَيَطْلُبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا، وَيَقُولُ: مَا أَنَا
 بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ يَا إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا،
 فَيَأْتُونَ [فَيُؤْتِي] إِبْرَاهِيمَ، فَيَطْلُبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْبًا، وَيَقُولُ: مَا أَنَا
 بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ يَا مُوسَى، فَإِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] قَرَّبَهُ نَجِيًّا،
 وَكَلَّمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ، فَيُؤْتِي مُوسَى [ﷺ]، فَيَطْلُبُ [ذَلِكَ] إِلَيْهِ، فَيَذْكُرُ
 ذَنْبًا، وَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِرُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ عِيسَى
 ابْنِ مَرْيَمَ [عليه السلام]، فَيُؤْتِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَيَطْلُبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ:
 مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال رسول الله ﷺ: «فَيَأْتُونِي وَلِي عِنْدَ رَبِّي ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ وَعَدَنِي بِهِنَّ
 [وَعَدَنِيهِنَّ] فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي الْجَنَّةَ، فَأَخُذُ بِحَلَقَةِ الْبَابِ، فَأَسْتَفْتِحُ فَيَفْتَحُ لِي،
 فَأَحْيَا وَيَرْحُبُ بِي، فَإِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَتَنْظَرْتُ وَنَظَرْتُ إِلَى رَبِّي خَرَزْتُ
 سَاجِدًا، فَيَأْذُنُ اللَّهُ تَعَالَى [لِي] مِنْ حَمْدِهِ [تَحْمِيدِهِ] وَتَمْجِيدِهِ بِشَيْءٍ مَا أَدْنَى بِهِ
 لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: [ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَاشْفَعْ] ارْفَعْ يَا
 مُحَمَّدُ اشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلِّ تَعْطُهُ، فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي يَقُولُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] -
 وَهُوَ أَعْلَمُ -: مَا شَأْنُكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ، فَشَفَعْنِي فِي أَهْلِ
 الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ شَفَعْتُكَ وَقَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ فِي
 دُخُولِ الْجَنَّةِ».

كان رسول الله يقول: «وَالَّذِي [نَفْسِي بِيَدِهِ] بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَتَمُّ فِي الدُّنْيَا
 بِأَعْرَفٍ بِأَزْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ، فَيَدْخُلُ
 كُلُّ رَجُلٍ [وَاحِدٍ] مِنْهُمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ رَوْحَةً مِمَّا يَنْشَى اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]

وَتَيْنَيْنِ آدَمِيَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، لَهُمَا فَضْلٌ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ اللَّهُ لِعِبَادَتِهِمَا [بِعِبَادَتِهِمَا] فِي الدُّنْيَا، فَيَدْخُلُ عَلَى الْأُولَى فِي غُرْفَةٍ مِنْ يَأْقُوتَةَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللُّؤْلُؤِ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ زَوْجًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ إِنَّهُ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ [يَنْظُرُ] إِلَى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَخِّ [سَاقِهَا] سَاقَيْهَا كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلَكِ فِي قَصَبَةِ الْيَأْقُوتِ، كَبَدَهَا لَهُ مَرَّةً، كَبَدَهُ لَهَا مَرَّةً، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهَا لَا يَمْلَأُهَا وَلَا [تَمْلَأُ] مَا يَأْتِيهَا [وَلَا يَأْتِيهَا] مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَجَدَهَا عَذْرَاءَ، مَا يَفْتُرُ ذَكَرَهُ، وَمَا يَسْتَكِي قُبْلَهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نُودِيَ [نُودُوا]: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لَا تَمَلُ، إِلَّا إِنَّهُ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ، إِلَّا إِنَّ لَكَ أَزْوَاجًا غَيْرَهَا، فَيُخْرِجُ فَيَأْتِيَهُنَّ وَاحِدَةً، وَاحِدَةً [كُلَّمَا جَاءَ وَاحِدَةً] قَالَتْ لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي [أَرَى] فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ وَلَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَإِذَا وَقَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، وَقَعَ فِيهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ أَوْبَقْتُهُمْ أَعْمَالُهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ [النَّارُ] قَدَمَيْهِ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ [سَاقِهِ]، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حِقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ جَسَدَهُ كُلَّهُ إِلَّا وَجْهَهُ، حَرَّمَ اللَّهُ صُورَتَهُ عَلَيْهَا.

قال رسول الله ﷺ: «فَأَقُولُ: يَا رَبِّ [سَفَعْنِي فِي] مَنْ وَقَعَ فِي النَّارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوا مِنْ عَرَفْتُمْ، فَيُخْرِجُ أَوْلِيكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ يَأْذُنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الشَّفَاعَةِ، فَلَا يَبْقَى نَبِيٌّ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا شَفَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوا مِنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ زِنَةَ الدِّينَارِ إِيْمَانًا، فَيُخْرِجُ أَوْلِيكَ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ يَشْفَعُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مِنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ إِيْمَانٌ ثُلُثِي دِينَارٍ، نِصْفُ دِينَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: ثُلُثُ دِينَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: رُبْعُ دِينَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: قِيرَاطٌ، ثُمَّ يَقُولُ: حَبَّةٌ مِنْ خَزْدَلٍ، فَيُخْرِجُ أَوْلِيكَ،

حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى فِي النَّارِ مِنْ عَمِلَ لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ شَفَاعَةٌ إِلَّا شَفَعَ، حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ يَتَطَاوَلُ مِمَّا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجَاءً أَنْ يُشْفَعَ لَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: بَقِيْتُ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَدْخُلُ يَدَهُ فِي جَهَنَّمَ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا مَا لَا يُخَصِّصُهُ غَيْرُهُ كَأَنَّهُمْ حِمَمٌ، فَيَطِيفُونَ [فَيَلْقُونَ فِي] عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَوَانِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، مَا [مِمَّا] يَلِي الشَّمْسُ مِنْهَا [أَخْضَر] أَخْضِرُ، وَمَا [مِمَّا] يَلِي الظِّلُّ مِنْهَا [أَصْفَر] أَصْفَرُ، فَيَنْبُتُونَ كَنْبَاتِ الطَّرَائِثِ، حَتَّى يَكُونُوا [مِثْل] أَمْثَالِ الدَّرِّ، مَكْتُوبٌ فِي رِقَابِهِمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِذَلِكَ الْكِتَابِ، مَا عَمِلُوا خَيْرًا قَطُّ، فَيَمْكُثُونَ فِي الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَذَلِكَ الْكِتَابُ فِي رِقَابِهِمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا امْحُ عَنَّا هَذَا الْكِتَابَ، فَيَمْحُو اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] عَنْهُمْ^(١).

(١) قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١٤٩/٢) بعد أن نقل هذا الحديث من هذا الموضع: هذا حديث مشهور، وهو غريب جداً، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة، وقد اختلف فيه، فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي في «الكامل» (٢٨١/١): أحاديثه كلها فيها نظر، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء. [ونقل عن البخاري أنه قال: مرسل لا يصح].

قلت: وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء على حدة، وأما سياقه فغريب جداً، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقاً واحداً، فأنكر عليه بسبب ذلك.

وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول: إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفاً قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث، والله أعلم.

وقد رواه مختصراً ومطولاً ابن جرير في «تفسيره» رقم (٤٠٣٩) (٢/٣٣٠-٣٣١ و٢٤/٦١ و٣٠/١٨٦-١٨٧) عن أبي كريب حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن=

.....

=إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة فذكره.

ورواه (١٧/١١١-١١٠ و ٣٠/٢٤ و ٢٦/٣٠ و ٣١-٣٢) بنفس الإسناد إلا أنه قال:
عن رجل عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار.

ورواه (٢٩/٤١-٤٢) بنفس السند والبيهقي في كتاب «البعث والنشور» (٦٠٩) من القسم الثاني من طريقين عن إسماعيل به، إلا أنه عندهما قال: عن يزيد عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة.

وقال الحافظ ابن كثير في «نهاية البداية» (١/٢٧٠-٢٧٩) بعد أن نقله من عند أبي يعلى عن أبي عاصم الضحاك به: هذا حديث مشهور رواه جماعة من الأئمة في كتبهم كابن جرير في «تفسيره» والطبراني في «المطولات» وغيرها، والحافظ البيهقي في كتاب «البعث والنشور»، والحافظ أبي موسى المدني في «المطولات» أيضاً من طرق متعددة عن إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة، وقد تكلم فيه بسببه، وفي بعض سياقه نكارة واختلاف، وقد بينت طرقة في جزء مفرد.

قلت: وإسماعيل بن رافع المدني ليس من الوضاعين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة فجمعه وساقه سياقة واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار كأبي عاصم النبيل والوليد بن مسلم ومكي بن إبراهيم ومحمد بن شعيب بن شابور وعبد بن سليمان وغيرهم، واختلف عليه فيه، فتارة يقول عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة، وتارة يسقط الرجل.

وقد رواه إسحاق بن راهويه عن عبدة بن سليمان عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ومنهم من أسقط الرجل الأول.

قال شيخنا الحافظ المزي: وهذا أقرب، قال: وقد رواه عن إسماعيل بن رافع الوليد ابن مسلم وله عليه مصنف بين شواهد من الأحاديث الصحيحة.

وقال الحافظ أبو موسى المدني بعد إيراد له بتمامه: وهذا الحديث وإن كان فيه نكارة وفي إسناده من تكلم فيه، فعمامة ما يروى مفرقاً في أسانيد ثابتة، ثم تكلم على غريبه. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/٣٣٩-٣٤٢) إلى عبد بن حميد وعلي بن سعيد=

=في كتاب «الطاعة والعصيان» وأبي الحسن القطان في «المطولات» وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في «العظمة» (٣٨٦ و ٣٨٨٧ و ٣٨٨).

قال شيخنا في تخريج «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٢٥٦): وإسناده ضعيف لأنه من طريق إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد وكلاهما ضعيف بسندهما عن رجل من الأنصار وهو مجهول لم يسم، وقول الحافظ ابن كثير في «تفسيره»: إنه حديث مشهور لا يلزم منه صحته كما لا يخفى على أهل العلم.

قلت: تكلم شيخنا على إسناد ابن جرير في «تفسيره». ثم إنني لم أجده في مسند أبي يعلى ولا ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ولا الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» مما يدل على أنه لم يروه في مسنده الصغير والكبير. وكذلك لم يورده الحافظ من رواية إسحاق بن راهويه في «المطالب العالية» مما يدل على أن إسحاق لم يروه في مسنده (*). وقال الحافظ في «الفتح» (٣٧٦/١١): حديث الصور الذي أخرجه عبد بن حميد والطبري وأبو يعلى في «الكبير» لم يورده المصنف في «المطالب العالية»، ولا الحافظ الهيثمي في «المقصد العلي» والطبراني في «المطولات» وعلي بن معبد في كتاب «الطاعة والمعصية» والبيهقي في «البعث» من حديث أبي هريرة.

ومداره على إسماعيل بن رافع واضطراب في سنده مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم أيضاً.

وأخرجه إسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء أيضاً في تفسيره عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظي، واعترض مغلطاي على عبد الحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع، وخفي عليه أن الشامي أضعف منه، ولعله سرقه منه فألصقه بابن عجلان.

وقال الدارقطني: إنه متروك يضع الحديث.

وقال الخليلي: شيخ ضعيف شحن تفسيره بما لا يتابع عليه، ثم قال: وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر بن العربي في «سراجه» وتبعه القرطبي في «التذكرة»، وقول عبد الحق في تضعيفه أولى وضعفه قبله البيهقي.

(*) [قال الشيخ زهير: إن الحديث في «المطالب العالية» (٢٩٩١) معزواً لإسحاق. وأما بالنسبة لأبي يعلى فقد صرح ابن كثير بأنه نقله عن أصل «المسند الكبير» (رواية ابن المقرئ) لأبي يعلى فكيف يوهم فيه؟! وأما ابن حجر فلعله قد سقط منه سهواً كما حصل له منه الكثير في «زوائد البزار»؟!].

[آخر الجزء الثاني والحمد لله وحده المحمود المشكور.
ومن حديث أبي سريحة إلى آخر هذا الجزء الذي هو حديث الصور من غير
النسخة المنقول عنها نسخة ابن خليل الحافظ والله الموفق.
ويتلوه الجزء الثالث من الأحاديث الطوال]

الجزء الثالث من الأحاديث الطوال

حديث بلال بن رباح في نفقة رسول الله ﷺ

٤٩ - حدثنا أحمد بن خليفه الحلبي، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام، قال: حدثني عبدالله الهوزني، قال: لقيت بلالاً مؤذن رسول الله ﷺ، فقلت: يا بلال [حدثني] كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان له شيء، كنت أنا الذي ألبى ذلك [منه] منذ بعثه الله [عز وجل] حتى توفي، وكان إذا أتاه الإنسان المسلم، فرآه عارياً يأمرني [به] فأنتلق فأستقرض فأشتري البردة فأكسوه وأطعمه، حتى اعترضني رجل من المشركين، فقال: يا بلال إن عندي سعة، فلا تستقرض من أحد إلا مني، ففعلت، فلما كان ذات يوم توضأت ثم قممت لأؤذن بالصلاة، فإذا المشرك قد أقبل في عصابة من التجار، فلما رأيته قال: يا حبشي، قلت: يا لبيك، فتجهمني وقال [لي] قولاً عظيماً، فقال لي: أتدري كم بينك وبين الشهر؟ قلت: قريب، قال: إنما بينك وبينه أربعة [أربع] فأخذك بالذي [لي] عليك، فإني لم أعطك الذي أعطيتك من كرامتك، ولا كرامة صاحبك علي، ولكن إنما أعطيتك لأتخذك لي عبداً، فأردك ترعى الغنم كما كنت ترعى قبل ذلك، فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس، ثم انطلقت فأذنت بالصلاة، حتى إذا صليت العتمة رجع رسول الله ﷺ إلى أهله، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فقلت: يا رسول الله، إن المشرك الذي كنت أدنُّ منه قال لي كذا وكذا، وليس عندك ما تقضي عني، وليس عندي وهو فاضحي، فاذن لي أن أبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يؤتي [يرزق] الله رسوله ﷺ

ما يقضي عني، فخرجت حتى أتيت منزلي، فجعلت سيفي وجرابي ومجني ونعلي عند رأسي واستقبلت بوجهي الأفق، فكلما نمت ساعة انتبهت، فإذا رأيت علي ليلاً نمت، حتى ينشق عمود الصبح الأول، فأردت أن أنطلق، فإذا إنسان يسعى يدعو: يا بلال! أجب رسول الله ﷺ، فانطلقت حتى أتيتته فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن، فأتيت رسول الله ﷺ فاستأذنته، فقال لي رسول الله ﷺ: «أَبَشِرْ فَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِقَضَائِكَ» فحمدت الله تعالى، وقال لي: «[أَلَمْ تَمُرَّ عَلَى الرِّكَائِبِ الْمُنَاخَاتِ الْأَرْبَعِ؟] قلت: بلى، قال: «إِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ، فَإِنَّ عَلَيْهِنَّ كَسَوَةَ وَطَعَاماً أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ عَظِيمٌ فَدَكَ، فَأَقْبِضْهُنَّ، ثُمَّ اقْضِ دَيْنَكَ» ففعلت فحططت عنهن أحمالهن ثم عقلتهم، ثم قمت إلى تأديني صلاة الصبح، حتى إذا صلى رسول الله ﷺ خرجت إلى البقيع، فجعلت أصبعي في أذني فناديت: من كان يطلب رسول الله ﷺ بدين فليحضر، فما زلت أبيع وأقضي، حتى لم يبق على رسول الله ﷺ دين في الأرض حتى فضل في يدي أوقيتين [أوقيتان] أو أوقية ونصف، ثم انطلقت إلى المسجد وقد ذهب عامة النهار، وإذا رسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده، فسلمت عليه، فقال لي: «مَا فَعَلَ مَا قَبْلَكَ؟» قلت: قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله ﷺ، فلم يبق شيء، قال: «أَفْضَلَ شَيْءٍ؟» قلت: نعم، قال: «انْظُرْ أَنْ تُرِيحَنِي مِنْهَا، فَإِنِّي لَسْتُ دَاخِلاً عَلَى أَحَدٍ [مِنْ أَهْلِي] حَتَّى تُرِيحَنِي مِنْهُ». فلم يأتنا أحد حتى أمسينا، فلما صلى رسول الله ﷺ العتمة دعاني، فقال [لي]: «مَا فَعَلَ مَا [الَّذِي] قَبْلَكَ؟» قلت: هو معي، ولم يأتنا أحد، فبات في المسجد حتى أصبح، وظل اليوم الثاني، حتى كان في آخر النهار فجاء [جاء] راكباً، فانطلقت بهما فأطعمتهما وكسوتهما، حتى إذا صلى العتمة دعاني فقال:

«مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ؟» فقلت: قد أراحك الله منه يا رسول الله، فكبر وحمد الله شفقاً من أن يدركه الموت وعنده ذلك، ثم اتبعته حتى جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته، فهو الذي سألني [سألتني] عنه^(١).

حديث قصة [قرص] أم سليم

وما أبان الله من دلالة رسول الله ﷺ

٥٠ - حدثنا بكر بن سهل [الدمياطي]، قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن كعب القرظي، عن أنس بن مالك، قال: أتى أبو طلحة أم سليم، وهي أم أنس بن مالك وأبو طلحة رابته، فقال: عندك يا أم سليم شيء؟ فإني مررت على رسول الله ﷺ وهو يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء، وقد ربط على بطنه حجراً من الجوع، فقالت: كان عندي شيء من شعير، فطحتته، ثم أرسلني إلى الأسواق - والأسواق حوائط لهم - فأتيتهم بشيء من حطب، فجعلت منه قرصاً، ثم قال: عندك آدم؟ فقالت: كان عندي نخي في سمن فلا أدري أبقي فيه شيء؟ فأتته به فعصرته، فقال: إن عصر اثنين أبلغ من عصر واحد، فعصرا [ه] جميعاً، فأخرجنا مثل التمرة فدهنت به القرص، ثم دعاني فقال: يا بني [يا أنس، تعرف رسول الله ﷺ؟] قلت: نعم، قال: [إني تركت رسول الله ﷺ مع أصحاب [الصفة] أو أصحابه في الصفة] يقرئهم فادعه، ولا تدع معه غيره، انظر أن لا تفضحني، فأتيت رسول الله ﷺ، فلما رأياني قال: «لَعَلَّ أَبَاكَ أَرْسَلَكَ إِلَيْنَا»

(١) ورواه أبو داود (٣٠٥٥ و ٣٠٥٦)، [انظر «صحيح سنن أبي داود» (٢٦٢٨ و ٢٦٢٩)]، وابن حبان (٦٣٥١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٠٣/١ - ٣٠٥)، والمصنف في «المعجم الكبير» (١١١٩). ورجال أبي داود ثقات.

قلتُ: نعم، فقال للقوم: «انْطَلِقُوا». فانطلقوا يومئذ وهم ثمانون رجلاً، فأمسك بيدي، فلما دنوت من الدار نزعت يدي من يده، فجعل أبو طلحة يطلبني في الدار ويرميني بالحجارة ويقول: فضحتني عند رسول الله ﷺ، ثم إنه خرج فأخبره الخبر فقال: «لَا يَضُرُّكَ» فأمرهم فجلسوا، ثم دخل فأتيناه بالقرص فقال: «هَلْ مِنْ أَدَمٍ؟» فقالت أم سليم: يا رسول الله قد كان عندنا نحي وقد عصرته أنا وأبو طلحة، فقال رسول الله ﷺ: «هَلُمُّوهُ فَإِنَّ عَصَرَ الثَّلَاثَةِ أَنْبَلُ مِنْ عَصْرِ الْاِثْنَيْنِ» فأتى به رسول الله ﷺ، فعصره رسول الله ﷺ معهما فأخرجوا منه مثل التمرة، فمسحوا به القرص، فمسحه رسول الله ﷺ بيده ودعا فيه بالبركة، ثم قال: «اذْعُوا [لي] عَشْرَةَ» فدعوت عشرة فأكلوا منه حتى تشجؤوا شبعاً، فما زالوا يدخلون عشرة عشرة حتى شبعوا، ثم جلس رسول الله ﷺ وجلسنا معه فأكلنا حتى فضل^(١).

حديث عناق جابر بن عبد الله

وما أبان الله فيها من دلالة رسول الله ﷺ

٥١ - حدثنا بكر بن سهل الدميّطي، قال: حدثنا أحمد بن أشكيب الكوفي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: حفر النبي ﷺ الخندق وأصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط النبي ﷺ على بطنه صخرة من الجوع، فانطلقت إلى أهلي فقلت: قد رأيت في وجه رسول الله ﷺ

(١) ورواه المصنف في «الكبير» (٢٥/٢٧٥) و«الأوسط» (٣٢٢-٣٢٣) «مجمع البحرين». قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠٧/٨): هو في الصحيح بغير هذا السياق، رواه الطبراني في «الأوسط»، وإسناده حسن.

وأصحابه الجوع، فذبحت عناقاً لنا، وأمرت أهلي فخبزوا شيئاً من شعير كان عندهم، وطبخوا العناق، ثم دعوت النبي ﷺ [فأخبرته] بالذي صنعت، قال: «فَأَنْطَلِقُ فَهَيْئَ مَا عِنْدَكَ حَتَّى آتِيكَ». فذهبت فهيأت ما كان عندنا، فجاء رسول الله ﷺ والجيش جميعاً، فقلت: يا رسول الله! إنما هي عناق جعلتها لك ولنفر من أصحابك، فقال رسول الله ﷺ: «أَنْتِ بِقِصْعَةٍ فَأَتِيتهِ [بقصعة]، ثم قال: «أَنْتِ بِقِصْعَةٍ فَأَتِيتهِ» ثم دعا عليها بالبركة ثم قال: «بِسْمِ اللَّهِ» ثم قال: «أَدْخِلْ عَشْرَةَ رِجَالٍ» ففعلت، فلما طعموا وشبعوا خرجت، فأدخلت عشرة أخرى، حتى شبع الجيش جميعاً والطعام كما هو^(١).

حديث أبي عمرة الأنصاري واسمه أسيد بن مالك

في الزكاة [الزيادة] في غزوة تبوك

وما أبان الله عز وجل من دلالة رسول الله ﷺ فيها

٥٢ - حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم [القرشي] الدمشقي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر، قال: حدثني أبي عبد الله بن العلاء، عن الزهري، والأوزاعي، قالا: حدثنا المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، قال: حدثني أبي، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها، فأصاب الناس مخمصة، فاستأذن الناس رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهورهم، فهم رسول الله ﷺ أن يأذن لهم في ذلك، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله أرأيت إذا [١] نحن نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدونا غداً ونحن جياع رجال؟ فقال

(١) ورواه أحمد (٣/٣٠٠ [١٤١٩٤])، والبخاري (٤١٠١)، والدارمي (٤٣) من طريق عبد الواحد به مختصراً ومطولاً وبألفاظ مختلفة.

رسول الله ﷺ: «فَمَا تَرَى يَا عُمَرُ؟» قال: تدعو الناس ببقايا أزوادهم، ثم تدعو لنا فيها بالبركة، فإن الله [تعالى] سيبلغنا بدعوتك إن شاء الله [قال]: وكأنما كان على رسول الله ﷺ غطاء فكشف، فدعا بثوب فأمر به فبسط، ثم دعا الناس ببقايا أزوادهم، فجأؤوا بما كان عندهم، فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام، ومنهم من جاء بمثل البيضة، فأمر به رسول الله ﷺ، فوضع على ذلك الثوب، ثم دعا فيه بالبركة، وتكلم ما شاء أن يتكلم، ثم نادى في الجيش فجأؤوا، ثم أمرهم فأكلوا وطعموا وملؤوا أوعيتهم ومزادهم، ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه، ثم دعا بماء فصبه فيها، ثم مج فيها، وتكلم بما شاء الله أن يتكلم، ثم أدخل خنصره فيها، فأقسم بالله، لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تفجر ينابيع من الماء، ثم أمر الناس فشربوا وسقوا وملؤوا قربهم وأدواتهم [أداويهم]، ثم ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَلْقَى اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] بِهِمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ»^(١).

حديث ميثاء أبي قتادة واسمه الحارث بن ربيعي الأنصاري

وما أبان الله من دلالة رسول الله ﷺ فيها

٥٣ - حدثنا يوسف القاضي، وأبو خليفة الفضل بن الحباب، قالوا: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أبي قتادة، قال: كنا مع رسول

(١) ورواه أحمد (٤١٧/٤-٤١٧)، والنسائي (٨٧٩٣ و١٠٩٧٩ من الكبرى)، والمصنف في «المعجم الكبير» (٥٧٥)، والحاكم (٦١٨/٢-٦١٩) وصححه ووافقه الذهبي.

الله ﷺ في سفر، [فبينما هم في] ليلة متساشرين عن الطريق إذ نعس رسول الله ﷺ حتى مال عن الرحل، فأتيته فدعمته بيدي، فلما وجد مس يد رجل اعتدل وقال: «مَنْ ذَا؟» قلت: أبو قتادة، ثم سار أيضاً فنعس حتى مال عن الرحل، فأتيته فدعمته بيدي، فلما وجد مس يدي اعتدل، وقال: «مَنْ ذَا؟» قلت: أبو قتادة، في الثانية أو الثالثة قال: «مَا أَرَى إِلَّا قَدْ شَقَقْتُ عَلَيْكَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ» قلت: كلا بأبي وأمي! ولكني أرى الكرى والنعاس قد شق عليك، فلو عدلت فنزلت حتى يذهب عنك كراك أو نعاسك، قال: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَجُولَ النَّاسُ» قلت: كلا بأبي وأمي! قال: «فَأَبْغِنَا مَكَانًا» فعدلت عن الطريق فإذا أنا بعقدة من شجر أصبتها، فقلت: يا رسول الله! هذه عقدة من شجر قد أصبتها، فعدل رسول الله ﷺ وعدل معه من يليه من [عن] الطريق. فنزلوا واستتروا بالعقدة من الطريق فما استيقظوا إلا والشمس طالعة علينا، وقمنا ونحن وهلون بصلاتنا، فقال رسول الله ﷺ: «رُؤِيدًا رُؤِيدًا» حتى تعالت الشمس، ثم قال: «مَنْ كَانَ لَمْ يُصَلِّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ فَلْيُصَلِّهُمَا» قال: فصلاهما من كان لم يصلهما، ثم أمر فنودي بالصلاة، فصلى بنا فلما سلم قال: «إِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ نَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَغْلَنَا عَنْ صَلَاتِنَا، وَلَكِنْ أَرْوَاحُنَا كَانَتْ يَبِيدُ اللَّهُ أَرْسَلَهَا أَتَى [إذا] شَاءَ، فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هَذِهِ الصَّلَاةُ مِنْ غَدٍ صَاحِبًا فَلْيَقْضِ مَعَهَا مِثْلَهَا» قالوا: يا رسول الله العطش، قال: «لَا عَطَشَ عَلَيْكُمْ، يَا أَبَا قَتَادَةَ! اذْنُ لِي عُمْرِي عَلَى الرَّاحِلَةِ» فأتيته بقدر من القدحين فصب فيه ثم قال: «اسْقِ الْقَوْمَ» فنادى رسول الله ﷺ ورفع صوته: «الَا مَنْ آتَاهُ إِنَاؤُهُ فَلْيَشْرَبْ مَا فِيهِ» فأتينا حلقة فسقينا رجلاً رجلاً، ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ فصب في القدح، فسقيت الذي يليه،

ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ فصب في القدح، فسقيت حلقة أخرى حتى سقيت سبع رفق، فجعلت أطاول أنظر هل بقي فيها شيء، فصبه رسول الله ﷺ في القدح، فقلت: يا رسول الله! إني لا أجد كبير عطش فأشرب؟ فقال: «أَنْتِ سَاقِي الْقَوْمِ مِنْذُ الْيَوْمِ» فشربت، ثم صب فشرب، ثم ركبنا^(١).

حديث يعلى بن مرة الثقفي في حجة الوداع

وما أبان الله من دلالة رسول الله ﷺ في ذلك

٥٤ - حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق الأصبهاني، قال: حدثنا شريك، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت من النبي ﷺ [ثلاثة] أشياء، ما رآها أحد قبلي، كنت معه في طريق مكة، فمر على امرأة معها ابن لها، به لمم، ما رأيت لهما أشد منه، فقالت: يا رسول الله! ابني هذا كما ترى، قال: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَهُ» فدعا له ثم مضى، فمر على [عليه] بعير مادجرانه يرغو، فقال: «عَلَيَّ بِصَاحِبِ هَذَا». فجيء به فقال: «هَذَا يَقُولُ تَنَجُّتُ عَنْهُمْ، وَاسْتَغْمَلُونِي حَتَّى إِذَا كَبُرْتُ أَرَادُوا أَنْ يَنْحَرُونِي»، ثم مضى فرأى شجرتين متفرقتين فقال: «أَذْهَبْ فَمَرْهُمَا فَلْتَجْتَمِعَا» فاجتمعتا^[١] فقضى حاجته وقال لي: «أَذْهَبْ فَقُلْ لَهُمَا يَتَفَرَّقَا» فقلت لهما، فتفرقا، فلما انصرف مر^[٢] ﷺ على الصبي وهو يلعب مع الصبيان، وقد هيات أمه ستة أكبش، فأهدت له

(١) ورواه أحمد (٢٩٨/٥) [٢٢٥٤٢] و٣٠٢ [٢٢٥٧١]، ومسلم (٦٨١)، وأبو داود (٤٣٣) و٤٣٤، وأبو عوانة (٢٨١/٢-٢٨٣)، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص ٣٤٨-٣٤٧ و٣٤٨-٣٤٩)، والبيهقي (٢١٦/٢ و٢١٦-٢١٧) من طرق وقد أخذ عن خالد بن سمير أنه وهم في الحديث في ثلاثة مواضع، انظر «عون المعبود» (١١٢/٢).

كَبْشِينَ وَقَالَتْ: مَا عَادَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَغْلُمُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؛ إِلَّا كَفَرَهُ [فَسَقَةُ] الْجَنِّ وَالْإِنْسِ»^(١).

حديث تزويج فاطمة رضي الله عنها

وما أبان الله فيه من دلالة رسول الله ﷺ

٥٥ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني [الدبري]، عن عبد الرزاق، عن يحيى بن العلاء البجلي، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سمرة [سبرة]، عن المسيب بن نجبة، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: كانت فاطمة تذكر لرسول الله ﷺ ولا يذكرها أحد إلا صدعته حتى يتسوا منها، فلقي سعد بن معاذ علياً، فقال: إني والله ما أرى رسول الله ﷺ يحبسها إلا عليك، فقال له علي: فَلِمَ تَرَى ذَلِكَ؟ فوالله ما أنا بواحد [بأحد] الرجلين، ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي، وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء، وما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه - يعني يتألفه [بها] - إني لأول من أسلم، قال سعد: فإني أعزم عليك لتفرجها [لتفرجها] عني، قال: فإن لي في ذلك فرجاً، قال: أقول ماذا؟ قال: تقول: جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد، قال: فانطلق علي رضي الله عنه فعرض للنبي ﷺ وهو ثقیل حصر، فقال له النبي ﷺ: «كَأَنَّ لَكَ حَاجَةً يَا عَلِيُّ؟» قال: أجل جئتُك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد، فقال له النبي ﷺ: «مَرْحَباً» كلمة ضعيفة، [ثم رجع إلى سعد بن معاذ فقال

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢/٦٧/٢٢). وانظر تعليقنا عليه وما كتبناه على «المعتبر في تحريج أحاديث المنهاج والمختصر» (ص ٩٣-٩٤) للزركشي وهو مخطوط عندنا. ثم طبع، طبعته دار الأرقم في الكويت.

له: قد فعلت الذي أمرتني به، فلم يزد على أن رحب بي كلمة ضعيفة]، فقال [له] سعد: أنكحك والذي بعثه بالحق، فإنه لا خلف الآن ولا كذب عنده، أعزم عليك لتأتينه غداً، ولتقولن [له]: يا نبي الله متى تبينيني؟ فقال علي رضي الله عنه: هذه علي أشد من الأولى، أولاً أقول: يا رسول الله حاجتي؟ قال: قل: [ما] كما أمرتك، فانطلق علي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله متى تبينيني؟ فقال: «اللَّيْلَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ثم دعا بلالاً فقال: «يَا بِلَالُ! إِنِّي قَدْ رَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَكُونَ سُنَّةَ أُمَّتِي الطَّعَامَ عِنْدَ النِّكَاحِ، فَائْتِ الْغَنَمَ فَخُذْ شَاةً وَأَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةَ، وَاجْعَلْ قِصْعَةً لَعَلِّي أَجْمَعُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَأَذْنِي بِهَا». فانطلق ففعل ما أمره به، ثم أتاه بقصعة فوضعه بين يديه، فطعن رسول الله ﷺ في رأسه [رأسها]، ثم قال: «أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً لَا تُغَادِرَنَّ زُفَّةً إِلَى غَيْرِهَا» يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية، فجعل الناس يردون عنه كلما فرغت زفة وردت أخرى حتى فرغ الناس، ثم عمد النبي ﷺ إلى ما فضل منها، ففعل فيه [فيها] وبارك وقال: «يَا عَلِيُّ! يَا بِلَالُ! اخْمِلْهَا إِلَى أُمَّهَاتِكِ، وَقُلْ لَهُنَّ كُلْنَ وَأَطْعِمْنَ مَنْ عَشِيْكُنَّ» ثم إن النبي ﷺ قام حتى دخل على النساء، قال: «إِنِّي قَدْ رَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَقَدْ عَلِمْتُ مَنْزِلَتَهَا مِنِّي، وَأَنَا دَافِعُهَا إِلَيْهِ الْآنَ، فَدُونَكُنَّ ابْتَكُنَّ». فقمن النساء فغلفنها من طبيهن وحليهن، [وألبسنها من ثيابهن وحليتها من حليهن]، ثم إن النبي ﷺ دخل فلما رآه [رأينه] النساء [ذهبن] وبينهن وبين النبي ﷺ سترة، وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي ﷺ: «كَمَا أَنْتِ عَلَى رِسْلِكِ، مَنْ أَنْتِ؟» قالت: أنا التي أحرس ابنتك، إن الفتاة ليلة تبني بها لا بد لها من امرأة تكون قريباً [قريبة] منها، إن عرضت لها حاجة، أو أرادت شيئاً أفضت [بذلك] إليها

قال: «فإني أسأل الله إلهي أن يخرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم»، ثم صرخ فاطمة رضي الله عنها فأقبلت، فلما رأت علياً جالساً إلى جنب رسول الله ﷺ حصرت وبكت، فاشفق النبي ﷺ أن يكون بكاؤها لأن علياً لا مال له، فقال النبي ﷺ: «مَا يُنْكِيكَ؟ فَمَا الْوُتْكُ فِي نَفْسِي، وَقَدْ أَصَبْتُ لَكَ خَيْرَ أَهْلٍ بَيْتِي، وَإِنَّمَا الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ زَوَّجْتُكَ سَعِيداً فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ» فلان منها فقال النبي ﷺ: «يَا أَسْمَاءُ! اثْبِتِي بِالْمِخْضَبِ وَامْلُئِيهِ مَاءً»، فأتت بالمخضب فملأته ماء، فمَجَّ النبي ﷺ فيه وغسل [فيه] قدميه ووجهه، ثم دعا فاطمة، فأخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها، وكفأ بين ثديها، ثم رش جلده وجلدها، ثم التزمها فقال: «اللَّهُمَّ! إِنِّهَا مِنِّي وَإِنِّي [أَنَا] مِنْهَا، اللَّهُمَّ! فَكَمَا أَذْهَبَتْ عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي فَطَهِّرْهَا» ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا علياً رضي الله عنه فصنع به مثل ما صنع بها، ثم دعا له كما دعا لها، ثم قال: «قُومَا إِلَى مَبِيتِكُمَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا وَبَارَكَ فِي شَبْرِكُمَا وَأَصْلَحَ بَالَكُمَا»، ثم قام فأغلق عليه بابهُ بيده.

قال ابن عباس: وأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمت رسول الله ﷺ فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجرته صلى الله عليه وسلم^(١).

عهد رسول الله ﷺ

للعلاء بن الحضرمي حين بعثه إلى البحرين

٥٦ - حدثنا عبدان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي،

(١) رواه عبد الرزاق (٩٧٨٢) والمصنف في «المعجم الكبير» (١٠٢٢/٢٢) فراجع.

قال: حدثنا داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان مولى أبي بكر، قال: حدثنا أبي المحبر بن قحذم، عن المسور بن عبد الله الباهلي، عن بعض ولد الجارود، عن الجارود أنه أخذ هذه النسخة من نسخة عهد العلاء بن الحضرمي الذي كتب له رسول الله ﷺ حين بعثه إلى البحرين:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ إِلَى خَلْقِهِ كَافَّةً، لِلْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيْهِمْ، اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ يَلِينَ فِيكُمْ الْجَنَاحَ، وَيُحْسِنَ فِيكُمْ السَّيْرَةَ، وَيَخُكِّمَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ لَقِيَهُ مِنَ النَّاسِ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَدْلِ، وَأَمَرْتُكُمْ بِطَاعَتِهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، فَإِنْ حَكَمَ فَعَدَلْ وَقَسَمَ فَأَقْسَطْ وَاسْتَرْجَمَ فَرَجِمَ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَأَحْسِنُوا مُوَازَرَتَهُ وَمَعُونَتَهُ، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ طَاعَتَهُ، وَحَقًّا عَظِيمًا لَا تَقْدُرُونَ قَدْرَهُ، وَلَا يَبْلُغُ الْقَوْلُ كُنْهَ عَظَمَةِ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ، وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ عَامَّةٍ وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةً حَقًّا وَاجِبًا فِي طَاعَتِهِ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ، وَرَضَى اللَّهُ عَمَّنْ اعْتَصَمَ بِالطَّاعَةِ، وَحَقٌّ كَذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى وُلَايَتِهِمْ حَقًّا وَاجِبًا وَطَاعَةً، فَإِنَّ فِي الطَّاعَةِ دَرْكًَا لِكُلِّ خَيْرٍ وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ شَرٍّ يَتَّقَى، وَأَنَا أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَى مَنْ وَلَّيْتُهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا، فَلْيَسْتَخِيرُوا اللَّهَ عِنْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ لِيَسْتَغْمِلُوا عَلَيْهِمْ أَفْضَلَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ، أَلَا وَإِنْ أَصَابَتْ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ مُصِيبَةٌ فَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيُفِ اللَّهُ مُخْلِفٌ فِيكُمْ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَأَحْسِنُوا مُوَازَرَتَهُ وَنُصْرَتَهُ وَعَاقِبَةَ رُشْدِهِ وَتَوْفِيقَهُ، مَنْ لَقِيتُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَإِخْلَالِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ، وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَأَنْ يَخْلَعُوا الْأَتَادَ، وَيَبْرَأُوا مِنَ الشُّرْكِ وَالْإِضْرِ وَالنِّفَاقِ،

وَأَنْ يَكْفُرُوا بِعِبَادَةِ الطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، وَأَنْ يَتْرُكُوا عِبَادَةَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَعَزْرِي بْنِ جَزْوَةَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّيِّرَانِ، وَكُلِّ شَيْءٍ يَتَّخِذُ نَصَبًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَأَنْ يَبْرُزُوا مِمَّا بَرِئَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَأَقْرَأُوا بِهِ فَقَدْ دَخَلُوا فِي الْوِلَايَةِ سَبُؤُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِمَا كِتَابَ اللَّهِ الَّذِي يَذْهَبُونَ لَهُمْ إِلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ الْمُنَزَّلَ مَعَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَى صَفِيهِ مِنَ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ عَامَّةً الْأَبْيَضِ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ، كِتَابًا فِيهِ نَبِيَّانِ لِمَا قَبْلَكُمْ وَ[مَا] هُوَ كَاتِنٌ بَعْدَكُمْ، لِيَكُونَ حَاجِزًا لِلنَّاسِ، حَجَزَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ مُهِمِنًا عَلَى الْكُتُبِ مُصَدِّقًا لِمَا فِيهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، يُخَبِّرُكُمْ اللَّهُ فِيهِ بِمَا قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِمَّا قَدْ فَاتَكُمْ دَرْكُهُ فِي آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَتَتْهُمْ رُسُلُ اللَّهِ، وَأَنْبِيَائُهُ كَيْفَ كَانَ جَوَابُهُمْ لِرُسُلِهِمْ؟ وَكَيْفَ كَانَ تَكْلِيمُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ، فَأَخْبَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ هَذَا شَأْنَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَأَعْمَالَ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ بِذَنْبِهِ، لِيُجْتَنِبُوا مِثْلَ ذَلِكَ أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَهُ، لِكِنِّي لَا يَحِلُّ عَلَيْهِمْ مِنْ سَخَطِهِ وَنَقْمَتِهِ مِثْلَ الَّذِي حَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ وَتَهَاوُنِهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَخْبَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ هَذَا بِإِنْجَاءٍ مَنْ نَجَا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، لِكِنِّي تَعَمَّلُوا مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ، فَكَتَبَ لَكُمْ فِي كِتَابِهِ هَذَا نَبِيَّانِ ذَلِكَ، رَحْمَةً مِنْهُ لَكُمْ وَشَفَقَةً مِنْ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ، وَهُوَ هُدًى مِنَ اللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَتَبَيَّنَ مِنَ الْعَمَى، وَإِقَالَةٌ مِنَ الْعَثَرَةِ، وَنَجَاةٌ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَنُورٌ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَشِفَاءٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ، وَعِصْمَةٌ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَرُشْدٌ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَتَبَيَّنَ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفِيهِ كَمَالُ دِينِكُمْ، فَإِذَا عَرَضْتُمْ عَلَيْهِمْ هَذَا فَأَقْرَأُوا لَكُمْ فَقَدْ اسْتَكْمَلُوا الْوِلَايَةَ، فَأَعْرِضُوا عَلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ، وَالْإِسْلَامُ الصَّلَاةُ [الصَّلَوَاتُ] الْخَمْسُ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَالطَّهْوَرُ قَبْلَ الصَّلَاةِ،

وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَصَلَّةُ الرَّحِمِ الْمُسْلِمَةِ، وَحُسْنُ صُحْبَةِ الْوَالِدَيْنِ الْمُشْرِكَيْنِ،
فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمُوا، فَادْعُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْإِيمَانِ وَانْعَثُوا شَرَائِعَهُمْ،
[لَهُمْ شَرَائِعُكُمْ]، وَمَعَالِمُ الْإِيمَانِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَقُّ، وَأَنَّ
مَا سِوَاهُ الْبَاطِلُ، وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَالْإِيمَانُ
بِهَذَا الْكِتَابِ [وَأَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَالْإِيمَانُ
بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْحِسَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ،
وَالْإِيمَانُ [التَّضَخُّ] لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ كَافَّةً، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَاقَرُّوا بِهِ
فَهُمْ مُسْلِمُونَ مُؤْمِنُونَ، ثُمَّ تَدْعُوهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْإِحْسَانِ أَنْ يُحْسِنُوا فِيمَا
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ فِي آدَاءِ الْأَمَانَةِ لِلَّهِ وَعَهْدِهِ الَّذِي عَاهَدَ إِلَى رَسُولِهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ
إِلَى خَلْقِهِ وَائِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالتَّسْلِيمِ لِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ غَائِلَةٍ لِسَانٍ
وَيَدٍ، وَأَنْ تَبْتَغُوا لِبَقِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا كَمَا يَنْتَفِي الْمَرْءُ لِنَفْسِهِ، وَالتَّصْدِيقِ
بِمَوَاعِيدِ الرَّبِّ وَآيَاتِهِ وَإِعْلَامِهِ، وَالْوَدَاعِ مِنَ الدُّنْيَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَالْمُحَاسَبَةِ
لِلنَفْسِ عِنْدَ اسْتِثْنَائِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَالتَّعَاهُدِ لِمَا فَرَضَ اللَّهُ، يُوَدُّونَهُ فِي السِّرِّ
وَالْعَلَانِيَةِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَهُمْ مُسْلِمُونَ مُؤْمِنُونَ مُحْسِنُونَ، ثُمَّ انْعَثُوا لَهُمْ
الْكَبَائِرَ وَدَلُّوهُمْ عَلَيْهَا، وَخَوَّفُوهُمْ مِنَ الْهَلَكَةِ فِي الْكَبَائِرِ، إِنَّ الْكَبَائِرَ هُنَّ
الْمُوبِقَاتُ، أَوْلَهُنَّ الشَّرْكُ بِاللَّهِ، لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَالسَّحَرُ وَمَا لِلْسَّاحِرِ
مِنْ خَلْقٍ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ، وَالْفَرَارُ مِنَ الزَّخْفِ يَبْغَضُ مِنْ
اللَّهِ، وَالْغُلُولُ فَيَأْتُوا بِمَا غُلُّوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ، وَقَتْلُ النَّفْسِ
الْمُؤَمَّنَةِ جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ، وَقَذْفُ الْمُخَصَّصَةِ لِمَنْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَكْلُ مَالِ
الْيَتِيمِ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا، وَأَكْلُ الرِّبَا فَأَذْنُوا بِحَرْبِ
مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَإِذَا انْتَهَوْا عَنِ الْكَبَائِرِ فَهُمْ مُسْلِمُونَ مُؤْمِنُونَ مُحْسِنُونَ

مُتَّقُونَ، فَقَدْ اسْتَكْمَلُوا التَّقَى، فَادْعُوهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْعِبَادَةِ، وَالْعِبَادَةُ
الصَّيَامُ وَالْقِيَامُ وَالْخُشُوعُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَالْإِنَابَةُ وَالْإِحْسَانُ وَالتَّحْمِيدُ
وَالْتَمَجِيدُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّنْسِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالصَّدَقَةُ بَعْدَ الزَّكَاةِ وَالتَّوَاضُّعُ
وَالسَّكِينَةُ وَالسُّكُونُ وَالْمُوَاسَاةُ وَالِدُعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ وَالْإِفْرَازُ بِالْمَلَكَةِ لِلَّهِ وَالْعُبُودِيَّةُ
لِلَّهِ وَالْإِسْتِفْلَالُ لِمَا كَثَرَ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَهُمْ مُسْلِمُونَ
مُؤْمِنُونَ مُحْسِنُونَ مُتَّقُونَ عَابِدُونَ، وَقَدْ اسْتَكْمَلُوا الْعِبَادَةَ، فَادْعُوهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ
إِلَى الْجِهَادِ وَبَيِّنُوا لَهُمْ وَرَغَّبُوهُمْ فِيمَا رَغَّبَهُمُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ فَضْلِ الْجِهَادِ وَفَضْلِ
ثَوَابِهِ عِنْدَ اللَّهِ، فَإِنْ انْتَدَبُوا فَادْعُوهُمْ حِينَ تَبَايَعُوهُمْ إِلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ،
عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَدِمَّتُهُ وَسَبْعُ كَفَالَاتٍ مِنْهُ لَا تَنْكُثُوا أَيْدِيَكُمْ مِنْ بَيْعَتِهِ وَلَا
تَنْقُضُوا أَمْرَ وَلَاةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَبَايَعُوهُمْ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ، فَإِذَا
خَرَجُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَضَبًا لِلَّهِ وَنَصْرًا لِدِينِهِ، فَمَنْ لَقُوا مِنَ النَّاسِ
فَلْيَدْعُوهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا دَعُوا إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَإِسْلَامِهِ وَإِيمَانِهِ وَإِحْسَانِهِ
وَتَقْوَاهُ وَهِجْرَتِهِ، فَمَنْ اتَّبَعَهُمْ فَهُوَ الْمُسْتَجِيبُ الْمُؤْمِنُ الْمُحْسِنُ التَّقِيُّ الْعَابِدُ
الْمُهَاجِرُ، لَهُ مَا لَكُمْ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْكُمْ، وَمَنْ أَبَى هَذَا عَلَيْكُمْ فَقَاتِلُوهُ حَتَّى
يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَيَفِيءَ إِلَى دِينِهِ، وَمَنْ عَاهَدْتُمْ وَأَعْطَيْتُمُوهُ ذِمَّةَ اللَّهِ فَقُوا لَهُ
بِهَا، وَمَنْ أَسْلَمَ وَأَعْطَاكُمْ الرِّضَا فَهُوَ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْهُ، وَمَنْ قَاتَلَكُمْ عَلَى هَذَا
مِنْ بَعْدِ مَا يَبْتَئِمُوهُ لَهُ فَقَاتِلُوهُ، وَمَنْ حَارَبَكُمْ فَحَارِبُوهُ، أَوْ كَايَدَكُمْ فَكِيدُوهُ،
أَوْ جَمَعَ لَكُمْ فَاجْمَعُوا لَهُ، أَوْ غَالَكُمْ فَقُولُوهُ، أَوْ خَادَعَكُمْ فَاخْدَعُوهُ، أَوْ
مَكَرَكُمْ فَاْمَكُرُوا بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْتَدُوا سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَإِنَّهُ مَنْ يَنْتَصِرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ
فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ يَرَاكُمْ وَيَرَى أَعْمَالَكُمْ
وَيَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ كُلَّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ، إِنَّمَا هَذِهِ أَمَانَةٌ
اِثْمَنَنِي رَبِّي أَبْلَغَهَا عِبَادَهُ عَذْرًا مِنْهُ إِلَيْهِمْ وَحُجَّةً مِنْهُ اخْتَجَّ بِهَا عَلَى مَنْ بَلَغَهُ

مِنَ الْخَلْقِ جَمِيعاً، فَمَنْ عَمِلَ بِمَا فِيهِ نَجَا، وَمَنْ أَتْبَعَ مَا فِيهِ اهْتَدَى، وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَحَ، وَمَنْ قَاتَلَ بِهِ نُصِرَ، وَمَنْ تَرَكَهُ ضَلَّ حَتَّى يُرَاجِعَهُ، فَأَعْلَمُوا مَا فِيهِ، وَأَسْمِعُوهُ أَذَانَكُمْ، وَأَوْعُوهُ أَجْوَانَكُمْ، وَاسْتَخْلِصُوهُ قُلُوبَكُمْ، فَإِنَّهُ نُورُ الْأَبْصَارِ، وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَشِفَاءُ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَكَفَى بِهِذَا أَجْراً وَمُغْتَبِراً وَزَاجِراً وَعِظَةً وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، هَذَا هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ».

كتاب محمد بن عبدالله ونبيه ﷺ للعلاء بن الحضرمي حين بعثه إلى البحرين يدعو إلى الله ورسوله، أمره أن يدعو إلى ما فيه من حلال وينهى عما فيه من حرام، ويدل على ما فيه من رشد، وينهى عما فيه من غي^(١).

كتاب رسول الله ﷺ لعمر بن حزم

في الصدقة حين بعثه إلى اليمن

٥٧ - حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدثنا الحكم بن موسى، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، عن سليمان بن داود، قال: حدثني الزهري، عن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئت على أهل اليمن، وهذه نسختها:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ [رَسُولُ اللَّهِ] النَّبِيِّ ﷺ إِلَى شُرَحْبِيلِ ابْنِ عَبْدِ كَلَالٍ [وَالْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ وَنُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ] قِيلَ ذِي رُعَيْنٍ وَمَعَاظِرَ وَهَمْدَانَ، أَمَّا بَعْدُ،

فَقَدْ رَجَعَ رَسُولُكُمْ، وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ اللَّهِ وَمَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَى

(١) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/٣١٤): رواه الطبراني [١٨/١٦٥] من رواية داود بن المحبر عن أبيه وكلاهما ضعيف. قلت: بل داود هذا اتهم بسرقة أحاديث.

الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعُشْرِ فِي الْعَقَارِ، وَمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَكَانَ سَيْحًا أَوْ كَانَ بَغْلًا فِيهِ الْعُشْرُ إِذَا بَلَغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ سَائِمَةٌ شَاةٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً عَلَى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ فَفِيهَا بَنْتٌ مَخَاضٍ، فَإِنْ لَمْ تُوجَدْ بَنْتٌ مَخَاضٍ، فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَاحِدَةً فَفِيهَا بَنْتٌ لَبُونٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً عَلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةٌ الْجَمَلِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ سِتِّينَ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى سِتِّينَ وَاحِدَةً فَفِيهَا جَذَعَةٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا بَنْتٌ لَبُونٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ تِسْعِينَ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ عِشْرِينَ وَمِئَةً، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بَنْتٌ لَبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ طَرُوقَةٌ الْجَمَلِ.

وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ بَاقُورَةٌ تَبِيعَ جَذَعٍ أَوْ جَذَعَةٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بَاقُورَةٌ بَقَرَةٌ. وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ [شَاةٌ] سَائِمَةٌ شَاةٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ عِشْرِينَ وَمِئَةً، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى الْعِشْرِينَ وَالْمِئَةِ وَاحِدَةً فَفِيهَا شَاتَانِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ مِئَتَيْنِ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ شِبَاهٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ ثَلَاثِمِئَةٍ، فَإِنْ زَادَتْ فَفِي كُلِّ مِئَةٍ شَاةٌ شَاةٌ. وَلَا تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرْمَةٌ وَلَا عَجَفَاءٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ وَلَا تَيْسُ الْعَنَمِ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشِيَةَ الصَّدَقَةِ، وَمَا أُخِذَ مِنَ الْخَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاكِعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسُّوِيَّةِ.

وَفِي كُلِّ خَمْسٍ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، وَمَا زَادَ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمَ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ شَيْءٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دِينَارًا دِينَارًا. وَالصَّدَقَةُ لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ، إِنَّمَا هِيَ الزَّكَاةُ تُزَكَّى بِهَا أَنْفُسُهُمْ، وَلِلْفُقَرَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا فِي رَقِيقٍ وَلَا مَرْزَعَةٍ وَلَا

عمائِلها إِذَا كَانَتْ تُؤَدِّي صَدَقَتُهَا مِنَ الْعُشْرِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ فِي عَبْدٍ مُسْلِمٍ وَلَا قَرَسِهِ شَيْءٌ».

وكان في الكتاب: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِشْرَاكَ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الرَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَةِ، وَتَعْلُمُ السَّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ. وَإِنَّ الْعُمْرَةَ الْحَجَّ الْأَصْغَرَ، وَلَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرًا، وَلَا طَلَّاقَ قَبْلَ إِمْلَاكِ، وَلَا عِتَاقَ حَتَّى تَبْتَاعَ، وَلَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَشِقَّةُ بَادٍ، وَلَا يُصَلِّي [يُصَلِّيَنَّ] عَاقِصًا شَعْرَهُ».

وفي الكتاب: «إِنَّ مَنْ اغْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ، فَإِنَّهُ قَوْدٌ إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ، وَإِنَّ فِي النَّفْسِ [الْمُؤْمِنَةِ] الدِّيَّةَ مِئَّةً مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي النَّفْسِ [الْأَنْفِ] إِذَا [أَوْعَبَ] جَذَعُهُ الدِّيَّةُ، وَفِي اللِّسَانِ الدِّيَّةُ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَّةُ، وَفِي الْبَيْضَتَيْنِ الدِّيَّةُ، [وَفِي الذَّكَرِ الدِّيَّةُ]، وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَّةُ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَّةُ، وَفِي الرَّجْلِ الْوَاحِدَةِ نِصْفُ الدِّيَّةِ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَّةِ، وَفِي الْجَائِفَةِ ثُلُثُ الدِّيَّةِ، وَفِي الْمُتَقَلَّةِ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي كُلِّ إصْبَعٍ مِنَ الْأَصَابِعِ مِنَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْمَوْضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ، وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفُ دِينَارٍ»^(١).

(١) ورواه النسائي (٥٨-٥٧/٨) عن عمرو بن منصور عن الحكم به. ورواه ابن حبان (٦٥٥٩) من طرق عن الحكم به. والحاكم (٣٩٧-٣٩٥/١) من طريقين عن الحكم به، ورواه البيهقي (٩٠-٨٩/٤) من طريقين عن الحكم به. ورواه الطحاوي (٢/٣٤ و٣٥) من طريق الحكم به. ورواه النسائي (٥٩-٥٨/٨) عن الهيثم بن مروان عن محمد بن بكار عن يحيى عن سليمان بن أرقم عن الزهري به. ورواه أبو داود في =

حديث علي [بن أبي طالب] رضي الله عنه في الصدقات

٥٨ - حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، قال: حدثنا أبي، قال:

حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، وعن الحارث، عن علي أحسبه عن النبي ﷺ أنه قال: «هَاتُوا رُبْعَ الْعُشُورِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ، وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَتِمَّ أَوْ تَبْلُغَ مِثْنِي دِرْهَمٍ، فَإِذَا كَانَتْ مِثْنِي دِرْهَمٍ فَفِيهَا خُمْسَةُ دَرَاهِمٍ، فَمَا زَادَ فَعَلَى حِسَابِ ذَلِكَ».

= «المراسيل» (٢٥٨) عن هارون بن محمد عن أبيه وعن عمه كلاهما عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم به. قال النسائي: وهذا أشبه بالصواب والله أعلم، وسليمان بن أرقم متروك الحديث. وقال أبو داود: وعن أبي هبيرة قرأت في أصل يحيى بن حمزة حدثني سليمان بن أرقم بإسناده نحوه (٢٥٩) عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود عن الزهري نحوه، وقال أبو داود: وهذا وهم من الحكم يعني قوله «ابن داود». وفي الميزان للذهبي: قال أبو زرعة الدمشقي: الصواب سليمان بن أرقم، وقال أبو الحسن الهروي: الحديث في أصل يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم، غلط عليه الحكم، وقال ابن منده: رأيت في كتاب يحيى بن حمزة بخطه عن سليمان بن أرقم عن الزهري وهو الصواب، وقال صالح جزرة: ثنا دحيم قال: نظرت في أصل كتاب يحيى حديث عمرو بن حزم في الصدقات فإذا هو عن سليمان بن أرقم، قال صالح: فكتب هذا الكلام عني مسلم بن الحجاج. قال الذهبي: ترجح أن الحكم وهم ولا بد، فالحديث إذاً ضعيف. قال الحافظ في «التهذيب»: أما سليمان بن داود الخيلاني فلا ريب في أنه صدوق، لكن الشبهة دخلت على حديث الصدقات من جهة أن الحكم بن موسى غلط في اسم والد سليمان فقال: سليمان بن داود، وإنما هو سليمان بن أرقم، فمن أخذ بهذا ضعف الحديث ولا سيما مع قول من قال: إنه قرأه كذلك في أصل يحيى بن حمزة إلى أن قال: وأما من صححه فأخذه على ظاهره في أنه سليمان بن داود وقوي عندهم بالمرسل الذي رواه معمر عن الزهري والله أعلم. وذكر ابن حبان: أن أبا اليمان روى عن شعيب عن الزهري بعض الحديث. قلت: مرسل معمر رواه عبد الرزاق (٦٧٩٣). ومن طريقه رواه ابن خزيمة (٢٢٦٩) وزاد عن أبيه عن جده، فوصله. وبعد ما تقدم لا يشك من تعمق فيما قاله هؤلاء النقاد أن الحكم غلط في اسم والد سليمان وأن الحديث ضعيف بهذا الإسناد، ولكن له شواهد صحيحة يصل بها إلى الصحة.

«وَفِي الْغَنَمِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةً، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعًا وَثَلَاثِينَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا شَيْءٌ وَفِي الْأَرْبَعِينَ شَاةً ثُمَّ لَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا شَيْءٌ، حَتَّى تَبْلُغَ عَشْرِينَ وَمِئَةً، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً عَلَى عَشْرِينَ وَمِئَةً فَفِيهَا شَاتَانِ إِلَى الْمِئَتَيْنِ، فَإِذَا زَادَتْ شَاةً فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَى الثَّلَاثِمِئَةِ، ثُمَّ فِي كُلِّ مِئَةٍ شَاةً شَاةً.

وَفِي الْبَقَرِ فِي ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ، وَفِي الْأَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ، وَلَيْسَ عَلَى الْعَوَائِلِ شَيْءٌ.

وَفِي الْإِبِلِ فِي خَمْسٍ شَاةً، وَلَيْسَ فِي أَرْبَعٍ شَيْءٌ، وَفِي عَشْرِ شَاتَانِ، وَفِي خَمْسٍ عَشْرَةَ ثَلَاثُ شِيَاهٍ، وَفِي عَشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ، وَفِي خَمْسٍ وَعَشْرِينَ خَمْسٌ مِنَ الْغَنَمِ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِنْتُ مَخَاضٍ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةٌ الْجَمَلِ إِلَى سِتِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا جَذَعَةٌ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ إِلَى تِسْعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ إِلَى عَشْرِينَ وَمِئَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ الْإِبِلُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ.

وَلَا يَفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ، وَلَا تُؤْخَذُ هَرِمَةٌ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ، وَلَا تَيْسٌ؛ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ.

وَفِي النَّبَاتِ مَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ أَوْ سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرُ، وَمَا سَقِيَ فِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ.

وَالصَّدَقَةُ فِي كُلِّ عَامٍ - حَسْبَتْهُ قَالَ - مَرَّةً.

وفي حديث عاصم: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِبِلِ بِنْتُ مَخَاضٍ وَلَا ابْنُ لَبُونٍ
فَعَشْرَةٌ دَرَاهِمَ أَوْ شَاتَانِ»^(١).

حديث أبي بكر رضي الله عنه في الصدقات

٥٩ - حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، قال: حدثني أبو
الربيع الزهراني، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، قال: حدثني
ثمامة بن عبدالله بن أنس، أن أنساً حدثه أن أبا بكر لما استخلف كتب له هذا
الكتاب لما وجهه إلى البحرين: بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة
الصدقة التي [فرضها] فرض رسول الله ﷺ على المسلمين التي أمر الله بها
رسوله، فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها، ومن سئل فوقها
فلا يعطه: «فِي كُلِّ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ النَّعَمِ، فِي كُلِّ
خَمْسٍ شَاةٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ
مَخَاضٍ اثْنَى، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ فَأَبْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ، وَلَيْسَ مَعَهُ
شَيْءٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ، فَإِذَا
بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى السُّتَيْنِ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْجَمَلِ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِخْدَى
وَسِتِينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ
فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِخْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِئَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ
طَرُوقَتَا الْجَمَلِ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِئَةٍ فَقِي كُلُّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ،
وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وَإِنْ تَبَايَنَ»^(٢) أسنان الإبل في فرائض الصدقات،

(١) ورواه أبو داود (١٥٥٧ و ١٥٥٨ و ١٥٥٩)، وابن خزيمة (٢٢٦٢ و ٢٢٧٠ و ٢٢٩٧). قال شيخنا في تعليقه على «صحيح ابن خزيمة»: حسن أو صحيح لغيره.
(٢) في الأصل «بين».

[فَلَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبْلِ صَدَقَةُ الْجَدْعَةِ، وَلَيْسَ يَجِدُ جَدْعَةً، وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ،] وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ اسْتَيْسَرَتَا أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ، وَعِنْدَهُ جَدْعَةٌ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ،] وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ، فَإِذَا بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ حِقَّةٌ وَلَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا بَنْتُ لَبُونٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بَنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطِي مَعَهَا شَاتَانِ أَوْ عِشْرُونَ دِرْهَمًا، [وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بَنْتُ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ، وَعِنْدَهُ بَنْتُ مَخَاضٍ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بَنْتُ مَخَاضٍ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَانِ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بَنْتُ مَخَاضٍ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ بَنْتُ مَخَاضٍ، وَعِنْدَهُ بَنْتُ لَبُونٍ، فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ بَنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَنْتُ لَبُونٍ عَلَى وَجْهِهَا وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ، فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبْلِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، فَإِذَا بَلَغَتْ عِنْدَهُ خُمْسًا مِنَ الْإِبْلِ فَفِيهَا شَاءَةٌ.

وَصَدَقَةُ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ فَفِيهَا شَاءَةٌ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ مِئَتَيْنِ فَفِيهَا شَاتَانِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الْمِئَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِبَاهٍ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ فَفِي كُلِّ مِئَةٍ شَاءَةٌ.

وَلَا يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ وَلَا تَيْسٌ إِلَّا مَا [أَنْ] يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاوَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنَ الْأَرْبَعِينَ شَاءَةٌ وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا.

وَفِي الرِّقَّةِ رُبْعُ العُشْرِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَالٌ إِلَّا تِسْعِينَ [تِسْعُونَ] وَمِئَةُ ذَرَاهِمٍ
فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا»^(١).

خطبة رسول الله ﷺ يوم الفتح

٦٠ - حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن سنان بن الحارث بن مصرف، عن طلحة بن مصرف، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: كانت خزاعة حلفاء رسول الله ﷺ، وكانت بنو بكر رهطاً من بني كنانة حلفاء لأبي سفيان، وكانت بينهم مودة في مدة أيام الحديبية، فأغارت بنو بكر على خزاعة في تلك المدة، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ يستمدونه، فخرج ممدداً لهم في رمضان، فصام حتى بلغ قديداً، ثم أفطر وقال: «لِيَصُمَّ النَّاسُ فِي السَّفَرِ وَيُفْطِرُوا، فَمَنْ صَامَ أَجْزَأَ عَنَّهُ، وَمَنْ أَفْطَرَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ» ففتح الله عز

(١) ومن طريق محمد بن عبدالله هذا رواه البخاري (١٤٤٨ و ١٤٥٠ و ١٤٥١ و ١٤٥٣ و ١٤٥٤ و ٢٤٨٧ و ٣١٠٦ و ٥٨٧٨ و ٦٩٥٥)، وابن ماجه (١٨٠٠)، وابن خزيمة (٢٢٦١ و ٢٢٧٣ و ٢٢٧٩ و ٢٢٨١ و ٢٢٩٦)، وابن حبان (٣٢٦٦)، وابن الجارود (٣٤)، والدارقطني (١١٣/٢-١١٤)، والبيهقي (٨٥/٤) وأشار إليه الحاكم كما سيأتي.

ورواه أبو داود (١٥٥٢)، والنسائي (١٨/٥-٢٣)، وأحمد (٧٢)، والمروزي في مسند أبي بكر (٧٠)، والدارقطني (١١٤/٢-١١٦)، والحاكم (٣٩١-٣٩٠ و ٣٩٢) من طريق حماد بن سلمة قال: أخذت هذا الكتاب من ثمامة بن عبدالله بن أنس فذكره. وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وقال الدارقطني: إسناده صحيح وكلهم ثقات، وأقره البيهقي. ورواه البيهقي (٤/٨٧) من طريق أيوب قال: رأيت عند ثمامة بن عبدالله بن أنس كتاباً فهو متابعة لحمد بن سلمة. وقال الحاكم: وحديث حماد بن سلمة أصح وأشفي وأتم من حديث الأنصاري.

وجل عليهم مكة، فلما دخل أسند ظهره إلى الكعبة، ثم ارتجل قولاً، ثم قال: «كُفُّوا السِّلَاحَ؛ إِلَّا خِزَاعَةً مِنْ بَنِي بَكْرٍ» حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله! قتل رجل بالمزدلفة فقال: «إِنَّ هَذَا الْحَرَمَ حَرَامٌ بِحَرَمِ اللَّهِ لَمْ يَخْلُلْ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُلْ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُشْهَرَ فِيهِ سِلَاحًا، وَإِنَّهُ لَا يُخْتَلَى خِلَاةً، وَلَا يُغْضَدُ شَجَرُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَنِيدُهُ». فقال رجل: يا رسول الله! إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا، قال: «إِلَّا الإِذْخِرَ، وَإِنْ أَعْنَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ قَتَلَ فِي حَرَمِ اللَّهِ أَوْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ قَتَلَ بِدَخْلِ الْجَاهِلِيَّةِ». فقام رجل فقال: يا رسول الله! إني وقعت على جارية بني فلان، وإنها ولدت لي فأمر بولدي فليرد إليّ فقال: «لَيْسَ بِوَلَدِكَ، لَا يَجُوزُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْمُدْعَى عَلَيْهِ أَوْلَى بِالْيَمِينِ إِلَّا أَنْ تَقُومَ بَيِّنَةٌ، وَالْوَلَدُ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْأَثْلَبُ». فقال رجل: وما الأثلب؟ قال: «الْحَجَرُ، مَنْ عَهَرَ بِامْرَأَةٍ لَا يَمْلِكُهَا أَوْ بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمٍ آخِرِينَ فَوَلَدَتْ فَلَيْسَ بِوَلَدِهِ، لَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَدُّ عَلَى مَنْ سَوَاهُمْ، نَكَافًا دِمَاؤُهُمْ، يَغْدُو عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ، وَلَا دُوَّ عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ، وَلَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ، وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَلَا عَلَى خَالَتِهَا، وَلَا تُسَافَرُ [فَوْقَ] ثَلَاثٍ مَعَ غَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ، وَلَا تُصَلُّوا بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا تُصَلُّوا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ»^(١).

خطبة رسول الله ﷺ في حجة الوداع

٦١ - حدثنا معاذ بن المشنى العنبري، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا

(١) إسناده المصنف وإن كان بينهم من تكلم فيه، فالحديث روي من غير هذا الطريق. وانظر ما كتبه الأستاذ المرحوم أحمد محمد شاكر على الحديث (٦٦٨١) من «مسند الإمام أحمد».

إسماعيل بن عليه، قال: أخبرنا أيوب، عن محمد بن سيرين، [عن ابن أبي بكرة]، عن أبي بكرة، أن رسول الله ﷺ خطب في حجته فقال: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٌ، ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ مُضَرٌّ [الَّذِي] بَيْنَ جَمَادَى وَشَعْبَانَ» ثم قال: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قلنا: بلى، قال: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟» قلنا: بلى، قال: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ الْحَرَامُ؟» قلنا: بلى، قال: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ [عَلَيْكُمْ] حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ [مِنْكُمْ]، فَلَعَلَّ مُبْلَغُهُ [مَنْ يَبْلُغُهُ] يَكُونُ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ»^(١).

حديث الأنصاري والثقفي

جاء إلى رسول الله ﷺ يسألانه عن فضائل [بعض] الأعمال

فاخبرهما عما جاء به قبل أن يسألاه

٦٢ - حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا حجاج بن المنهال (ح).

وحدثنا معاذ بن المشي، قال: حدثنا مسدد بن مسرهد، قال: حدثنا

(١) (رواه أحمد (٣٧/٥) [٢٠٣٣٣])، والبخاري (٦٧ و ١٥٠ و ١٧٤١ و ٣١٩٧ و ٤٤٠٦ و ٤٦٦٢ و ٥٥٥٠ و ٧٠٧٨ و ٧٤٤٧)، ومسلم (١٦٧٩)، وأبو داود (١٩٣١ و ١٩٣٢).

عطاف بن خالد المخزومي، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع، عن أنس بن مالك، قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف، فسلما عليه ودعوا له دعاء حسناً، ثم قالوا: جئناك يا رسول الله نسألك، قال: «إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا جِئْتُمَا تَسْأَلَانِي عَنْهُ [فَعَلْتُ]، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ أَسْكُتَ وَتَسْأَلَانِي فَعَلْتُ» قالوا: أخبرنا يا رسول الله! نزدد إيماناً، [أ]و نزدد يقيناً، [فقال الأنصاري للثقيفي: سل، قال: بل أنت فسله، فإني لأعرف لك حقاً فسله]. فقال الأنصاري: أخبرني يا رسول الله! قال: «جِئْتَنِي تَسْأَلَانِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَوْمُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَا لَكَ فِيهِمَا، وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ [وَمَا لَكَ فِيهِ]، وَعَنْ وَقُوفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ [بِعَرَفَةَ] وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رَمِيكَ الْجِمَارِ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ جِلَافِكَ رَأْسِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ نَحْرِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ طَوَافِكَ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ الْإِفَاضَةِ» قال: أي والذي بعثك بالحق لعن هذا جنت أسألك، قال: «فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَوْمُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَمْ تَضَعْ نَاقَتُكَ خُفًا وَلَا رَفَعْتَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةَ [وَرَفَعَ لَكَ بِهَا دَرَجَةً]، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ فَإِنَّكَ لَا تَضَعُ رِجْلًا وَلَا تَرْفَعُهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] لَكَ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَى عَنْكَ [بِهَا] خَطِيئَةَ وَبَرَفَعَ لَكَ بِهَا دَرَجَةً، وَأَمَّا رَكْعَتَيْكَ [رَكْعَتَاكَ] بَعْدَ الطَّوَافِ، فَإِنَّهُمَا لَكَ كَعَمَلِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَعَمَلُ سَبْعِينَ رَقَبَةً، وَأَمَّا وَقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَبْأِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: هَؤُلَاءِ عِبَادِي أَتَوْنِي شُغْنًا مِنْ كُلِّ فُجٍّ عَمِيقٍ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ رَمْلِ عَالِجٍ أَوْ كَرَبْدِ الْبَحْرِ

لَقَفَرْتُهَا أَيْضُوا عِبَاداً مَغْفُوراً لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ [لَهُ]، وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارَ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا كَبِيرَةٌ مِنَ [الْكَبَائِرِ] الْمُؤَبَّاتِ الْمُوجِبَاتِ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ، وَأَمَّا حِلَاقُكَ رَأْسَكَ فَبِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةٌ، وَيُنْمِي عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ.

قال: يا رسول الله! فإن كانت الذنوب أقل من ذلك؟ قال: «إِذْنٌ يُذْخَرُ لَكَ ذَلِكَ فِي حَسَنَاتِكَ، وَأَمَّا طَوَائِفُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ، فَيَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ثُمَّ يَقُولُ: اْعْمَلْ لِمَا تَسْتَقْبِلُ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى».

فقال الثَّقَفِي: أخبرني يا رسول الله قال: «جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَشْفَارِ عَيْنَيْكَ، فَإِذَا غَسَلْتَ يَدَيْكَ فَمِثْلُ ذَلِكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ [يَدَيْكَ]، فَإِذَا مَسَحْتَ بِرَأْسِكَ فَمِثْلُ ذَلِكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ عَنْ رَأْسِكَ، فَإِذَا غَسَلْتَ رِجْلَيْكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ قَدَمَيْكَ، فَإِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاقْرَأْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا تَيْسَّرُ، ثُمَّ إِذَا رَكَعْتَ فَأَمِكِنْ [يَدَيْكَ مِنْ رُكْبَتَيْكَ وَافْرِجْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعاً، إِذَا سَجَدْتَ فَأَمِكِنْ] وَجْهَكَ مِنَ السُّجُودِ [كُلَّهُ] حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِداً [وَلَا تَنْقُزْ نَفْراً] وَصَلِّ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ».

قال: يا رسول الله! أرايت إن صليت كله؟ قال: «فَإِنَّكَ إِذَا أَنْتَ»^(١).

(١) رواه مسدد في مسنده كما في «المطالب العالية» (٢/٦ و ٢/٥٢) النسخة المسندة ورقم (٨٤ و ٥٠٧ و ١٠٥٧) من النسخة المجردة المطبوعة، ورواه البزار (١٠٨٣) «كشف الأستار».

قال الحافظ الهيثمي في «جمع الزوائد» (٣/٢٧٦): وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف.

قلت: وتقدم الكلام على إسماعيل بن رافع في حديث الصور.

حديث مازن بن الغضوبة

٦٣ - حدثنا موسى بن جمهور التنيسي، قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي، قال: حدثنا هشام بن [محمد بن] السائب الكلبي، عن أبيه، عن عبدالله العماني، عن مازن بن الغضوبة، قال: كنت أسدن صنماً يقال له بَاجِرٌ بسماثل قرية بعمان، فعترنا ذات يوم عنده عتيرة - وهي الذبيحة - فسمعت صوتاً من الصنم يقول:

يَا مَازَنُ اسْمِعْ تُسَرُّ ظَهَرَ خَيْرٍ وَيَطْنَ شَرِّ
بُعِثْ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرِّ بِدِينِ اللَّهِ الْكُبَرِ [الْأَكْبَرِ]
فَدَغْ نَحِيتاً مِنْ حَجَرٍ تَسْلَمُ مِنْ حَرِّ سَقَرِ
قال: ففزعت لذلك وقلت: إن هذا لعجب، ثم عترت عتيرة بعد أيام فسمعت صوتاً من الصنم يقول:

أَقْبِلْ إِلَيَّ أَقْبِلْ تَسْمَعْ مَا لَا تَجْهَلُ
هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ جَاءَ بِحَقِّ مُنْزَلٍ
فَأَمِنْ بِهِ كَيْ تَغْدِلَ عَنْ حَرِّ نَارٍ تَشْتَعَلُ
وقودها بالجنود

فقلت: إن هذا لعجب، وإنه لخير يراد بي، فبينما نحن كذلك إذ قدم رجل من الحجاز، فقلنا: ما الخبر وراءك؟ قال: ظهر رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه: «أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ» قلت: هذا نبأ ما [قد] سمعت، فبُوت فثرت إلى الصنم، فكسرتة أجذاذاً، وركبت راحلتي، فقدمت على رسول الله ﷺ، فشرح لي الإسلام فأسلمت وقلت:

كسرتُ باحراً جُذاذاً وكان لنا رباً نطيفُ به عُمَى [عمياً] بتضلال
بالهاشمي هُدينا من ضلالتنا ولم يكن دينه مَنِي على بال
يا راكباً بَلَّغُنْ عمراً وإخوته أني لمن قال رَبِّي باحراً قال

يعني عمرو بن الصلت وإخوته بني خطامة.

قال مازن: فقلت: يا رسول الله! إني امرؤ مولع بالطرب وبشرب الخمر وبالهلاك - قال ابن الكلبي: والهلك الفاجرة من النساء - وألحت علينا السنون فأذهبت الأموال وأهزلت الذراري والعيال، وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويأتينا بالحيا ويهب لي ولداً فقال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ بَدِّلْهُ بِالطَّرِبِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَبِالْحَرَامِ الْحَلَالَ، وَبِالْمُحَرَّمِ حِفْظَ الْفَرْجِ، وَبِالْخَمْرِ رِيّاً لَا إِثْمَ فِيهِ وَائْتِهِم بِالْحَيَا، وَهَبْ لَهُ وَلِداً».

قال مازن: فأذهب الله عني ما كنت أجد وأتانا بالحيا وتعلمت شطر القرآن، خصب عمان، وحجبت حججاً، ووهب الله لي حيان بن مازن، وأنشأت أقول:

إليك يا رسول الله خَبْتُ مَطِيَّتِي تجوب القوافي من عُمان إلى العرج
لشفع لي يا خير من وطئ الحصى فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج
إلى معشر خالفت والله دينهم فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرأ بالرغب والخمر مولعاً شبابي حتى آذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفاً وخشيةً وبالعهر إحصاناً فحصن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي فله ما صومي والله ما حجي
[فلما قدمت على قومي أنبوني وشتمونني، وأمروا شاعراً لهم فهجاني،
فقلت: إن رددت عليه فإنما الهجو لنفسي، فاعتزلتهم إلى ساحل البحر
وقلت:

بغضكم عندنا مر مذاقته وبغضكم عندنا يا قومنا لثن
فلا يظن الدهر أن نشب معايبكم وكلكم يبدو عيبنا فظن
شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن

ما في القلوب عليكم فاعلموا وغر وفي صدوركم البغضاء والإحن
فأتتني منهم أزفلة عظيمة فقالوا: يا ابن عم عبننا عليك أمراً وكرهناه لك،
فإن أبيت فشأنك ودينك، فارجع فأقم أمورنا، فكنت القيم بأمورهم
فرجعت معهم ثم هداهم الله بعد إلى الإسلام^(١).

٦٤ - حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر
الحزامي، قال: حدثنا معن بن عيسى القزاز، عن ابن أبي الزناد، عن هشام
ابن عروة، عن أبيه، قال: طاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالبيت، ثم
جلس عند المقام، فإذا رجل على عنقه امرأة مثل المهلة، وهو يقول:

صرت لهذي جملاً ذلولاً مولجاً اتبع السهولا
أرفعها بالكف أن تميلاً

اللهم اغفر لأم أوفى، فقال عمر رضي الله عنه: إذا فرغ من طوافه فأتوني
به، وقال له: ما هذه منك؟ قال: امرأتي، قال عمر: ما ينبغي أن تطوف
بامرأتك على رقبتك، قال: أم والله يا أمير المؤمنين إنها لحمقاء مرغامة،
أكول بقامة، ما تبقى لها خامة، قال: فعلام إمساكها إذن؟ قال: إنها ذات
حسن فلا تفرك، وأم صغار فلا تبرك، قال عمر رضي الله عنه: فلا إذن.
٦٥ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا
أبو نعيم، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، قال: سمعت سكيئة بنت الحسين
تقول: عوتب أبي الحسين بن علي في أمي، فقال أبي الحسين:

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٧٩٩/٢٠)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/
١٤٢-١/١٤٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٣٧-٣٤/٢)، والخطابي في «غريب
الحديث» (٤٤٧/١).

قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٨/٨): رواه الطبراني من طريق هشام بن
محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وكلاهما متروك. وما بين المعكوفين من «المعجم الكبير».

لعمرك إنني لأحب داراً تضيفها سكينه والرباب
أحبهم وأبذل جل مالي وليس للأيم فيها عتاب
ولست لهم وإن غضبوا مطيعاً حياتي أو يغيبني التراب

٦٦ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا
أحمد بن معاوية، عن مالك بن أنس، قال: اشترى ابن عمر جارية رومية،
فأحبها حباً شديداً، فوقعت يوماً عن بغلة كانت عليها، فجعل يمسح التراب
عنها ويفديها، وكانت تقول له: أنت قالون أي رجل صالح، فهربت منه،
فقال ابن عمر:

قد كنت أحسبني قالون فانطلقت فاليوم أعلم أنني لست قالون

٦٧ - حدثنا يحيى بن زكريا الساجي، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد
ابن الحسن بن زباله المخزومي، قال: حدثني أبي، عن أبي الزناد، عن
أبيه، عن محمد بن حاطب، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول:

وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا
ولست ترى لذي الود كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

٦٨ - حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال:
حدثنا محمد بن عيسى الكثيري، قال: حدثنا فليح بن إسماعيل، قال:
حدثني عبد الملك بن صالح، قال: حدثني عمي سليمان بن علي، عن
عكرمة. قال: بينا أنا مع ابن عباس رضي الله عنه بعرفات إذا فتية يحملون
فتى معروق الوجه ناحل البدن له حلاوة، حتى وضعوه بين يدي ابن عباس
في كساء، وقالوا له: استشف لهذا يا ابن عم رسول الله، فرفع الصبي صوته
وهو يقول:

بنا من جوى الحب المبرح لوعة تكاد لها نفسي الشفيق تذوب
ولكنما أبت مشاشة ما ترى على ما به عود هناك صليب

فأقبل ابن عباس على عبيدالله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، فقال: أخذ البدوي العوذة عليك وعلينا، فحملوه في أيديهم فمات، فقال ابن عباس رضي الله عنه: هذا قتيل الحب لا عقل له ولا قود، فما رأيته سأله حتى أمسى إلا العافية.

٦٩ - حدثنا العباس بن حمدان الحنفي، قال: حدثنا يحيى بن واقد الطائي، عن هشام بن محمد الكلبي، قال: تزوج الزبير الرباب بنت أنيف ابن عبيد الكلبية، وهي أم مصعب وحمزة ورملة، فقال فيها:

بين حصن الندى وبين عبيد حرة طاب فرعها والغصون
بيتها البيت حين ينسب كلب لم يلدها عبقي هجين
حرة جزلة كريم ثناها طيب خيمها حصان قتين
ثم آل الرباب قد ولدوها ما لتلك الفتاة عرق يشين

٧٠ - حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، قال: حدثنا محمد بن سليمان الجعفي، قال: حدثنا أحمد بن بشير الهمداني، عن خالد، عن الشعبي، قال: قال شريح القاضي في امرأته زينب:

رأيت رجالاً يضربون نساءهم فشلت يميني يوم أضرب زينبا
أضربها في غير جرم أتت به إلي فما عذري إذا كنت مذنباً
فتاة تزين الحلبي إن هي زينت كأن بفيها المسك خالط محلها
فلو كنت يا شعبي صادفت مثلها لعشت زماناً ناعم البال أرحباً

٧١ - حدثنا أحمد بن محمد الشافعي المكي، قال: حدثنا عمي إبراهيم ابن محمد، أن سعيد بن المسيب مر ببعض أزقة مكة، فسمع الأخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وائل السهمي:

تفوح مسكاً بطن نعمان إن مشت به زينب في نسوة خفرات
ولما رأت ركب النميري أعرضت وكن من أن تلقيت حذرات

فضرب سعيد رجله بالأرض وقال: هذا والله مما يلتذ سماعه، ثم قال:
وليست كأخرى وسَّعت جيب درعها وأبدت بنان الكف بالحجرات
وعلت بغار المسك رحفاً مرجلاً على مثل بدر لاح في الظلمات
وقامت تراءى يوم جمع فأفتنت برؤيتها من راح من عرفات
فكانوا يرون أن الشعر لسعيد بن المسيب.

الشعر للنميري بلا خلاف.

٧٢ - حدثنا أحمد بن عمرو العمي، قال: حدثنا العباس بن فرح
الرياشي، قال: حدثنا الأصمعي، عن ابن أبي الزناد، قال: سمعت سعيد
ابن المسيب ينشد:

ولكننا خلقنا إذ خلقنا لنا الحبرات والمسك الفتيت

٧٣ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، عن أبي
يحيى الكناني، عن عبد الملك بن عبد العزيز، عن يوسف بن الماشجون،
قال: أنشد محمد بن المنكدر قول وضاح اليمن:

فما نولت حتى تَضَرَّعتُ عندها

وخبرتها ما أنزل الله في اللَّمَم (رخصا الله)

فقال ابن المنكدر: إن كان وضاح في نفسه لفقها.

٧٤ - حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي، قال: حدثنا إبراهيم بن
المنذر الحزامي، قال: حدثنا حمزة بن عتبة اللهبي، عن عبد الوهاب، عن
مجاهد، قال: كنت مع عطاء، فجاء رجل فأنشده قول العرجي:

إنني أتيت لي يمانية إحدى بني الحارث من مَدْحَج
فمكثت حولاً كاملاً كله ما نلتقي إلا على فيهج
في الحج إن حجت وما في منى وأهله إن هي لم تَحْجُجْ

فقال عطاء: بمنى والله وأهله خيراً كثيراً إذا غيبه الله وإياها عن مشاعره.

٧٥ - حدثنا أحمد بن يحيى بن ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار،

قال: حدثنا سليمان بن داود بن سليمان المخزومي، عن إسماعيل بن يعقوب التيمي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال: قدمت امرأة من هذيل كانت جميلة خلقة المدينة، فخطبها ناس، فكادت تذهب بعقول أكثرهم، فقال فيها عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود:

أحبك حباً لا يحبك مثله قريب ولا في العاشقين بعيد
أحبك حباً لو علمت ببعضه لجذبت ولم يَضُغْ عليك شديد
وحُبُّكِ يا أم الصبيِّ تداهي علي أبو بكر بذاك شهيد
ويعرف وَجْدِي قاسمٌ بن محمد وعروة وما ألقى بكم وسعيد
متى تسألني عما أقول فتُخْبِرِي فله عندي طارفٌ وتليد
فقال سعيد: أما أنت فقد أمنت أن تسألني وما طمعت إن سألتنا أن نشهد
لك بزور.

وأُشِدُّ الزبير لعبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

كتمت الهوى حتى أضربك الكَثم ولاملك أقوامٌ ولومهم ظلم
ونمَّ عليك الكاشحون وقبلهم عليك الهوى قد نم لو نفع النم
فأصبحت كالنهدي إذا مات حسرة على أثر هند أو كمن قتل السم
أترك إتيان الحبيب تأثماً ألا إن هجران الحبيب هو الإثم
فذق هجرها قد كنت تزعم أنها رشاد ألا يا ربما كذب الزَّعم

قال: وأُشِدُّ الزبير لعبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

خليلي للبغضاء حال مبينة وللحب آيات ترى ومعارف
ألا إنما العينان للقلب رائد فما تألف العينان فالقلب آلف

يحب ويدنى من يديم وصاله وليس بمحمود حبيب مخالف
وأنشد الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

لَعَمْرُ أَبِي الحَصِينِ أَيَّامَ نَلْتَقِي لَمَّا لَا نُلَاقِيهَا عَلَى الثَّأِي أَكْبَرِ
يَعْبِیُونَ یَوْمًا وَاحِدًا أَنْ نَزُورَهَا وَیَنْسُونَ مَا كُنَّا عَلَى الثَّأِي نَهْجِرُ
قال : وأنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

وعیابة للشعر ظلت سفاهة تحملني إثماً ولم آت مائماً
أمامة عني بعض لومك أقصري ولا تنكري سرد القوافي فإنما
هو الشوق إن جاء صادق النظم عنوة ولا غرو للمشتاق أن يترنما

٧٦ - حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : كان مسلم
ابن جندب أحد قراء أهل المدينة وفقهائها ، وكان يقول الغزل ، فمما قال :

يا للرجال لیوم الأربعاء أما ینفك یحدث لی بعد النھی طربا
ما أن یزال غزال فیہ یفتننی یأوی إلى مسجد الأحزاب منتقبا
یخبر الناس أن الأجر همته وما أتى طالباً للأجر محتسبا
لو كان یطلب أجراً ما أتى سحرأ مضمخاً بفیت المسك مختضباً
لكنه شاقه أن قیل هذا رجب یا لیت عدة حولي كاملاً رجبا
فإن فیہ لمن یرجو نوافله فضلاً وللطالب الحاجات مطلباً
كم حَوَّه درة قد كنت أعهدا یسد من درونها الأبواب والحجبا
قد ساغ فیہ لها مشي النهار كما ساغ الشراب لعطشان كما شربا
یقال شهر عظیم الحق فی سنة یهوی له كل مكروب إذا كربا

وقال مسلم بن جندب :

ویلي على النجل العیون النهد القب البطون

الناطقات عن الضمير لنا بالسنة الجفون

٧٧ - قال أبو العباس: وقال الزبير بن بكار: حدثني مسلم بن عبدالله بن جندب الهذلي، قال: خرجت أنا وزبان السواق إلى العقيق، فلقيت نسوة نازلات من العقيق ذوات جمال، وفيهن جارية حسناء العينين، فأنشد زبان قول أبي:

ألا يا عباد الله هذا أخوكم قتل فهل فيكم له اليوم ناثر
خذوا بدمي إن مت كل خريدة مريضة جفن العين والطرف فاتر
قال: وأقبل عليّ وأشار إليها فقال: يا ابن الكرام دم أبيك والله في أثوابها
فلا تطلب أثراً بعد عين.

قال: وأقبلت عليّ امرأة معها جميلة، وهي أجمل من تيك فقالت: ابن جندب، قلت: نعم، فقالت: إن أسيرنا لا يفك وقيلنا لا يودي، فاحتسب أباك واغتتم نفسك، ومضين.

٧٨ - حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال: سمعت أبي سلاماً يقول: اجتمع الفرزدق وكثير وجميل عند سَكِينَةَ بنت الحسين بن علي رضي الله عنه، فقالت للفرزدق:

أوينك وأدخلتك وأسعفك، ثم أصبحت تفشي عليهن، وتقول:
هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلي بالأرض نادتا أحيي يُرَجِّى أم قتل نُحاذِره
فأصبحت في القوم الجلوس وأصبحت مُغَلِّقة دوني عليها دساكره
وقالت لكثير: أنت القائل:

وقد تخطت البلاد إليك، وزارتك طرفتك صائدة القلوب وليس ذا حين
الزيارة فائذني بسلام فحرمتها.

وقالت لجميل: لكنك حيث تقول:

لكل حديث عندهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد
والقصيدة التي تقول فيها:

ألا ليت ريعان الشباب جديد ودهراً تولى يا بشينَ يعود
فكنا كما كنا نكون وأنتم صديق وإذ ما تبذلين زهيد

٧٩ - حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: سمعت أبي، قال: قالت جارية لسكينة: بالباب رجل يقول: لي حاجة، قالت: ما حاجتك؟ فذهبت ثم عادت، قالت: يقول لي حاجة. حتى فعلت ذلك مرة أو مرتين أو أكثر، قالت: فلعلها حاجة الديك إلى الدجاجة.

٨٠ - حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: سمعت أبي قال: دخل الفرزدق على سكينة وجاءت جارية لها سوداء طويلة، فقال الفرزدق: يا بنت رسول الله لي إليك حاجة، قالت: وما هي؟ فقال الفرزدق: إذا مت أن أدفن في هن هذه السوداء لا يكني.

٨١ - حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثنا حريز المغني، قال: اجتمع عند سكينة العريض وابن سريج بمكة، وهما مكيان مختثان، وابن سريج أخثهما، فأرسل ابن سريج إلى امرأة من قريش، فأرسلت إليه بحليها، فدخل عليها فيه، فقالت: ما أحدثت بعدي؟ قال: يا بنت رسول الله لقد هيات لك صوتاً وجعلته في درج وقد نازعنيه هذا الفاسق، قالت: هاته فغنى:

عودي علينا ربة لا هودج إنك إن لا تفعلني تحرجي

فقالت للعريض: هات فغناها، فقالت لابن سريج: أعدها، فأعاده، فقالت للعريض: أعد، فأعاده حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، ثم قالت: والله ما أدري أيكما أجود غناء به؟ ما هو إلا كالجدي الحار والبارد، لا أدري أيهما أطيب؟

٨٢ - حدثنا مسعدة بن سعد العطار، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا معن بن عيسى، قال: دخل ابن سرجون السلمي على مالك بن أنس وأنا عنده، فقال: يا أبا عبدالله قد قلت أبياتاً ذكرتك فيها، فاجعلني في حل، قال: أنت في حل فأحب أن تسمعنيها، قال: لا حاجة لك بذلك، قال: هات، قال: قلت:

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصَّبِي وحب الغواني والنساء الفوارك
يخبركم أني مصيب وأنني أسلي هموم النفس عني بذلك
فهل في محب يكتم الشوق والأسى أثام وهل في صحة المتهالك
قال: فضحك مالك بن أنس وسري عنه، وكان ظن أنه هجاه.

٨٣ - أخبرنا بعض أصحابنا، قال: كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر ابن داود الفقيه الأصبهاني:

يا ابن داود فقيه العراق أفتنا في فوانز الأحداق
هل عليها القصاص في القتل يوماً أم حرام لها دم العشاق
فأجابه ابن داود:

عندي جواب مسائل العشاق فاسمعه من قلق الحشا مشتاق
لما سألت عن الهوى أهل الهوى أجريت دمعاً لم يكن بالراقي
أخطأت في نفس السؤال وإن تصب تك في الهوى شفقاً من الأشفاق
لو أن معشوقاً يعذب عاشقاً كان المعذب أنعم العشاق

٨٤ - حدثنا محمد بن حاتم المروزي، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: اشترى ابن المبارك جارية فأحبها فحجج، فكتب إليها:

هبب الريح من الشرق فجاءتني بريحك
فنشقت نسيم العيش من طيب نفوحك

فتوهمتك حتى خلتنني بين كشوحك

كيف أنساك وروحي صنعت من جنس روحك

٨٥ - حدثنا أحمد بن يحيى بن ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني رجل من أهل المدينة، قال: كان عبدالله بن مصعب من أعقل أهل المدينة، وكان بيني وبين أبي البختری القاضي شيء حقه عليه أبو البختری، فلم يقدر على حيلة، فقال: اذهب فاكتب شهادتك، فذهب فكتبها، فتذكر أبو البختری شيئاً يبطل به شهادته، حتى ذكر بيتاً قاله يعاتب إخواناً في أبيات قالها عبدالله بن مصعب، فدعاه أبو البختری، فقال: ألسـت الذي تقول:

ما لي مرضت فلم يعدني عايد منكم ويمرض كلبكم فأعود
والله لا قبلت شهادتك يا عائد الكلب، قال الزبير: وقال عبدالله بن مصعب:

لنا عبرات بعدكم تبعث الحشا وأنفا حزن جمـة وزفير
ألا ليت شعري بعدنا هل بكيتم فأما بكانا بعدكم فكثير
٨٦ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا علي بن محمد المدائني، عن سحيم بن حفص، قال: كانت امرأة من بني عامر عند الأحنف بن قيس فطلقها، فخلف عليها بدر بن أحمر الضبي، فأتاها الأحنف يوماً فدخل عليها، فأرسل إليه بدر بن أحمر: انتـه، وقال للرسول: قل له:

لا يشغلنك عن شيء هممت به إن الغزال الذي ضيـعت مشغول
فقال الأحنف: قل له:

إن كان ذا شغل فالله يحفظه فقد لهونا به والحبـل موصول

٨٧ - حدثنا عمر بن أحمد العمي، قال: حدثنا العباس بن الفرّج الرياشي، قال: حدثنا الأصمعي، عن معمر ابن صاحب البان، قال: رأيت الحسن يرقص ابن ابن ابنه وهو يقول:

يا رب لا تعجل له المنية حتى أرى قبته مبنية
فيها فتاة طفلة وضية ولأدة الغلمان بريرية

٨٨ - حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا العباس بن الفرّج الرياشي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: كان رجل من أهل المدينة ذا مال كثير، فأتت عليه سنة، فذهبت بماله، وكان محباً لابنة عم له، فلما كثرت الخطاب على أبيها أتاه، فبذل له أربعة آلاف على أن يؤجله شهراً، فخرج إلى عبد الملك بن مروان، فدخل عليه ثم أنشأ يقول:

ماذا يقول أمير المؤمنين لمن أدلى إليه بلا قربي ولا نسب
مُدَّله عقله من حب جارية موصوفة بكمال الدل والأدب
علقتها إذ رأيت الناس قد لهجوا بذكرها والهوى يدعوا إلى العطب
فقلت لي حسب ذاك ولي شرف قالوا الدراهم خير من ذوي الحسب
إني أريد الوفا منك أربعة ولست أملك غير الحلس والقتب
فالنفس تعجب لما رمت خطبتها مني ويضحك إفلاسي من العجب
لو كنت أملك مالاً أو أحيط به أعطيتهم ألف قنطار من الذهب
فامن علي أمير المؤمنين بها واجمع بها شمل هذا البائس العزب
فما وراءك دون الله مطلب أنت الرجاء ومنها غاية الطلب

فأمر له بأربعة آلاف وأربعة آلاف وأربعة آلاف فأتى أهله فدخل بها.

٨٩ - حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري، قال: قال هارون الرشيد في ثلاث جوار له:

ملك الثلاث الغانيات عناني وحللن من قلبي بكل مكاني

ما لي يطاوعني البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا سلطان الهوى وبه ملكن أعز من سلطاني
قال: وكتب الرشيد إلى جاريته الخيزرانة وهي بمكة:

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غبتم ونحن حضور
فأجدوا في السير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا
فأجابته الخيزرانة:

قد أتانا الذي وصفت من الشِّوق فكدنا وما قدرنا نظير
ليت أن الرياح كن يؤدين إليك الذي يجن الصدور
قال: ودخلت على هارون الرشيد أعرابية فصيحة، فأخرجت إليها
ماردة، وكانت ذات جمال وشكل، وكان الرشيد يحبها، فأنشدته الأعرابية
أشعاراً تمدحه ببعضها، وأنشدها الرشيد لنفسه في ماردة:

وتنال منك بحد مقلتها فلا ينال بحده النصل
شغلتك وهي لكل ذي بصر لاقى محاسن وجهها شغل
فلوجهها من وجهها قمر ولعينها من عينها كحل
وإذا نظرت إلى محاسن وجهها فلكل موضع نظرة قتل
فقالت الأعرابية: يا أمير المؤمنين! والله ما أدري أيهما أحسن، الشعر،
أم من قاله، أم من قيل فيه؟ فأمر لها بجائزة.

٩٠ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: أرسل
هارون الرشيد إلى بعض جواريه، فتعصت أن تأتيه، ثم ندمت فأتته، فقال:
أيا من رد ودي أمس لا أعطيكه اليوما

ولا والله لا أعطيك إلا الصد واللوما

وإن كان بقلبي منك حب منع النوما

٩١ - حدثنا أبو أحمد البربري، قال: خرجت صنجة بين يدي المتوكل في يوم مهرجان، وقد كتبت على خدها بالمسك جعفر، فلما تأملها أنشأ يقول:

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا بنفس مخط المسك من حيث أثرا
أثرت بالمسك سطرأً بخطها لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا
ويا من مناهي السريرة جعفر سقى الله سقيا ثناياك جعفرا

٩٢ - حدثنا أبو شعيب، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا الوائقي، قال: غنت جارية بين يدي الواثق أمير المؤمنين:

يا ليلة هيجت شوقي إلى سكني
مما يجن خيمري من جوى الحزن
ما أنسى قولِي لها في الفجر إذ طلعت

يا لذة العيش ردي الروح في بدني
فقلت لها: أنت ثقيلة الروح، فقالت: ما في المجلس إلا ثقل، قال لها: لو شئت لسكت، قال: إن خلوت بالكلام خشيت علي، إذ أن أهل المجلس الصمم، قال لها: أيما أطيب؟ البرد مع الحر، قالت: البرد مع فقدك، والحر مع مشاهدتك اعتدال الزمان، فأعجبته، فأمر بشرائها، فاشتريت له بعشرة آلاف.

٩٣ - حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عبدالله بن إبراهيم الجمحي، قال: حدثني سعيد بن سلم، قال: كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء بن خارجة:

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا ويا ولي النعماء والمنن
يكون ما شئت أن يكون وما قدرت أن يكون لم يكن

لو شئت إذ كان حبها عرضاً لم يرني في وجهه ولم ترني
يا جارة الحي كنت لي سكناً وليس بعض الجيران بالسكن
أذكر من جارتي ومجلسها طرائفاً من كلامها الحسن
ومن حديث يزيدني ومقة فالحديث الموقوف من ثمن

٩٤ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني خلاد بن يزيد الأرقط، قال: سمعت شيوخ أهل مكة يقولون: كان القس عند أهل مكة بمنزلة عطاء بن أبي رباح، وأنه مر بدار سلامة المغنية وهي تغني، فأعجب بغنائها، فرآه مولاه، فقال له: أتدخل؟ فأبى عليه، فما زال حتى أجاب، فشغفت به وشغف بها، فقلت: أنا والله أحبك، فقال: وأنا والله، قالت: وأشتهي أن أضع فمي على فمك، قال: وأنا والله أشتهي ذاك، وقالت: وألصق صدري بصدرك وبطني ببطنك، قال: وأنا والله، قالت: فما يمنعك؟ فوالله إن الموضع لخال، قال: ويحك إني سمعت الله يقول: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف] وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك في الدنيا عداوة يوم القيامة، ثم خرج وعيناه تهملان [تدمعان]، فعاد لطريقه الأول، وكان مما حفظ من قوله:

أهانك أن أنوح بذات نفسي ولو أني أطيع القلب قالاً
حياء منك وحتى سل جسمي وشق علي كتمانني وطالاً
ومما حفظ عنه:

قد كنت أعذل في السفاهة أهلها وأرد ما تأتي به الأيام
فاليوم أعذرهم وأعلم أنما سبل الغواية والهدى أقسام^(١)

(١) ورواه ابن عساكر في جزء النساء من «تاريخ دمشق» (ص ١٨٨-١٨٩).

٩٥ - حدثنا أحمد بن عمرو البزار، قال: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، قال: حدثنا الهيثم بن عدي، قال: حدثني موسى السيلاني، وكان أيسر تاجر بالبصرة، قال: إني يوماً لفي منزلي إذ أتاني الغلام، فقال: رجل من أهل مكة بالباب، فقلت: ائذن له، فدخل فتى تعرف في شمائله القرشية، عليه أشمال له خلقان، فقال: أنا عبد الرحمن بن محمد بن فلان ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله ﷺ، قلت: بالرحب والسعة، وقلت للغلام: أدخله الحمام، فكسوته قميصاً قوياً ورداءً عمرياً ونعلين حصرميتين، فمشى الفتى ونظر في عطفه فأعجبته نفسه، فقال: يا هذا أبغني أشرف بكر بالبصرة أو أشرف أيم بالبصرة؟ قلت: أشرف بكر الملاء بنت زرارة بن أوفى قاضي البصرة، وأشرف أيم بالبصرة هند بنت المهلب أخت عشرة وعمه عشرة، قال: أبغني الملاء بنت زرارة بن أوفى، قلت: معك مال؟ قال: إنما أن مال كما أنا، قلت: دع هذا عنك، فإني رأيتهن لا يردن إلا من كان معه الدراهم، فقال: لنا مال باليمامة وسهمان بخير أعطاناهما رسول الله ﷺ، أمعن بنا إلى زرارة، فأنتهينا إليه وهو في المسجد يحكم بين الناس، فتقدم وتأخرت، فسلم عليه وقال: أنا عبد الرحمن بن محمد بن فلان بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله ﷺ، قال: ما حاجتك؟ قال: جئت خاطباً، قال: من؟ قال: الملاء بنت زرارة، قال: إنها امرأة لا يفتات عليها في أمرها فأتها فاخطبها إلى نفسها، فلما جاءني قلت: ارجع فإن صاحبها ليس بالسليم، قال: أليست بكر؟ قلت: نعم، قال: امض بنا إليه، فصرنا إلى دار زرارة فاستأذنا إلى أمها، فردت إلينا على كلام الشيخ، فقال: عليك بها فانطلق فاخطبها إلى نفسها، فدفعنا إلى حجرتها فإذا هي تقرأ المصحف، وإذا عليها ثوب رقيق، يرى بياض جسدها منه، فدعت بثوب أبيض، فتخللت به، ثم أذنت لنا، فدخلنا عليها، فقال: أنا عبد الرحمن بن محمد بن فلان بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله ﷺ ومد بها صوته، فقالت: إنما يفعل هذا الساسانيين، فما

حاجتك؟ قال: جئتكم خاطباً، قالت: ومن ذكرت؟ قال: ذكرتكم، قالت: ما بنا عنك رغبة، ولكن ما الذي تبذل؟ فقال: لنا مال باليامة وسهمان بخير أعطاناها رسول الله، قالت: يا أخا الحجاز هذا نأى عنا، فما الذي يحصل في أيدينا، فأفحم الفتى، فقالت له: أراك أردت أن تجعلني كشاة عكرمة، أتدري من عكرمة؟ كان رجلاً من الأشراف كانت له شاة فقالت امرأته يوماً لجارتها: خذي بأذن هذه الشاة فاذهبي بها إلى العسب، فجمعها صاحب العسب يوماً فقال: هاتوا أجر العسب، فقلت: يا جارية اذهبي إليه فقول لي له: رأينا من يفعل يعطي، ولم نر من يفعل يأخذ الدراهم، فخرج من عندها، فقال: ما ظننت أن امرأة في الدنيا يقوي وجهها على ما قوي وجه هذه.

٩٦ - حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني ذؤيب بن عمامة السهمي، قال: حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، قال: كنت مع عمي عامر بن عبد الله بن الزبير، فجاءه فتى من قریش شريف النسب فما مص الحال فسلم عليه، ثم قال له: يا أبا الحارث! إني جئتكم خاطباً ابتك فلانة، فلم يجبه عامر بشيء، فقال: يا أبا الحارث! أما لكلامي جواب أمتع الله بك؟ فقال: إن من كان بين نعمة يشكرها وسيئة يستغفر منها لمشغول عن جوابك، فقام الفتى منصرفاً، وأتبعه عامر بصره ثم قال:

فلو كانوا لكيسه أكاست وكيس الأم أكيس للبنينا

٩٧ - حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: كان عثمان ابن حيان أحد بني مالك بن مرة عامل على المدينة للوليد بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز، والعدد والشرف والرجال في بني غيظ بن مرة، ومنهم الحارث بن ظالم وستان وإخوته بنو أبي حارثة والنابعة الذياني زياد بن عمر وأبو أمانة وعقيل بن علفة، فدخل عقيل على عثمان بن حيان بالمدينة وهو أميرها، فقال: يا عقيل زوجني ابنتك، قال: أبكرة من إبلي؟ قال: ما تقول

ويلك؟ قال: وما قلت؟ قال: قلت: زوجني ابنتك، قال: أبكرة من إبلي؟
فأمر به فأخرج إخراجاً عنيفاً، فقال وهو يخرج:

وكنا بني غيظ العدو فأصبحت بنو مالك غيظاً وصرنا كمالك
لحا الله دهرأ ذعزع المال كله وسود أشباه الإماء الفوارك

٩٨ - حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار قال:
حدثني أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري، عن أبيه، عن أبي بن عباس
ابن سهل، عن أبيه عباس بن سهل، قال: لما ولي عثمان بن حيان المرسى
عرّض ذات يوم بذكر الغنيمة، فقال له بعض جلسائه: عباس بن سهل كان
شيعة لابن الزبير، وكان قد وجه في جيش إلى المدينة فتغيظ علي وآلى
واستغلظ ليقتلني، فبلغني ذلك فتواريت عنه حتى طال ذلك عليّ، ولقيت
بعض جلسائه، فشكوت ذلك إليه، وقلت له: قد أمنتني أمير المؤمنين عبد
الملك بن مروان، فقال لي: ما يحضر لك ذكر إلا تغيظ عليك وأوعدك
وهو بنشط للحوائج على طعامه، فتنكر وأحضر مجلسه ثم كلمه بما تريد،
ففعلت، فأتي بجفنة ضخمة فيها ثردة عليها اللحم، فقلت: لكأني نظرت
إلى جفنة حيان بن معبد، وتكاوس الناس عليها بناحية وصفت له ناحية،
فجعل يقول: رأيته والله، فقلت: أجل لعمرى! كأني أنظر إليه حين يخرج
إلينا وعليه مطرف خز يجبر هديه فيتعلق به حسك السعدان ما يكفه عنه، ثم
يؤتى بجفنة فكأني أنظر إلى الناس يتكاوسون عليها منهم القائم ومنهم
القاعد، قال: ومن أنت رحمك الله؟ قلت: أمني أمنك الله، قال: قد
أمتك، قلت: أنا عباس بن سهل الأنصاري، قال: فمرحباً وأهلاً أهل
الشرف والحق. فرأيتني وما رجل بالمدينة أوجه عنده مني، فقال له بعض
القوم بعد ذلك: أنت رأيت حيان بن معبد يسحب الخز يتكاوس الناس على
جفنته، فقلت: والله لقد رأيته ونزلنا ناحيته، فأتانا في رحالنا وعليه عباءة
قطوانية، فجعلت أذوده بالسوط عن رحالنا خشية أن يسرقنا.

٩٩ - حدثنا أحمد بن عمرو البناني، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، قال: كتب كلثوم بن عمرو إلى عبد الله بن حازم:

أما بعد، فإني أثق بإخائك وأعرف وفاءك وكتبت إليك دالة عليك وطمأنينة إليك، أسألك حاجة توافق حاجة، فاجعل قضاءها لكتابي جواباً، فإني في ذلك كما قال القائل:

لا لوم في العقل على طالب حاجته عند أخ واصل
أحر بمن سألك حاجته أن يحسن الرد على السائل
فبعث إليه حاجته.



والحمد لله وحده،

وصلّى الله وسلّم على من لا نبي بعده

محمد وآله وصحبه وسلّم،

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وعلقه العبد الفقير يحيى بن عبد القادر بن محمد الشافعي الساذلي، غفر الله له وللمسلمين أجمعين، ولمن يؤمن على ذلك بتاريخ خامس عشرين شهر شوال من شهور سنة ثلاث وتسعمئة والحمد لله وحده.



في آخر نسخة الأصل ما يلي: والحمد لله وحده وصلّى الله وسلّم على

من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وسلّم،

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

بلغ مقابلة في ثاني جمادى الأولى

أربع وتسعمئة.

وفي آخر نسخة شيخنا

ما يلي :

آخر الكتاب والله الموفق للصواب، الحمد لله الذي
وفقنا لنسخ كتاب «الأحاديث الطوال» للإمام أبي القاسم
سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم من نسخة
المرحوم بكرم الله المفتي محمد المدراسي في البلدة حيدر
آباد الجنوبية النظامية حمى الله صاحبها وواليتها ابن النواب
السيد محبوب علي خان عن مصائب الزمان في شهر رمضان
لتسع ليال خلون منه سنة ١٣٢٢ . اللهم اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وصل وسلم على
سيدنا محمد وآله وصحبه والأحباب .

فهرس الأحاديث والآثار

حرف الألف

«أئت بقصعة» ١٢٢

«أئدم فيها» ١٢٢

«أبشر فقد جاءك الله بقضائك» ١١٩

«أبشر فقد فرج الله عنك» ٣١

«أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها»

٦٦

«أتأذن لي أن آتي أرضاً أعبد الله فيها» ٣٨

«أتأذنين [إليّ] أن أحلبها؟» ٧٢

«أتاني جبريل بمثل المرأة فقلت: ما هذه»

١٠٢

«أتى أبو طلحة أم سليم، وهي أم أنس

١٢٠

«أتيت الحيرة؟» ١٩

«أتيت وأنت تريد أن تسألني عن حق

الوالد» ٢٠

«أجيبوا داعي الله» ١٤٥

«أحبكم إليّ من أخذ حقاً إن كان له» ٨٣

«احذر الدنيا وحلاوة رضاعها» ١٩

«احملها إلى أمهاتك وقل لهن كلن» ١٢٧

«أخبرنيهن جبريل [عليه السلام] أنّاً»

٢٧

«أخرج إلى قومك فادعهم إلى ما دخلت

فيه» ٢٣

«أدخل عشرة رجال» ١٢٢

«أدخل عليّ الناس زفة» ١٢٧

«ادعوا لي عشرة» ١٢١

«أدعوك بدعاية الإسلام» ٥٦

«ادفعها إليه يا فضل» ٨٣

«أدوا عني رحمكم الله» ٥٢

«ادن لي غمري على الراحلة» ١٢٤

«إذا أناكم كريم قوم فأكرموه» ٢١

«إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام»

١٤٣

«إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه»

٦٧

«إذا سمعت أني قد ظهرت فالحق بي» ٣٥

«إذا صليت الصبح فأقصر عن الصلاة

حتى تطلع الشمس» ٣٥

«إذا صليت العصر فأقصر عن الصلاة

حتى تغرب الشمس» ٣٥

«إذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع» ٣٥

«إذا فاء الفيء فصل» ٣٥

«إذا قمت إلى الصلاة فاقرأ من القرآن ما

تيسر» ١٤٤

«إذا كان يوم كذا وكذا فاخرجوا
واخرجوا معكم بصدقات» ٦١
«إذن يدخلك ذلك في حسناتك» ١٤٤
«اذهب به يا عمر، فأعطه حقه وزده
عشرين صاعاً» ٢٥
«اذهب فقل لهما يتفرقا» ١٢٥
«اذهب فمرهما فلتجتمعا» ١٢٥
«اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي، آمنون، من
سبكم غرم ٤٣
«اذهبي فأنت حرة لوجه الله عز وجل»
١٦
«أرايتم إن أسلم أتسلمون؟» ٢٧
«أرواحنا كانت بيد الله أرسلها أنى شاء»
١٢٤
استعمل رسول الله ﷺ على الصدقات
رجلين ٤٦
«استعينوا بالله من عذاب القبر» ٥٧
«اسق القوم» ١٢٤
إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ٢١
إسلام أبي قرصافة رضي الله عنه ٣٣
إسلام جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
عنه ١٩
إسلام زيد بن سعة رضي الله عنه ٢٤
إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ٢٧
إسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٢٦
إسلام عدي بن حاتم رضي الله عنه ١٥
إسلام عمرو بن عبسة السلمي رضي الله
عنه ٣٤

«أسلم تسلم» ١٨
«أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها» ٢٤
«اشتر نفسك بالذي سألك واثنتي بدلو
من ماء البئر» ٣٢
اشترى ابن عمر جارية رومية فأحبها حباً
شديداً ١٤٨
«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له» ١٢٣
«اعدل إليهم (اغد) عليهم وأعنهم بها»
٢٥
أعطاني قطعة من ذهب ٣٢
«اعطه حقه وزده عشرين صاعاً» ٢٥
«أفضل شيء» ١١٩
أقحل الناس على عهد رسول الله ﷺ ٦١
«ألست تأخذ المربع؟» ١٨
«ألست ترأس قومك؟» ١٨
«اللهم أرزق ثعلبة مالاً» ٤٦
«اللهم ارزقه صدقاً وإيماناً» ٨٣
«اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً
طبقاً» ٦٣
«اللهم أسقنا وأغثنا» ٦٢
«اللهم اشرح صدره للإسلام» ٢٠
«اللهم اغفر للنجاشي» ٤٢
«اللهم إنها مني وإني منها» ١٢٨
«اللهم بدله بالطرب قراءة القرآن
وبالحرام الحلال» ١٤٦
«اللهم حوالينا ولا علينا» ٦٢، ٦٣

«اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت معلم غير مُعَلَّم» ٦٠
«اللهم على رؤوس الظراب» ٦٢
«اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها» ١٢٨
«ألم تمر على الركائب المناخات الأربع» ١١٩
«أليس البلدة الحرام؟» ١٤٢
«أليس يوم النحر؟» ١٤٢
«أما إن خير الماء الشبم» ٢٠
«أما إنا لا نكذب قائلًا ولا نستحلفه» ٨٣
«أما إنه طعم طعم» ٢٣
«أما إنه قد رفعت لي أرض وهي ذات نخل» ٢٣
«إمام جائر أو عادل» ٤٨
«أمسك ولم يأكل» ٣١
«أما الشبه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة» ٢٧
«أن تصوم رمضان، وتحج البيت» ٢١
«أن تغتسل من الجنابة» ٢١
«إن شئت دعوت له» ١٢٥
«إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه» ١٤٣
«إن يك شاعر يحسن فقد أحسنت» ٦٤
«أنا أعلم بدينك منك» ١٨
«أنا من عمر وعمر مني والحق بعدي مع عمر حيث كان» ٨٤

«أنا نبي» قالت: وما نبي؟ ٣٥
«أناموس مثل ناموس موسى؟» ٣٩
«أنت ساقى القوم منذ اليوم» ١٢٥
«انطلقوا» ١٢١
«انظر أن تريحني منها» ١١٩
«إن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة» ١٣٥
«إن الرجل المسلم إذا كان في قبل من الآخرة» ٥٧، ٥٩
«إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض» ١٤٢
«أن الله افترض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة» ٤٨
«إن الله عز وجل بعثني رحمة للناس كافة» ٥٢
«إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا حذر أمته» ٩٨
«إن الله عز وجل لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور» ١٠٥
«إن الله معكم يراكم ويرى أعمالكم» ١٣٢
«إن المكافئ ليس بالواصل» ٢٠
«أن النجاشي سأله ما دينكم؟» ٤٢
«إن أول ما دعاني إلى الإسلام أنا كنا قوماً عرباً» ٢٢
«إن أيوب نبي الله لبث به بلاؤه ثمانى عشرة سنة» ٨٦

«إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ كَانُوا فِي كَهْفٍ فَوْقَ الْجَبَلِ»

٨٨

«إِنَّ دِمَائَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا»

١٤٢

«إِنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ جَرِيحٌ كَانَ رَاهِبًا» ٩١

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ

مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ ٧٢

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ

بِكِتَابٍ فِيهِ ١٣٣

«إِنَّ غُلْظَ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءَ وَالْحُبُوبَ فِي

أَهْلِ الْوُبَرِ وَالصُّوفِ» ١٩

«إِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهُنَّ فَإِنَّ عَلَيْهُنَّ

كِسُوةً وَطَعَامًا» ١١٩ ، ١٢٠

«إِنَّ لِلَّهِ لَدَيْنَا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِكُمْ» ٥١

«إِنَّ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيْتِهِ فَإِنَّهُ

قَوْدٌ» ١٣٥

«إِنَّ مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يَخْضَعَ لَهُ

فِي الْغَضَبِ» ٢٠

«إِنَّ مُوسَى ﷺ ذَكَرَ النَّاسَ يَوْمًا» ٩٥

«إِنَّ هَذَا الْحَرَمَ حَرَامٌ بِحَرَمِ اللَّهِ» ١٤١

أَنَّ هِرْقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكَبٍ مِنْ قُرَيْشٍ

٥٣

«إِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ نَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ

الدُّنْيَا» ١٢٤

«إِنَّهُ يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْلَمَ مِجَانِبَةً مِنْ تَرَى

حَوْلَنَا» ١٨

إِنَّهُمْ كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكَرِّمِينَ» ٤٢

«إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَجُولَ النَّاسُ» ١٢٤

«إِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ إِلَهِي أَنْ يَحْرُسَكَ» ١٢٨

«إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ

أُمَّتِي» ٨٤

إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ

٢٧

«إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِي» ١٢٧

«إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ» ٩٦

«أَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيَادَةُ كَبَدِ

الْحَوْتِ» ٢٧

«أَوَّلُ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ فِيهِ فَنَارُ تَحِيٍّ مِنْ

قَبْلِ الْمَشْرِقِ» ٢٧

«أَوَّلُكَ الشَّهْدَاءُ إِنَّمَا يَصِلُ الْفَرْعُ إِلَى

الْأَحْيَاءِ» ١٠٦

«إِلَّا الْأَذْخَرَ» ١٤١

«أَلَا مِنْ أَتَاهُ إِثَاؤُهُ فَلْيَشْرَبْ مَا فِيهِ» ١٢٤

«أَيْنَ تَرَكْتُمَا الصَّابِيَّ؟» ٢٣

«أَيْنَ تَنْزِلُونَ يَا جَرِيرُ؟» ٢٠

«أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَيَكُمُ؟» ٢٧

«أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» ١٤٢

«أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» ١٤٢

«أَيُّكُمْ يَرُويُ شَعْرَهُ؟» ٥١

«أَيُّكُمْ يَعْرِفُ قَسَ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيَّ؟»

٥٠

«أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا وَعُوا» ٥٠

«أَيُّهَا النَّاسُ! هَاجِرُوا وَتَمَسَّكُوا

بِالْإِسْلَامِ» ٣٣

الإستسقاء ٥٩، ٦١

«الإسلام يجب ما كان قبله» ٣٨

«الإسلام: الصلاة [الصلوات] الخمس،

وإيتاء الزكاة» ١٣٠

الاغتسال من الجنابة ٨٥

«الأموات لا يعلمون بشيء من ذلك»

١٠٦

«الإيمان: النصح لله ولرسوله

وللمؤمنين» ١٣١

«الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله

وأنبياؤه» ١٣١

حرف الباء

بأي شيء تدعى ربيع الإسلام ٣٤

«بادروا بالأعمال الصالحة» ٤٨

«باسم الله» ثم قال: «أدخل عشرة

رجال» ١٢٢

«بايع، فإن الإسلام يجب ما كان قبله»

٣٨

«بتوحيد الله لا تشرك به شيئاً» ٣٥

بر الوالدين ٨٤، ١٣١

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي

ﷺ إلى شرحبيل» ١٣٣

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله

ورسوله إلى هرقل عظيم الروم» ٥٥

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من

محمد رسول الله النبي الأمي» ١٢٩

«بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة

بن الوليد بهدية» ٤٠

بيننا أنا مع ابن عباس بعرفات إذا فتية

يحملون فتى معروق الوجه ١٤٨

بيننا عمر بن الخطاب قاعد في المسجد إذ

مر رجل ٧٤

«بينما امرأة فيمن كان قبلكم ترضع ابناً

لها» ٩٢

حرف التاء

تتابع على قريش سنون أمحلت الضرع

٦٠

تزويج فاطمة رضي الله عنها ١٢٦

«تسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشياً» ٢١

تصوم رمضان، وتحج البيت» ٢١

«تعتقد أن لا إله إلا الله وأني عبد الله

ورسوله» ٢١

«تغتسل من الجنابة» ٢١

«تقدرون فيها كما تقدرون في الأيام

الطوال» ٩٩

«تقيم الصلاة المكتوبة» ٢١

«تقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة» ٢١

«توبوا إلى الله قبل أن تموتوا» ٤٨

«توشك الظعينة أن تخرج من الحيرة حتى

تطوف بالبيت» ١٩

«توفي اليوم رجل صالح أصحمة» ٤٣

«التسليم لأئمة المسلمين من كل غائلة

لسان ويد» ١٣١

التصديق بمواعيد الرب وآياته وإعلامه»

١٣١

«التعاهد لما فرض الله» ١٣١

التغليظ في ترك الجمعة ٤٧

حرف الجيم

جاء ابن أخت لي من البادية يقال له قدامة

٢٨

جاءني رسول الله ﷺ فخرجت إليه

فوجدته موعوكاً ٨٢

«جئت تسألني عن الصلاة إذا غسلت

وجهك» ١٤٤

«جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم

البيت الحرام» ١٤٣

«جئتني بالشيء» ٣٤

جريح الراهب ٩١

جعل رسول الله ﷺ يرفع رأسه إلى

السماء ٥٧

جلس رسول الله ﷺ وجلسنا معه فأكلنا

حتى فضل ١٢١

«جمع الله بينكما وبارك في شبركما

وأصلح بالكما» ١٢٨

الجلساسة ٩٦

«الجمعة أرسلني الله بها إليك وهو عندنا

سيد الأيام» ١٠٢

حرف الحاء

«حتى يأتوني فأنطلق إلى الفحص فأخر

ساجداً» ١٠٨

حجة الوداع ١٢٥

حديث الغار ٨٧

حديث صفة رسول الله ﷺ ٦٤-٧٤

«حر وعبد» ٣٥

«حسن الأداء وتأمره بحسن اتباعه» ٢٥

حفر النبي ﷺ الخندق وأصاب المسلمين

جهد وجوع ١٢١

الحج والعمرة ٨٤

«الحق بعدي مع عمر حيث كان» ٨٤

حرف الخاء

«خذ بيدي يا فضل» ٨٢

«خذها منه يا فضل» ٨٣

خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال:

٥٢

خرج رسول الله ﷺ والناس معه يمشي

ويمشون ٦١

خرج رسول الله ﷺ يوماً من الحجرات

ومعه علي ٢٤

خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل

من الأنصار ٥٧

خروج الدابة ١٠١

خروج الدجال ٩٨

خطبنا رسول الله في يوم الجمعة ٤٩

خطبنا رسول الله يوماً وكان أكثر خطبته

ذكر الدجال ٩٨

«خلق الأرض السفلى من الزبد الجفاء»

٢٠

«رحمة الله علينا وعلى موسى» ٩٣
رسل رسول الله ﷺ إلى ملوك الأرض
٥٢

«رسول الله» قلت: آله أرسلك؟ ٣٥
«رويداً رويداً» ١٢٤
«الرجل يقتل بالمرأة» ١٣٥
«الريح الخبيث» ٥٨

حرف الزاي

الزكاة في غزوة تبوك ١٢٢

حرف السين

سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي إلى
الصلاة جامعة ٩٦
«السلام على من اتبع الهدى» ٥٦
«السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم»
١٤٢

حرف الشين

شعب الجيش جميعاً والطعام كما هو ١٢٢
شكاهم إليه رسول الله ﷺ وأراه الوليد
بن المغيرة ٧٩
«الشبه؛ إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة»
٢٧
«الشحناء ليس من طبعي وليس من
شأني» ٨٣

«خلق الله السماء الدنيا من الموج
الملفوف» ٢٠

«خير الماء الشبم» ٢٠
«خير المال الغنم» ٢٠
«خير المرعى الأراك والسلام» ٢٠
الخليل البلق ٣٢

حرف دال

دعا فيه بالبركة وتكلم ما شاء أن يتكلم
١٢٣

دعا لي رسول الله ﷺ فيها ثم سقيتها ٣٢
«دعاني إلى شهادة أن لا إله إلا الله» ٢١
الدابة ١٥١
الدجال ٩٨

حرف الراء

رأيت راكباً مثلاً على أبي قبيس فصاح ٧٧
رأيت من النبي ﷺ ثلاثة أشياء ما رآها
أحد قبلي ١٢٥
رؤيا رسول الله ﷺ ٨٤
رؤيا ظهور رسول الله ﷺ ببدر ٧٧
ربط النبي ﷺ على بطنه صخرة من الجوع
١٢١
ربط على بطنه حجراً من الجوع ١٢٠
«رحمة الله علينا وعلى صالح» ٩٣

حرف الصاد

صاحب الدير ٢٨

«صح في الناس» ٨٢

«صلة الرحم» ٣٥، ٨٤، ١٣١

«صلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة

ذكركم له» ٤٨

صيام رمضان ٨٤

الصبي المتكلم رضيعاً ٩٢

الصحيفة ٨٥

«الصدقة في السر والعلانية» ٤٨

«الصدقة في كل عام» ١٣٧

«الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته»

١٣٤

الصور ١٠٦

حرف الضاد

ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه

١٢٣، ٦٣

حرف الطاء

طاف عمر بن الخطاب بالبيت ثم جلس

عند المقام ١٤٧

حرف العين

«عبادة الأوثان» ١٩

«عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة»

٩١

عذاب القبر ٥٧، ٨٤

عصره رسول الله ﷺ معهما، فأخرجوا

منه مثل التمرة ١٢١

«عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دارة

فيه» ١٠٥

«علي بصاحب هذا» ١٢٥

«عملك الخبيث» ٥٩

«عملك الصالح» ٥٨

عناق جابر بن عبد الله ١٢١

عهد رسول الله إلى البحرين ١٢٨

«العبادة: الصيام والقيام والخشوع» ١٣٢

العدراء البتول ٤١

«العشر في العقار، وما سقت السماء»

١٣٧، ١٣٤

«العمرة الحج الأصغر» ١٣٥

حرف الفين

غدوت أطوف بالكعبة وأبو جهل في

رھط من قريش ٧٧

غزوة تبوك ١٢٢

«غفار غفر الله لها» ٢٤

«غلظ القلوب والجفاء والحبوب في أهل

الوبر والصوف» ١٩

حرف الفاء

«فابغنا مكاناً» ١٢٤

«فأرجع فأقف مع الناس فيبينما نحن

وقوف» ١٠٩

فانطلق فهبي ما عندك حتى آتيك» ١٢٢
«فإن ذلك لا يحل لك في دينك» ١٨
«فإن لك من مالك ما أكلت فأفانيت» ٤٤
«فإنك إذا أنت» ١٤٤
فرح رسول الله ﷺ هو وأصحابه
بإسلامي فرحاً شديداً ٧٦
فضل الجمعة ١٠٢
«فضوح الدنيا من فضوح الآخرة» ٨٣
«فكيف تصنع؟» قال: يغدو الإبل
ويغدو الناس ٤٤
«فما أنساه بعكاظ في الشهر الحرام وهو
على جبلٍ أحمر» ٥٠
«فما ترى يا عمر؟» ١٢٣
«فما تصنع بأفقار الظهر؟» ٤٤
«فما فعل؟» قالوا: هلك ٥٠
«فمالك أحب إليك أم مال مواليك؟»
٤٤
«في كل أربع وعشرين من الإبل فما
دونها من الغنم» ١٣٨
«فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات
وعنديهن» ١١٢
حرف القاف
«قال الجبل طاق ففرج الله عز وجل عنهم
فخرجوا» ٨٩
قام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم دعا ثلاث
مرات ٤١

قام رسول الله ﷺ بجر رداءه حتى صعد
المنبر ٦٣
قام رسول الله ﷺ يخدمهم بنفسه (وفد
النجاشي) ٤٢
قام معه رسول الله ﷺ فخليا إلى الجدار
٨١
قتيل الحب لا عقل له ولا قود ١٤٩
«قدام العرش حتى يبعث الله إليه ملكاً»
١٠٩
قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ
فقال: ٥٠
قدمت على رسول الله ﷺ فلما رأي
سمعته يقول ٤٤
قرص أم سليم ١٢٠
قضى رسول الله ﷺ، جلس على المنبر
وهو يضحك ٩٦
قضى صلاته، استقبل القوم بوجهه
وقلب رداءه ٦١
قطعة من ذهب ٣٢
«قوما إلى مبيتكما جمع الله بينكما» ١٢٨
القصاص ٨٢
«القرن» ١٠٥

حرف الكاف

«كأن لك حاجة يا علي؟» ١٢٦
كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة
أجزاء ٦٦

كنت رجلاً من أهل جي، وكان أهل
 قريتي يعبدون الحيل البلق ٣٢
 كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ١٢٣
 كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها
 فأصاب الناس مخمصة ١٢٢
 «كنوز كسرى ويوشك أن يخرج المئة» ١٩
 «كيف قال؟» قال: فأنشأ أبو بكر يقول
 هذا الشعر ٥١
 «الكبائر هن الموبقات أولهن الشرك بالله»
 ١٣١

حرف اللام

«لأي شيء جئت يا جرير؟» ٢١
 لحم جزور
 ٣١
 «لست داخلاً على أحد حتى تريخني منه»
 ١١٩
 «لعل أباك أرسلك إلينا» ١٢٠
 «لقد زوجتك سعيداً في الدنيا» ١٢٨
 «لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم» ٨٠
 «للدابة ثلاثة خرجات من الدهر» ١٠١
 «لله أبو طالب لو كان حياً لقرت عيناه»
 ٦٣
 «لم تكن في شيء من أمر الدنيا شغلنا عن
 صلاتنا» ١٢٤
 لما أراد الله تعالى هدي زيد بن سحنة ٢٤
 لما انصرفنا من الخندق جمعت رجالاً من
 قريش ٣٦

كان إذا صلى الغداة قعد في مصلاه ١٩
 كان بدء إسلامي أني كنت يتيماً بين عمتي
 وخالتي ٣٣
 كان دائم البشر سهل الخلق ٦٧
 كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع:
 الحلم ٦٧
 كان فحماً مفخماً يتلألاً وجهه تلالؤ
 القمر ٦٤
 كان متواصل الأحزان ٦٥
 كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله
 ٦٦
 كان لا يذم أحداً ولا يعيره ٦٧
 كانت خزاعة حلفاء رسول الله ١٤٠
 كانت فاطمة تذكر لرسول الله ﷺ ولا
 يذكرها أحد ١٢٦
 كتاب رسول الله في الصدقة إلى اليمن
 ١٣٣
 «كتبت الموت على كل من كان تحت
 عرشي» ١٠٧
 «كسر الأوثان» ٣٥
 «كفوا السلاح! إلا خزاعة من بني بكر»
 ١٤١
 «كلوا باسم الله»، وأمسك ولم يأكل ٣١
 «كما أنت على رسلك، من أنت؟» ١٢٧
 كنت أسدن صنماً يقال له باحر ١٤٥
 كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في مسجد
 الخيف ١٤٣

لما بعث النبي ﷺ أتيته فقال: لأي شيء

جئت ٢١

لما قدم النبي ﷺ المدينة وهاجر إليها جعل

يبعث السرايا ١٥

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخبر عبد الله

بن سلام بقدومه ٢٦

لما قدم وفد النجاشي على رسول الله ٤٢

لما كانت الليلة التي أسري بي فيها

وجدت رائحة طيبة ٩٠

«لو سألت الله أن يجعل لي الجبال ذهباً

وفضة لسألت» ٤٦

«ليبلغ الشاهد الغائب» ١٤٢

«ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغوني حاجة من

لا يستطيع إبلاغها» ٦٦

«ليس بولدك لا يجوز في الإسلام» ١٤١

«ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك

أعنة الخيل البلق» ٨١

«ليصم الناس في السفر ويفطروا» ١٤٠

«ليلزم كل إنسان مصلاه» ٩٦

«الذي فرّ من الله ورسوله» ١٦ ، ٣٥

«الليلة إن شاء الله» ١٢٧

حرف الميم

«ما أدري أنا بفتح خير أفرح أو بقدم

جعفر؟» ٤١

«ما أرى إلا قد شقت عليك منذ الليلة»

١٢٤

«ما أفرك من المسلمين إلا أنك سمعتهم

يقولون» ١٧

«ما أنتما؟ ومن أين أنتما؟ ومن أين

جئتما؟» ٢٣

«ما سقت الأنهار أو سقت السماء؛

العشر» ١٣٧

«ما فعل ما (الذي) قبلك؟» ١١٩

«ما من شيء إلا يعلم أني رسول الله»

١٢٦

«ما منكم رجل يقرب من وضوئه» ٣٥

«ما هذه أصدقة أم هدية؟» ٣١

«ما هذه الشاة يا أم معبد؟» ٧٢

«ما يبكيك فما ألوتك في نفسي» ١٢٨

ماشطة بنت فرعون ٩٠

«مرحبا» ١٢٦

مسح بيده ضرعها، وسمى الله عز وجل

ودعا لها في شاتها ٧٢

مسح ضروعهن وظهورهن ودعا فيهن

بالبركة ٣٤

مسحه رسول الله بيده ودعا فيه بالبركة

١٢١

ملك الختان قد ظهر ٥٦

«من أنت؟» قلت: أنا عدي بن حاتم ١٧

«من أنت؟ ومن أنت؟ ومن أين جئت؟»

٢٣

«من أين كنت تأكل وتشرب؟» ٢٣

«من حق الوالد على ولده أن يحسن أدبه»

٢٠

«من خشي من نفسه شيئاً فليقم أدعو له»
٨٣

«من ذا؟» قلت: أبو قتادة ١٢٤
«من عهر بامرأة لا يملكها أو بامرأة من
قوم آخرين» ١٤١

«من كان لم يصل هاتين الركعتين قبل
صلاة الغداة فليصلهم» ١٢٤

«من كنت أخذت منه مالاً فهذا مالي» ٨٣
«من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري»
٨٢

«من كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي»
٨٢

«من لقيتم من المسلمين فادعوهم إلى
كتاب الله» ١٢٩

«مه يا ابن الخطاب فضوح الدنيا أيسر من
فضوح الآخرة» ٨٣

موسى والخضر عليهما السلام ٩٣
ميضأة أبي قتادة ١٢٣

«المؤمنون يد على من سواهم» ١٤١
«المحاسبة للنفس عند إستئناف كل يوم
وليلة» ١٣١

«المدعى عليه أولى باليمين» ١٤١
المستهزئون ٧٩

المسيح الدجال ٩٦

حرف النون

نزل فصلى الظهر ثم عاد إلى المنبر ٨٣

«نعم! أأست الذي أتيتني بمكة» ٣٥
«نعم المال أربعون والأكثر ستون» ٤٤

«نعم، إن شاء» ١٧
«نعم» قلت: بأي شيء أرسلت؟ ٣٥
نعمى رسول الله ﷺ النجاشي لأصحابه
وهو بالمدينة ٤٣

نفقة رسول الله ١١٨
نهى رسول الله ﷺ عن الشعر إذا أبنت فيه
النساء ٧١

نهى ﷺ أن يوطن الرجل المكان في
المسجد ٧١

نهى ﷺ عن النياحة ٤٤
الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ٣٧
النجاشي ٤٠-٤٢

حرف الهاء

«هاتوا ربع العشور من كل أربعين درهماً
درهم» ١٣٦

هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وظهر بها
٤١

«هاجروا وتمسكوا بالإسلام» ٣٣
«هؤلاء عبادي أتوني شعثاً من كل فج
عميق» ١٤٣

«هذا سيد أهل الوبر» ٤٤
«هذا يقول نتجت عندهم واستعملوني»

حتى إذا كبرت» ١٢٥
«هذه طيبة هذه طيبة» ٩٨

هرقل ملك الروم مع أبي سفيان بن حرب
٥٣

«هل بها من لبن؟» ٧٢

«هل تدرون لِمَ جمعتم؟» ٩٦

«هل قال لكما شيئاً؟» ٢٣

«هل من آدم؟» ١٢١

«هلموا فصفوا فصلوا عليه» ٤٣

«هلموه فإن عصر الثلاثة أبلغ من عصر

الاثنين» ١٢١

«هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس»

٩٩

«الهجرة تجب ما كان قبلها» ٣٨

«الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد» ٣٣

حرف الواو

«والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا

بأعرف بأزواجكم» ١١٢

«وأن تسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشياً»

٢١

«وأن تقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة» ٢١

«ولِمَ غللتها؟» ٨٣

«وما هو؟» فسأله عن الشبه ٢٧

«ومن وافذك؟» ١٦

«ويحك قليل تؤدي شكره خير لك من

كثير» ٤٦

«ويحك يا ثعلبة! أما تريد أن تكون مثل

رسول الله» ٤٦

ويحك يا ثعلبة هلكت، أنزل الله فيك من
القرآن كذا وكذا ٤٧

«الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها»

٢٠

«الوداع من الدنيا في كل ساعة» ١٣١

«الولد لصاحب الفراش» ١٤١

حرف اللام ألف

«لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء

ولا ذات عوار» ١٣٤، ١٣٧

«لا تؤمّن امرأة رجلاً» ٤٨

«لا تختلفوا كما اختلفت الحواريون على

عيسى بن مريم» ٥٢

«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب

بعضكم» ١٤٢

«لا تسافر فوق ثلاث مع غير ذي محرم»

١٤١

«لا تستطيع ذلك يومك هذا» ٣٥

«لا تستكمل شريعة الإيمان حتى تدع

عبادة الأوثان» ١٩

«لا تصلوا بعد الصبح حتى تطلع

الشمس» ١٤١

«لا تصلوا بعد العصر حتى تغرب

الشمس» ١٤١

«لا تنكح المرأة على عمتها» ١٤١

«لا تنوحوا علي فإن رسول الله ﷺ لم ينح

عليه ٤٥

«يا أيها الناس! من خشي من نفسه شيئاً»

٨٣

«يا أيها الناس! من كان عنده شيء

فليرده» ٨٣

«يا بلال احملها إلى أمهاتك وقل لهن كلن»

١٢٧

«يا بلال إني قد زوجت ابنتي ابن عمي»

١٢٧

يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول

الله ١١٨

«يا ثعلبة! ويحك قليل تؤدي شكره خير

لك من كثير» ٤٦

«يا جرير! أسلم تسلم» ١٩

«يا جرير إني أحذرك الدنيا وحلاوة

رضاعها» ١٩

«يا رب شفّعني في من وقع في النار»

١١٣

يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً ٤٦

يا رسول الله! إن لنا إليك حاجة، فخلوا

به قائماً معهما ١٧

يا رسول الله! إن نصارى [بصرى] . . .

قد أسلموا ٢٤

يا رسول الله إنا بأرض صيد، وإن أحدنا

يرمي الصيد بسهمه ١٧

يا رسول الله، لقد أتيناك وما لنا بغير يثظ

٦٢

«لا خير فيهم» ٣١

«لا خير فيهم، ولا فيمن يحبهم» ٣١

«لا طلاق قبل إملك» ١٣٥

«لا عتاق حتى تبتاع» ١٣٥

«لا عطش عليكم يا أبا قتادة!» ١٢٤

«لا يؤمنّ أعرابي مهاجراً» ٤٨

«لا يؤمنّ فاجراً مؤمناً إلا سلطان» ٤٨

«لا! يا يهودي ولكن أبيعك تمرّاً معلوماً»

٢٥

«لا يتوارث أهل ملتين» ١٤١

«لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين

مجتمع» ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩

«لا يخرج في الصدقة هرمة» ١٣٩

«لا يصلين عاقصاً شعره» ١٣٥

«لا يصلين أحدكم في ثوب واحد» ١٣٥

«لا يضرك»، فأمرهم فجلسوا ١٢١

«لا يقتل مسلم بكافر» ١٤١

«لا يمس القرآن إلا طاهر» ١٣٥

حرف الياء

يا أبا ذر أما إنه قد رفعت لي أرض وهي

ذات نخل» ٢٣

«يا أسماء! اتّينيني بالمخضب واملثيه بالماء»

١٢٨

«يا أيها الناس! توبوا إلى الله قبل أن

تموتوا» ٤٨

«يا أيها الناس! قد دنا مني حقوق» ٨٢

يا رسول الله! هلك الوالد و غاب الوافد
١٦

«يا سلمان! أبشر فقد فرج الله عنك» ٣١
«يا عبد الله بن سلام، أخرج إليهم
فأخبرهم» ٢٧

«يا عدي! أسلم تسلم» ١٨
«يا عمر! أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا»
٢٥

يا محمد ما تجعل لي إن أسلمت؟ ٨٠

يا محمد هل تبيعني تمرأ معلوماً من حائط
بني فلان ٢٥

«يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي
يمن» ١٩

«يمنعك الله عز وجل» ٨١
«يوشك الرجل أن يخرج المئة من ماله فلا
يجد» ١٩

«يوشك أن تفتح كنوز كسرى» ١٩
اليهود قوم بهت ٢٧

فهرس الأشعار

<u>المطلع</u>	<u>القافية</u>	<u>الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
البناء			
لمياء في شفيتها حوة لعس	شنب	ذو الرمة	٦٩
أتاني نجبي بين هده ورقدة و	بكاذب	سواد بن قارب	٧٦
ألم تكن الرؤيا بحق أتاكم	هارب		٧٨
لعمرك إنني لأحب داراً	الرباب	الحسين بن علي	١٤٨
بنا من جوى الحب المبرح لوعة	تذوب		١٤٨
رأيت رجالاً يضربون نساءهم	زينبا	شريح القاضي	١٤٩
يا للرجال ليوم الأربعاء أما	طربا	مسلم بن جندب	١٥٢
ماذا يقول أمير المؤمنين لمن	نسب		١٥٧
التاء			
تفوح مسكاً بطن نعمان إن مشت	خفرات	الأخضر الجدي	١٤٩
وليست كأخرى وسعت جيب درعها	الحجرات	الأخضر الجدي	١٥٠
ولكننا خلقنا إذ خلقنا	الفتيت	سعيد بن المسيب	١٥٠
الجيم			
إليك يا رسول الله خبت مطيتي	العرج	مازن بن الغضوبة	١٤٦
إني أتيت لي يمانية	مذحج	العرجي	١٥٠
عودي علينا ربة لا هودج	تخرجي	ابن سريج	١٤٥
الدال			
جزى الله رب الناس خير جزائه	أم معبد		٧٣
لقد خاب قوم زال عنهم نبههم	ويغتدي	حسان	٧٤

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
أحبك حباً لا يحبك مثله	بعيد	عبيد الله بن عبد الله	١٥١
لكل حديث عندهن بشاشة	شهيد	جميل	١٥٤
ألا ليت ريعان الشباب جديد	يعود	جميل	١٥٤
ما لي مرضت فلم يعدني عايد	فأعود	عبد الله بن مصعب	١٥٦

الراء

في الذاهين الأولين	بصائر	قس بن ساعدة	٥١
بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا	المطر	رقية بنت أبي صيفي	٦١
لك الحمد والحمد ممن شكر	المطر	رجل من كنانة	٦٣
يا زمان اسمع تسر	شر		١٤٥
لعمر أبي الحصين أيام نلتقي	أكبر	عبيد الله بن عبد الله	١٥٢
ألا يا عباد الله هذا أخوكم	ثائر	عبد الله بن جندب	١٥٣
لنا عبرات بعدكم تبعث الحشا	زفير	عبد الله بن مصعب	١٥٦
نحن في أفضل السرور ولكن	السرور	هارون الرشيد	١٥٨
قد أتانا الذي وصفت من الشوق	نظير	الحيزرانة	١٥٨
وكاتبة في الخد بالمسك جعفرنا	أثرا	المتوكل	١٥٩

الفاء

خليلي للبغضاء حال مينة	معارف	عبيد الله بن عبد الله	١٥١
------------------------	-------	-----------------------	-----

القاف

يا ابن داود فقيه العراق	الأحداق		١٥٥
عندي جواب مسائل العشاق	مشتاق	ابن داود	١٥٥

الكاف

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبي	الفوارك	ابن سرجون	١٥٥
هبب الريح من الشرق فجاءتني بريحك	نفوحك	ابن المبارك	١٥٥

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
وكتنا بني غيظ العدو فأصبحت	كمالك	عثمان بن حيان	١٦٣
اللام			
أتيناك والعذراء يدمى لبانها	الطفل		٦٣
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه	للأرامل	أبو طالب	٦٣
ألوى بها شذب العروق مشذب	طربال	جرير	٦٨
جواعل في البرى قصباً خدالا	خدالا	ذو الرمة	٧٠
هركولة فتق درم مرافقها	متعل	الأعشى	٧٠
أقبل إلي أقبل	تجهل		١٤٥
كسرت باحراً جذاذاً وكان لنا	بتضلال	مازن بن الغضوبة	١٤٥
صرت لهذي جهلاً ذلولاً	ذلولاً		١٤٧
لا يشغلنك عن شيء هممت به	مشغول	بدر بن أحمر	١٥٦
إن كان ذا شغل فالله يحفظه	موصول	الأحف	١٥٦
وتنال منك بحد مقلتها	النصل	هارون الرشيد	١٥٨
أهانك أن أنوح بذات نفسي	قالا	القس بن ساعدة	١٦٠
لا لوم في العقل على طالب	واصل		١٦٤

الميم

الآن لما ابيضت مسررتي	جذمي	الأعشى	٦٩
يجري السواك على أغر مخانه	غمام	جرير	٧١
كتمت الهوى حتى أضربك الكتم	ظلم	عبيدالله بن عبدالله	١٥١
وعياة للشعر ظلت سفاهة	مأثما	عبيدالله بن عبدالله	١٥٢
أيا من رد ودي أمس لا أعطيكه اليوما	اللوما	هارون الرشيد	١٥٨
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها	الأيام	القس بن ساعدة	١٦٠

النون

إذا ما الغانيات برزن يوماً	العيونا	جميل بن معمر	٦٨
----------------------------	---------	--------------	----

<u>المطلع</u>	<u>القافية</u>	<u>الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
بغضكم عندنا مر مذاقته	لثن	مازن بن الغضوبة	١٤٦
قد كنت أحسبني قالون فانطلقت	قالون	ابن عمر	١٤٦
بين حصن الندى وبين عبيد	الغصون	الزبير	١٤٩
فما نولت حتى تضرعت عندها	اللمم	وضاح اليمن	١٥٠
ويلي على النخل العيون	البطون	مسلم بن جندب	١٥٢
ملك الثلاث الغانيات عناني	مكاني	هارون الرشيد	١٥٧
يا ليلة هيجت شوقي إلى سكني	الحزن		١٥٩
يا منزل الغيث بعدما قنطوا	المنن	مالك بن أسماء	١٥٩
فلو كانوا لكيسه أكاست	للبنينا	عامر بن عبدالله	١٦٢

الهاء

عجبت للجن وتجساسها	بأحلاسها		٧٥
عجبت للجن وتطلابها	بأقتابها		٧٥
عجبت للجن وأخبارها	بأكوارها		٧٦
هما دلتاني من ثمانين قامة	كاسره	الفرزدق	١٥٣

الياء

وعين الرضا عن كل عيب كليله	المساويا	علي بن أبي طالب	١٤٨
يا رب لا تعجل له المنيه	مبنية	الحسن	١٥٧

فهرس الأعلام المترجم لهم

سلمة بن علقمة المازني ١٨	إبراهيم بن محمد ١٠٣
سليمان الواسطي ٨٥	أبو جناب ٤٩ ، ٥٠
سليمان بن أرقم ١٣٦	أبو ظبية ١٠٣
سليمان بن داود ١٣٦	أحمد بن سعيد بن فرضخ ٥١
صالح بن حيان ١٠٣	إسحاق بن إدريس الأسواري ١٧
طلحة بن زيد ٤٢	أسد بن عمرو ٤٢
طلحة بن عمرو ١٠٢	أسد بن موسى ١٠٣
عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ١٠٤	إسماعيل بن أبي زياد ١١٦
عبد العزيز بن عمران ٧٩ ، ٨٢	إسماعيل بن رافع ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٤
عبد الله بن عبد القدوس التميمي ٣٣	إسماعيل بن مهران ٢١
عبد الله بن محمد العدوي ٤٨ ، ٥٠	بقية بن الوليد ٤٩
عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي ٧٧	الحسن بن يحيى الخشنى ١٠٤
عثمان بن عمير ١٠٣	حماد بن سلمة ١٤٠
عصمة بن محمد ١٠٤	خالد بن سمير ١٢٥
عطاء بن السائب ٩١	خالد بن عبد الرحمن المخزومي ٨٥
عطاء بن مسلم ٨٤	داود بن المحبر ١٣٣
علي بن زيد الأللهاني ٤٧	ديان بن عباد المذحجي ٢١
علي بن زيد بن جدعان ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٥	راشد مولى حبيب ٣٨
عمر بن عبد الله مولى غفرة ١٠٤	زحر بن حصن ٦١
عمر بن موسى ٢١	زياد الجصاص ٤٥
عمير بن إسحاق ٤٠	سعيد بن خثيم ٦٤
الفضيل بن مرزوق ٥٠	سلامة العجلي ٣٢
القاسم بن عبد الله بن مهدي ٥١	

القاسم بن مطيب ٤٥ ، ١٠٤

مجاشع بن عمرو ٦٢

مجالد ٤٢

محمد بن أبي السري العسقلاني ٢٦

محمد بن إسحاق ٤٣ ، ٥٣

محمد بن إسماعيل بن عياش ٥٣

محمد بن الحجاج ٥١

محمد بن السائب ١٤٧

محمد بن عبد الحكيم النيسابوري ٨٠

محمد بن كعب القرظي ٧٧

معان بن رفاعه ٤٧

موسى بن عبدة ١٠٣

موسى بن عطية ٥٠

نصر بن حماد ٤٩

هشام بن محمد ١٤٧

الوزير بن عبد الرحمن ٨٥

الوليد بن بكير ٥٠

الوليد بن مسلم ٢٦ ، ١٠٤ ، ١١٤

الوليد رجل من أهل الخير ٥٠

يزيد بن أبي زياد ١١٦

يعقوب بن إبراهيم ١٠٣

فهرس الموضوعات

٣ مقدمة المحقق للطبعة الثانية
٤ بيان سرقة الكتاب من قبل إحدى دور النشر!!
٩ مقدمة المحقق للطبعة الأولى
١١ صور المخطوطات
١٥ الجزء الأول، سند النسخة

رقم الحديث	الموضوع	الصفحة
٢ ، ١	إسلام عدي بن حاتم، رضي الله عنه	١٩-١٥
٤ ، ٣	إسلام جرير بن عبدالله البجلي، رضي الله عنه	٢١-١٩
٥	إسلام أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه	٢٤-٢١
٦	إسلام زيد بن سعة، رضي الله عنه	٢٦-٢٤
٧	إسلام عبدالله بن سلام، رضي الله عنه	٢٧-٢٦
٩ ، ٨	إسلام سلمان الفارسي، رضي الله عنه	٣٣-٢٧
١٠	إسلام أبي قرصافة، جندرة بن خيشنة، رضي الله عنه	٣٤-٣٣
١١	إسلام عمرو بن عبسة السلمي، رضي الله عنه	٣٦-٣٤
١٣ ، ١٢	إسلام عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد المخزومي، رضي الله عنهما	٤٠-٣٦
١٦-١٤	حديث جعفر بن أبي طالب مع عمرو بن العاص	
	وعمار بن الوليد عند النجاشي	٤٣-٤٠
١٧	حديث أبي هريرة في نعي النجاشي	٤٣
١٨	حديث جابر بن عبدالله في نعي النجاشي	٤٣
١٩	إسلام قيس بن عاصم المنقري، رضي الله عنه	٤٤

رقم الحديث	الموضوع	الصفحة
٢٠	حديث ثعلبة بن حاطب، رضي الله عنه	٤٦-٤٧
٢١	حديث جابر بن عبد الله في التغليظ في ترك الجمعة	٤٨-٤٩
٢٢	حديث قس بن ساعدة الإيادي	٥٠-٥١
٢٣	حديث رسل رسول الله ﷺ إلى ملوك الأرض	٥٢
٢٤	حديث هرقل ملك الروم مع أبي سفيان بن حرب	
	رضي الله عنه	٥٣-٥٧
٢٥	حديث البراء بن عازب، رضي الله عنه،	
	في عذاب القبر	٥٧-٥٩
٢٦	حديث ربيعة بنت أبي صيفي بن هاشم في الاستسقاء	٥٩-٦١
٢٧-٢٨	حديث أنس رضي الله عنه، في الاستسقاء	٦١-٦٤
٢٩	حديث هند بن أبي هالة في صفة رسول الله ﷺ	٦٤-٦٨
	تفسير حديث هند بن أبي هالة عن القاسم بن سلام	٦٨-٧٢
٣٠	حديث أم معبد الخزاعية في صفة رسول الله ﷺ	٧٢-٧٤
٣١	حديث سواد بن قارب، رضي الله عنه	٧٤-٧٧
٣٢	حديث رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب	
	في ظهور رسول الله ﷺ ببدر	٧٧-٧٩
٣٣	تسمية المستهزين	٧٩-٨٠
٣٤	حديث عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس	٨٠-٨٢
٣٥	حديث الفضل بن العباس في القصاص	٨٢-٨٤
٣٦	حديث عبد الرحمن بن سمرة في رؤيا رسول الله ﷺ	٨٤-٨٥
٣٧	حديث أيوب النبي عليه الصلاة والسلام	٨٦
٣٨	حديث الغار	٨٧-٨٩
٣٩	حديث ماشطة بنت فرعون	٩٠-٩١
٤٠	حديث جريج الراهب	٩١-٩٢
٤١	حديث الصبي المتكلم رضيماً	٩٢

رقم الحديث	الموضوع	الصفحة
٤٢	حديث موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام	٩٥-٩٣
٤٣	حديث موسى عليه السلام «هل في الأرض	
	أحد أعلم منك؟»	٩٦-٩٥
٤٤	حديث الجساسة	٩٨-٩٦
٤٥	حديث أبي أمامة الباهلي، رضي الله عنه،	
	في خروج الدجال	١٠٠-٩٨
٤٦	حديث أبي سريحة الغفاري، في خروج الدابة	١٠٢-١٠١
٤٧	حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه،	
	في فضل الجمعة	١٠٣-١٠٢
٤٨	حديث الصور	١١٦-١٠٤
٤٩	حديث بلال بن رباح في نفقة رسول الله ﷺ	١٢٠-١١٨
٥٠	حديث قصة قرص أم سليم	١٢١-١٢٠
٥١	حديث عناق جابر بن عبد الله	١٢٢-١٢١
٥٢	حديث أبي عمرة الأنصاري في الزكاة الزيادة	
	في غزوة تبوك	١٢٣-١٢٢
٥٣	حديث ميسأة أبي قتادة	١٢٥-١٢٣
٥٤	حديث يعلى بن مرة الثقفي في حجة الوداع	١٢٦-١٢٥
٥٥	حديث تزويج فاطمة رضي الله عنها	١٢٨-١٢٦
٥٦✓	عهد رسول الله ﷺ للعلاء بن الحضرمي	
	حين بعثه إلى البحرين	١٣٣-١٢٨
٥٧	كتاب رسول الله ﷺ لعمر بن حزم في الصدقة	١٣٥-١٣٣
٥٨	حديث علي بن أبي طالب، رضي الله عنه،	
	في الصدقات	١٣٨-١٣٦
٥٩	حديث أبي بكر، رضي الله عنه، في الصدقات	١٤٠-١٣٨
٦٠	خطبة رسول الله ﷺ، يوم فتح مكة	١٤١-١٤٠

رقم الحديث	الموضوع	الصفحة
٦١	خطبة رسول الله ﷺ، في حجة الوداع	١٤١-١٤٢
٦٢	حديث الأنصاري والثقفى جاءا إلى رسول الله ﷺ يسألانه عن فضائل بعض الأعمال، فأخبرهما	
	عما جاءا به قبل أن يسألاه	١٤٢-١٤٤
٦٣	حديث مازن بن الغضوبة	١٤٥-١٤٧
٦٤	طواف عمر بن الخطاب ورؤيته رجلاً	
	يحمل امرأة على عنقه	١٤٧
٦٥	شعر لأبي الحسين بن علي	١٤٧
٦٦	ابن عمر والجارية الرومية	١٤٨
٦٧	شعر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤٨
٦٨	ابن عباس وقتيل الحب	١٤٨
٦٩	شعر للزبير بن العوام رضي الله عنه	١٤٩
٧٠	شعر للقاضي شريح في امرأته زينب	١٤٩
٧١	سعيد بن المسيب وسماعه الأخضر الجدي يتغنى	١٤٩
٧٢	بيت من الشعر لسعيد بن المسيب	١٥٠
٧٣	انشاد محمد بن المنكدر قول وضاح اليمن	١٥٠
٧٤	شعر للعرجي	١٥٠
٧٥	شعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة في امرأة من هذيل	١٥١
٧٦	قصيدة غزلية لمسلم بن جندب	١٥٢
٧٧	حديث مسلم بن عبد الله وخروجه إلى العقيق	١٥٣
٧٨	اجتماع الفرزدق وكثير وجميل عند سكينه بنت الحسين	١٥٣
٧٩	قصة جارية سكينه بنت الحسين عند الباب	١٥٤
٨٠	دخول الفرزدق على سكينه بنت الحسين	
	وعندها جارية سوداء	١٥٤

رقم الحديث	الموضوع	الصفحة
٨١	اجتماع العريض وابن سريج عند سكيئة بنت الحسين	١٥٤.....
٨٢	شعر لابن سرجون السلمي في مالك بن أنس	١٥٥.....
٨٣	شعر لابن داود الفقيه الأصبهاني	١٥٥.....
٨٤	شعر لابن المبارك	١٥٥.....
٨٥	قصة عبدالله بن مصعب مع أبي البختری القاضي	١٥٦.....
٨٦	الأحنف بن قيس وبدر بن أحمر الضبي	١٥٦.....
٨٧	حديث للأصمعي	١٥٧.....
٨٨	عبد الملك بن مروان ورجل من أهل المدينة	١٥٧.....
٨٩	قول لهارون الرشيد في ثلاث جوار	١٥٧.....
٩٠	قول لهارون الرشيد في جارية عصته	١٥٨.....
٩١	صنجة بين يدي المتوكل	١٥٩.....
٩٢	جارية بين يدي الواثق	١٥٩.....
٩٣	الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء	١٥٩.....
٩٤	قصة قس وسلامة	١٦٠.....
٩٥	قصة عبد الرحمن بن محمد الزهري مع الملاة بنت زرارة	١٦١.....
٩٦	قصة الفتى الذي جاء خاطباً ابنة عامر بن عبدالله	
	ابن الزبير	١٦٢.....
٩٧	دخول عقيل بن علفة على عثمان بن حيان خاطباً ابنته	١٦٢.....
٩٨	قصة عثمان بن حيان مع أبي بن عباس بن سهل	١٦٣.....
٩٩	كتاب كلثوم بن عمرو إلى عبدالله بن حازم	١٦٤.....
	ختام نسخ الكتاب	١٦٤.....
	فهرس الأحاديث	١٦٧.....
	فهرس الأشعار	١٨٢.....
	فهرس الأعلام المترجم لهم	١٨٦.....
	فهرس الموضوعات	١٨٨.....